جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار-كلية العلوم الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن/ الدارسات العليا



اختيار الحاكم الجُشَمي للقراءات القرآنية في كتابه التهذيب في التفسير (جمع ودراسة)

رسالة مقدمة
إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية في جامعة الأنبار
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

من قِبل طالب الماجستير
مثنى حمد طلب متعب العبيدي

بإشراف
أ.م. د. سمير عبد حسن الفهداوي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م



﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾[1].

(1) سورة العلق: الآية: ١– ٥ .

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرِّسالة الموسومة بـ (اختيار الحاكم الجُشَمي للقراءات القرآنية في كتابه التهذيب في التفسير "جمع ودراسة")، والمقدمة من طالب الماجستير (مثنى حمد طلب متعب العبيدي) قد جرى بإشرافي في قسم التفسير وعلوم القرآن– كلية العلوم الاسلامية–جامعة الأنبار وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن.

التوقيع :

الاسم:

اللقب:

العنوان: جامعة الأنبار _ كلية العلوم الاسلامية

التاريخ: / /٢٠٢١

توصية السيد رئيس القسم

بناءً على التَّوصيات المتوافرة أُرشّحُ هذه الرِّسالة للمناقشة .

التوقيع:

الاسم:

اللقب:

العنوان: جامعة الأنبار _ كلية العلوم الاسلامية

التاريخ: / /٢٠٢١

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا قد أطلعنا على الرِّسالة الموسومة بـ (اختيار الحاكم الجُشَمي للقراءات القرآنية في كتابه التهذيب في التفسير "جمع ودراسة")، والمقدمة من طالب الماجستير(مثنى حمد طلب متعب العبيدي)، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد أنها جديرةِ بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن بتقدير ( ).

التوقيع:
الاسم:
المرتبة العلمية:
التاريخ: / /٢٠٢١
رئيس اللجنة

التوقيع:
الاسم:
المرتبة العلمية:
التاريخ: / /٢٠٢١
عضواً

التوقيع:
الاسم:
المرتبة العلمية:
التاريخ: / /٢٠٢١
عضواً ومشرفاً

التوقيع:
الاسم:
المرتبة العلمية:
التاريخ: / /٢٠٢١
عضواً

صدقها مجلس كلية العلوم الإسلامية- جامعة الانبار

التوقيع
الاسم:
المرتبة العلمية:
العنوان:
التاريخ: / / ٢٠٢١

الإهداء

إلــــــــى...

من هدى الله به قلوب البشرية وعقولهم، فأخرجهم من الظلمات إلى النور سيدنا ونبينا محمد ﷺ .

إلــــــــى...

والدي العزيز ووالدتي الغالية حفظهم الله تعالى ومتعهم بالصحة والعافية.

إلــــــــى...

اخوتي وأخواتي أسمى مصدر فخري .

إلــــــــى...

أخي الذي لم تلده أمي و رفيق دربي سيف آل طعان الزوبعي .

إلــــــــى...

الأصدقاء، ومن كانوا برفقتي أثناء الدراسة كلهم.

إلــــــــى...

كل من أسهم في تعليمي ولو بحرف في حياتي الدراسية .

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع .. ولكم مني كل الحب والامتنان

الباحث

شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن أهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد:

أحْمدُ الله تعالى وأشكره أن وفقني لإنجاز هذه الرسالة، وأن سخر لعبده الضعيف الممكن والمستحيل، ولا يتم شُكره إلا بشكر عباده الذين ساعدوني كي تظهر الرسالة بهذا الشكل، فلهم مني الشكر الجزيل والعرفان الكبير وأخص بالذكرِ الأستاذ المساعد الدكتور: **سمير عبد حسن،** اولاً من أجل قبوله تولي مهمة الإشراف على هذه الرسالة، وثانياً لما بذله من جهد علمي وتوجهات قيمة طيلة فترة الكتابة.

وكذلك أتوجه بعظيم الامتنان إلى أساتذة قسم التفسير وعلوم القرآن، الذين أسدوا إليَّ الجميل بتقديم المساعدة العلمية والمعنوية .

وأتقدمُ بالشكرِ الجزيل مسبقاً إلى أعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الفضلاء، الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقويمها، وبذلهم للجهد والوقت في قراءتها، وإبداء الملاحظات عليها، وتصويبها، فجزاهم الله الجنة ونعيمها .

كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر والعرفان وعظيم الامتنان، إلى كلية العلوم الإسلامية هذا الصرح العلمي الشامخ الذي شَقْ طريقاً صعباً حتى وصل الى هذه المكانة العلمية العالية بين أصرحة العلم العالمية عمادة وأساتذة وإداريين .

واسأل الله الكريم المنان التوفيق والسداد .

الباحث

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين وأَفضل الصلاة وأَتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أَما بعد:

لا يخفى على الباحثين في علوم القرآن عموماً والقراءات القرآنية خصوصاً، أنَّ قضية الاختيار مسألة مهمة من مسائل علم القراءات ، وكانت صنيع القراء الاوائل وبعض رواتهم ، لا يقتصر على القراء، بل كان بارزاً عند المفسرين المتقدمين من حيث اختياراتهم للقراءات ، وذلك مبناه القواعد المتبعة لدى أئمة القراءات، لهذا كان عنوان موضوع الرسالة (اختيار الحاكم الجُشَمي (ت٤٩٤هـ) للقراءات القرآنية في كتابه التهذيب في التفسير)، وأحتوت الرسالة على مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

وتهدف هذه الرسالة إلى جمع اختيارات الإمام الحاكم الجُشَمي للقراءات القرآنية المبثوثة في تفسيره (التهذيب في التفسير)، ودراستها دراسةً علمية ومقارنتها باختيارات غيره من أهل الاختيار من القراء والمفسرين ومعرفة من وافقه ومن خالفه في اختياراته، والحكم على اختياراته، وبيان وجه الدلالة لكل اختيار ومن ثم توجيه اختياراته توجيهاً علمياً وفق قواعد علمية معروفة بين أهل العلم، ومن خلال كتب أُمهات التفسير وأقوال المفسرين وكتب التوجيه والحجج، ثم بيان رأي الباحث في كل قضية من قضايا الاختيار بعد ما أورد أقوال العلماء وأصلها، والحمد الله رب العالمين .

فهرست المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

الـمـقـدمـة ...

الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد :

فإن كتاب الله المنزل على سبعة أحرف هو حبل الله المتين ونوره المبين، ولهذا عكف علماء الأمة على التأليف في كل ما يتصل به اتصالاً مباشراً وغير مباشر، ومن أهم ما يتصل بالقرآن حفظ للأمة القراءات ورواياتها وطرقها وأوجهها .

وممّن أبلى بلاءً حسناً في هذا المضمار الإمام العالم بالتفسير والقراءات واللغة وعلم الكلام، والملم بالعلوم الأخرى ؛ الحاكم ابو سعد الجُشَمي(ت٤٩٤هـ) رحمه الله تعالى، وقد برع في القرآن الكريم وعلومه ومن أشهر مصنفاته في التفسير (التهذيب في التفسير) الذي تناول فيه العلوم المختلفة من علوم القرآن الكريم .

وقد أهتم العلماء بالاختيار في القراءة، ويعرف الاختيار بأنه: ملازمة إمام معتبر وجهاً أو أكثر من القراءات القرآنية، لينسب بعد ذلك إليه للشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي، فيُقال اختيار نافع او عاصم أو غير ذلك .

وتعدّ اختيارات الحاكم الجُشَمي من الاختيارات التي أعتدّ بها العلماء، إذ أنها لم تحظ بدراسة مستقلة بذاتها، ومن أجل ما لهذا العلم من أهمية، وما للمؤلف من مكانة علمية؛ فقد وقع عليه اختياري؛ ليكون مجال دراستي وبحثي في رسالة الماجستير، وسميتها بـ(اختيار الحاكم الجُشَمي للقراءات القرآنية في كتابه التهذيب في التفسير (جمع ودراسة).

أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره:

مما دفعني لاختيارِ هذا الموضوع والاهتمام به، أسباب عدة أوجز منها ما يأتي:

١. حب المشاركة في خدمة القرآن لكونها شرفاً متعلقاً بالقرآن الكريم وعلومه .

٢. مكانةُ الحاكم الجُشَمي العالية، ومنزلته السامية بين العلماء .

٣. يُعد كتاب (التهذيب في التفسير) من أُمهات كتب التفسير، فلا غنى لطلبة علوم الشريعة عن هذا الكتاب ، وحاله حال بقية كتبه في علوم القرآن .

٤. القيمة العلمية لاختيارات الإمام الجُشَمي عند العلماء وطلبة العلم .

٥. الحاجةُ إلى جمع اختياراتِ الإمام الجُشَمي المبثوثة في كتابه (التهذيب في التفسير)، ودراستها والموازنةُ بينها، ومقارنتها باختيارات غيره من أهل الاختيار، وبيان الحكم عليها .

٦. بيان منهج الحاكم الجُشَمي في الاختيار، واستخلاص القواعد التي بنى عليها اختياراته.

٧. معرفة أسباب الاختيار، وسبر مصادرها ومواردها ، وما يلزم لذلك من اطلاع واسع في كتب علوم القرآن، والتفسير، والحديث واللغة، والفقه، وغيرها، وهذا مما يتيح لطلبة العلم فرصة الانتفاع بها، ومن ثم تمويل مادة البحث منها .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى جمع اختيارات الإمام الحاكم الجُشَمي في القراءات القرآنية، ودراستها، حسب ما يتطلبه كل موضع من مواضع الاختيار، ومن ثم توضيح تلك الاختيارات لتكون في متناول الدارسين ، وهي تمثل استنباطات عالم له أثر راسخ في مختلف العلوم ومن أبرزها علوم القرآن.

الـــدراســـات الـــســـابـقـــة:

بعد البحث والتحري في المكتبات والمواقع الألكترونية لم أعثرَ على مشروع بحث سُجِلَ في اختيارات الإمام الجُشَمي في القراءات القرآنية، ولا أي دراسة علمية تنص على هذا الموضوع، وإنما وجدتُ رسالة ماجستير، وأطروحة دكتوراه وهما كالآتي:

١. (الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير) رسالة ماجستير، للباحث: عدنان زرزور، بإشراف: الشيخ محمد ابو زهرة، في كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، وطُبعت هذه الرسالة في مجلد واحد ببيروت، ثم نُشرت: بمؤسسة الرسالة .

٢. (المناسبات في تفسير الحاكم الجُشَمي(ت٤٩٤هـ) سورة آل عمران والنساء، أنموذجاً) أطروحة دكتوراه، للباحث: ناجي خلف كنوش صالح، بإشراف: أ. د عبدالقادر عبدالحميد عبداللطيف، في كلية التربية للعلوم الإنسانية، في جامعة الأنبار.

خـــطـــــــــة الـــبـــحـــــــث:

اشتملت على مقدمة، وتمهيد، وثلاث فصول ، وخاتمة، وفهارس .

المقدمــة وفيها: أهمية الموضوع واسباب اختياره ، والدراسات السابقة ، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

التمهيد واشتمل على: لمحة موجزةٌ عن تأريخ علم القراءات .

الفصل الاول: دراسة شخصية الإمام الجُشَمي وكتابه التهذيب في التفسير. وفيه مبحثان :

المبحث الاول: ترجمة الامام الجُشَمي ، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته .

المطلب الثاني: مولده ونشأته .

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي والعقدي.

المطلب السادس مؤلفاته.

المطلب السابع: وفاته .

المبحث الثاني : التعريف بكتابه (التهذيب في التفسير) . وفيه مطلبان :

المطلب الاول : منهج الإمام الجُشَمي في التفسير .

المطلب الثاني : موقف الإمام الجُشَمي من القراءات .

الفصل الثاني: منهج الإمام الجُشَمي في اختيار القراءات القرآنية. وفيه مبحثان:

المبحث الاول : تعريف الاختيار في القراءات ومراحله التأريخية . وفيه مطلبان :

المطلب الاول : تعريف الاختيار، والاصطلاحات المستنبطة كـ (ترجيح).

المطلب الثاني : نشأت الاختيار في القراءات ومراحله التأريخية .

المبحث الثاني : منهج الإمام الجُشَمي وصيغه في الاختيار، وفيه مطلبان :

المطلب الاول : منهج الإمام الجُشَمي وقواعده في الاختيار.

المطلب الثاني : عبارات الإمام الجُشَمي وصيغه في الاختيار.

الفصل الثالث : اختيارات الحاكم الجشمي وتوجيهها في كتابه التهذيب في التفسير.

ثم الخاتمة وذكرت فيها أهم نتائج هذا البحث .

ثم ثبت المصادر والمراجع .

منهج البحث

حاولتُ قدر الإمكان أثناء كتابةِ هذه الرسالة، الالتزام بالمنهج العلمي المَّتبع في كتابة الرسائل والأطاريح الجامعية، ويمكن أن أوجزه فيما يأتي:

- اكتفيت بدراسةِ قضايا الاختيار عند الإمام الجُشَمي الواردة في تفسيره (التهذيب في التفسير) .
- بحثتُ قدر طاقتي في جمع اختيارات الإمام الحاكم الجُشَمي المبثوثةِ في كتابه (التهذيب في التفسير)، وحصر مواضعها .
- بدأتُ –عند دراسة الاختيار– بذكر الآية القرآنية أولاً، ثم ذكر قول الإمام الحاكم الجُشَمي من كتابه(التهذيب في التفسير) .
- أثبت قول الإمام الحاكم الجُشَمي في اختياره ؛ وذلك عن طريق تتبعي لأقوال العلماء في كتبهم، مع ذكر من وافقه من القراء السبعة والعشرة، ومن أصحاب الاختيار كالإمام الطبري والهذلي ومكي .
- ذكرت الموافقين للاختيار من القراء العشرة ورواتهم، مرتبين وفقَ الترتيب المشهورين به عند أهل العلم، من غير أن أعتمد على الألفاظ التي تجمعهم.
- بينتُ حكمُ القراءة المختارة والقراءات الأخرى الواردة باللفظ نفسه .
- اعتمدتُ كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد[١]، في الحكم على القراءات ، وذلك لاتفاق العلماء عليه أنه أصحُ كتب القراءات .
- وقد أشرتُ إلى القاعدة التي أعتمدها الإمام الجُشَمي وأستند عليها في اختياره .

---

[١] هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، المشهور بابن مجاهد، الإِمَامُ، المقرئ، المُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ، أول من سبّع السبعة، ولد سنة (٢٤٥ هـ)، قرأ على عبد الرحمن بن قدوس عشرين ختمة، وعلى قُنْبُل المكي، وسمع القراءات من طائفة كبيرة، تصدَّر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء، ورُحِل إليه، صنَّف كتابه المشهور: "السبعة في القراءات"، مات سنة (٣٢٤ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، لذهبي: ٢٧٢/١٥.

- قارنتُ بين اختيارات الإمام الحاكم الجُشَمي واختيارات غيره من الأئمة المتقدمين والمتأخرين عن طريق ومؤلفاتهم .
- استخدمتُ الرسم العثماني في كتابة الآيات القرآنية، إلا إذا اقتضت المسألة كتابة الآية بغيره، ثم جعلتُ أسم السورة ورقم الآية في الهامش .
- عرفتُ بالمصطلحات العلمية المختلفة التي ذُكرتها بالرسالة في الهامش .
- لم أترجم لكل علمٍ ذكرتُ له رأياً او قولاً ؛ لكي لا أثقل البحث بالهوامش، واكتفيت بذكر سنة الوفاة عند ذكره أول مرة ، إلا ما كان مغموراً بين الأسطر وغير مشهور، لأن أغلب الاعلام المذكورين في الرسالة هم من المشهورين المتداولين بين طلبة العلم .
- خرجتُ الآيات القرآنية التي ليس من مظان المسالة المدروسة، ثم ذكرت اسم السورة ورقم الآية في الهامش .
- خرجتُ الأحاديث النبوية الشريفة والآثار، من مصادرها الاصلية المعتمدة .
- عند ذكر قول بالنص من أقوال العلماء فأضعه بين قوسي التنصيص، والذي تصرفت فيه أشرتُ إليه بقول (ينظر) في الهامش .
- عند كتابة المصدر في الهامش، إذا كان المصدر يحتوي على أكثر من جزء وضعتُ نقطتين شارحتين بعد اسم المؤلف ثم الجزء والصفحة، وإذا كان المصدر من جزء واحد لم اضعها .
- وثقتُ المعلومات من مصادرها الأصلية، ذاكراً المصادر في الهامش، اسم الكتاب ثم أسم المؤلف ثم الجزء والصفحة فقط، وجعلتُ البطاقة كاملة في ثبت المصادر .

التـــمـــهـــيـــد

ويشتمل على:

لـمحة موجزةٌ عن تأريخ علم القراءات

لمحة موجزةٌ عن تأريخ علم القراءات

تقترن نشأة علمِ القراءات بإنزال القرآن الكريم على سبعة أحرفٍ ؛ توسعةً من ربّ البرية ورحمة بالأمة المحمدية.

وقد نزل القرآن الكريم بلغة قريش ومن جاورهم من قبائل العرب في الجزيرة، ثم أذن الله تعالى للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم ولهجاتهم ؛ إذ لو كُلفَ كل فريقٍ منهم ترك لغته والعدول عن لهجته التي نشأ عليها من الإمالة والهمز والتليين والمدّ وغيره، لشق ذلك عليهم [١].

وقال الإمام ابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ) رحمه الله تعالى: " ولو أن كل فريق من هؤلاء، أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا- لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للّسان، وقطع للعادة. فأراد الله، برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متّسعا في اللغات، ومتصرّفا في الحركات ...ألخ " [٢].

وجاء في مسند أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لقيت جبريل عليه السلام عند أحجار المراء فقال يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لا يقرأ كتابا قط قال إن القرآن نزل على سبعة أحرف " [٣].

---

[١] ينظر: البرهان في علوم القرآن ، للزركشي: ١/ ٢٢٧.

[٢] تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ٣٢ .

[٣] مسند الإمام أحمد ، باب حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ٥/ ٤٠٠ ، رقم الحديث (٢٣٤٤٦).

وخبر الأنزال على سبعة أحرف ثابت الصحة ، أتفق الحفاظ على إسناده وخرجه الائمة في كتبهم، وقد ورد عن واحدٍ وعشرين صحابياً، ما منهم إلا راوهُ وحكاهُ، وهو ما دفع الإمام أبا عبيد القاسم بن سلام للنص على تواتره[١].

ومعلوم أن من شروط التواتر توافر جمع يؤمن فيهم التواطؤُ على الكذب في كل طبقة من طبقات الحديث، وهذا شرط وأن كان موجوداً في طبقة الصحابة ؛ فليس بموجودٍ في الطبقات المتأخرة [٢].

وقد تلقى العلماء هذا الأثر بكل قبول واشتهرت بينهم رواياتهُ وطرقهُ وتناقلها الثقات جيلاً عن جيلٍ [٣].

وجميع هذه الاحرف ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان يعلم اصحابه القرآن ويصلي بهم، فيسمعون منه ويقرئ الصحابة بعضهم بعضا.

وقد اشتهر جمعٌ من الصحابة الكرام من المهاجرين والانصار بحفظ القرآن الكريم، والتّصدر لتعليمه زمن النبي عليه الصلاة والسلام، كالخلفاء الأربعة وأُبي بن كعب وأبي الدرداء وزيد بن ثابت وابن مسعود وغيرهم .

" ولما مات النبي –صلى الله عليه وسلم– خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى ما افتتح من الأمصار، ليعلموا الناس القرآن والدين فعلم كل واحد منهم أهل مصره، على ما كان يقرأ على عهد النبي–صلى الله عليه وسلم– فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم ، فلما كتب عثمان المصاحف، وجهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها وأمرهم بترك ما خالفها، قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم على ما كانوا يقرءون قبل

---

[١] ينظر: الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي: ١/ ١٦٣.

[٢] ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ، للزرقاني: ١/ ٩٩ .

[٣] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري: ١/ ٢١ . المرشد الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي شامة : ٧٧.

وصول المصحف إليهم، مما يوافق خط المصحف، وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها، مما يخالف خط المصحف، ونقل الاول عن الاخر "[١].

وقام التابعون الأخيار بنقل ما أخذوه عن الصحابة الأبرار، فانتشرت الحروف وكُثرت القراءات.

وفي القرن الثاني الهجري تصدر رجال لجمع وجوه الروايات وضبطها والتفرغ لإقرائها وتعليمها، ومن أولئك ، القراء السبعة المشاهير، وبدأ عهد التدوين في وقت مبكر.

وقال ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) رحمه الله : " فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان من ذلك العصر تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة " [٢].

ولم تكن قراءة الأئمة السبعة قد تميزت عن غيرها ؛ حتى قام ابن مجاهد رحمه الله تعالى، بجمع قراءتهم وخصهم دون غيرهم لأشتهارهم وأمانتهم وإجماع الناس عليهم ، وضمّنها حروفهم في كتابه (السبعة في القراءات)، وكان دافعه في فعله الحرص على ضبط القراءة والتيسير على العامة .

ومضى العلماء يدونون ما يصل إليهم من القراءات عن طريق التلقي والأخذ، كل حسب رحلته وطلبه، وجمعه وهمته، فكثرت بذلك التأليف وتنوعت التصانيف .

وفي القرن الخامس الهجري نشأت مدرسة الإمام ابو عمرو الداني(ت٤٤٤هـ) رحمه الله تعالى في الأندلس، القائمة على منهاج تنقيح الأخبار، ومراجعة الأثار، وضبط الاوجه والروايات، ومن أشهر مصنفاته في علم القراءات:

- جامع البيان في القراءات السبع.

---

[١] الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي القيسي: ٤٨،٤٩.

[٢] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ١/ ٣٣،٣٤.

- التيسير في القراءات السبع. الذي قال في مقدمته: " أصنف لكم كتابا مختصرا فى مذاهب القراء السبعة بالأمصار رحمهم الله يقرب عليكم تناوله ويسهل عليكم حفظه ويخف عليكم درسه ويتضمن من الروايات والطرق ما اشتهر وانتشر عند التالين وصح وثبت عند المتصدرين من الأئمة المتقدمين " [١].

وشهد علم القراءات في القرن التاسع هجري نقلةً نوعية على يد خاتمة المحققين ألا وهو الإمام ابن الجزري رحمه الله، فقام بإلحاق قراءة أبي جعفر ، ويعقوب، وخلف بركب القراءات السبع في الصحة والتواتر، وألف كتاب (تحبير التيسير في القراءات العشر)، ونظم القراءات الثلاثة في قصيدةٍ وسمها بـ (الدرة المضية) وبنى أمهات الكتب التي تلقاها عن شيوخه في فن الروية والأداء مدونته كتاب(النشر في القرءات العشر)، ونظم مادته في ألفيته (طيبة النشر) .

وأضحى بذلك كل ما جاء بعد ابن الجزري عيالاً عليه، ومستنداً إليه، وأقبل طلاب الفن على كتاباته وعولوا على مؤلفاته .

وقد اختصرتُ في الكتابة عن نشأة علم القراءات ؛ وذلك خشية الإطالة لكون الموضوع كتبه فيه الكثير.

---

[١] التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني: ٢ .

الفصل الأول

دراسة شخصية الإمام الجُشَمي وكتابه التهذيب في التفسير

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الإمام الحاكم الجُشَمي.

المبحث الثاني : التعريف بكتابه (التهذيب في التفسير)

المبحث الأول: ترجمة الإمام الجُشَمي

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

المطلب الثاني: مولده ونشأته

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي والعقدي

المطلب السادس: مؤلفاته

المطلب السابع: وفاته

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو الحاكم المحسّن بن محمد بن كرامة بن محمد بن أحمد بن الحسن بن كرامة بن ابراهيم بن اسماعيل بن محمد بن إبراهيم الجُشَمي[١] البيهقي[٢]، ينتهي نسبه إلى محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣]، ويُكنى بأبي سعد .

أما لقب الحاكم ، فهو لقب أطلقه عليه علماء الزيدية[٤] ؛ لغزارة علمه بعلوم الحديث، وأنَّه بلغ فيها رتبة الحاكم [٥].

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد الحاكم الجُشَمي في قرية جُشَم من ضواحي بيهق بخراسان في شهر رمضان عام (٤١٣هـ)، من القرن الخامس الهجري، ونشأ بإقليم خراسان، تحت ظل أسرته العلويَّة الكريمة، نشأةً تليق به وبمكانته العلمية وأسرته الكريمة، ولم تذكر المصادر لنا شيئا عن نشأته، ولم ينقل لنا شيئًا عن والده في كتب التراجم ، إلا أنه قد كان أخذ علمه عن أبيه، في حين تذكر لنا كتب التراجم أنَّ محمداً بن الحاكم، قد

---

[١] نسبة إلى (جُشَمُ) قيل: إنها قرية تقع في ضواحي مدينة بيهق في خراسان، وقيل: إنَّها قبيلة سكنت خراسان. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ١٤١، وهي تقع الآن في مدخل الخليج العربي في مضيق هرمز وتسمى جزيرة " قشم " ، ينظر : قشم جزيرة، موقع ويكيبيديا ، الموقع الرسمي للحكومة الإيرانية .

[٢] نسبة إلى مدينة (بَيهق)، أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وواسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور ، وكانت تسمى أولاً خسرو جرد ثم صارت سابزوار، والعامة تقول: سبزور. يُنظر: معجم البلدان، ، لياقوت الحموي: ١/ ٥٣٧.

[٣] يُنظر: تاريخ بيهق، لفريد خراسان : ٣٩٠، والحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ٦٥.

[٤] هي طائفة إسلامية ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، وسميت بالزيدية: نسبةً إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني: ١/ ١٥٤ .

[٥] يُنظر: عيون المسائل في الأصول ، للحاكم الجُشَمي ٢٥.

روى عن أبيه (الحاكم) وعن غيره من العلماء، وأن سماعه عن أبيه كان سنة (٤٥٢هـ) وفي هذا اشارة إلى أنَّه لم يتأخر في الزواج عن الخامسة والعشرين من عمره، وكذلك تبين لي أن الحاكم الجُشَمي لم يرو عنه أبيه ولم ينقل عنه في مؤلفاته، وهذا يدلُ على أنه لم يصحب أباه أو صحبه لكن مدة قصيرة لا تكاد تُذكر، ثم بعد ذلك انتقل الحاكم الجُشَمي من إقليم خرسان منزعجاً منه إلى مكة التي توفيَ فيها، وكذلك لم تنقل لنا كُتب التأريخ عن هذا الانتقال شيئاً وعن الظروف التي حاطت به أثناء الانتقال، كما لا نعلم إذا انتقل إلى مكان أخر قبل إقامته بمكة أم لا، ولكن علمنا إقامته بمكة عن طريق وفاته فيها، هذا والله تعالى أعلى وأعلم [١].

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

حاز الإمام الحاكم الجُشَمي مكانةً عاليَّةً ومنزلةً رفيعةً وسامية في العلوم الإسلامية عامةً، وفي مدرسة أهل العدل والتوحيد والزيديَّة خاصةً، إذ يُعدُّ الإمام الجُشَمي مؤرخاً للمعتزلة والعالم الكبير في مدة ما بين نهاية عصر أبي هاشم (ت٣٢١هـ) ومن هو في طبقته، إلى أواخر القرن الخامس الهجري على وجه التقريب، وذلك أعطانا صورة واضحة وجلية عن حالة الاعتزال والمعتزلة في ذلك العصر[٢]، وقد عبّر عن مكانته العلميَّة مجموعة من العلماء ممن ترجم له وكتب عن علمه ومؤلفاته ، ومن هؤلاء[٣]:

---

(١) يُنظر: الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ٦٨_ ٦٩.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه ٤٥٤.

(٣) يُنظر: الرسَّالة في نصيحة العامة، للحاكم الجُشَمي ٩- ١٠.

١- الإمام إبراهيم بن محمد الصريفيني الحنبلي(ت٦٤١هـ)، فقد قال بحق الإمام الجُشَمي: " الفاضل البارع، من ناحية بيهق، صنف التصانيف على مذهب العدل، وحرر المسائل، وعقد له مجلس الإملاء بالناحية" [١].

٢- وقال الإمام يحيى بن محمد المقرائي (تـ٩٩٠هـ)، " ولنختم ذكر العدلية برأسهم وناصر مذاهبهم بما هو القاطع القاصم الحاكم المحسن بن محمد بن كرامة الجُشَمي "[٢].

٣- وقال عنه ، العلاّمة القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال (ت ١٠٩٣هـ) رحمه الله تعالى: " الشيخ العلاّمة أستاذ العلاّمة الزمخشري الحاكم أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجُشَمي البيهقي، كان إماماً عالماً، ومصنفاً، صادعاً بالحق"[٣].

٤- وقال العلاّمة يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠هـ)، رحمه الله : " هو علاّمة عصره وفريد دهره في علم التفسير وعلم أهل العدل والتوحيد، وشهرته ظاهرة، وكتبه شاهدة له "[٤].

---

[١] المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لإبراهيم الصريفيني ٤٩٧.

[٢] الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ٨٣- ٨٤.

[٣] طبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم : ٨٩٢/٢.

[٤] الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير،لعدنان زرزور ٩٤.

المطلب الرابع: **شيوخه وتلاميذه**:

أ- شيوخه:

تتلمذ الحاكم الجُشَمي على يد أشهر علماء عصره، وكان أكثر الذين أخذ عنهم المعتزلة من تلامذة قاضي القضاة عبد الجبار الأسدآ بادي(ت٤١٥ﻫ)، وعلى الرغم من تعدد مشايخه الذين أخذَ عنهم العلم، وذكر أكثرهم وغالبهم في كتابه (شرح عيون المسائل)، وقد أفرد لهم فصلاً كاملاً، وذكرَ فيه لمن أدركه من أهل العدل(المعتزلة)، وقد تعرض لكتب الطبقات لسائرهم، فإن من الواضح أن أشهر المتقدمين من هؤلاء الشيوخ كانوا ثلاثة، هم[١]:

١. الشيخ أبو حامد محمد بن إسحاق النيسابوري النجاري (ت٤٣٣ﻫ)[٢] وهو أول شيوخه وأكثر شيخ تأثر به الحاكم الجُشَمي في الثقافة والفكر، فقد تلقى منه علم الأصول في الفقه، وعلم الكلام، وقد تردد عليه في أول عهده بسن مبكرة عندما بدأ بطلب العلم، فقد قال الحاكم الجُشَمي: أول من لقيناه من مشايخ أهل العدل وأخذنا عنه شيخنا ابو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق، وكان قرأ على قاضي القضاة، فقرأت عليه صدراً من لطيف الكلام وجليله ومن أصول الفقه ... وكان يجمع بين كلام المعتزلة ومنهج أبي حنيفة في الفقه، وكذلك في معرفة علم التفسير والقرآن ورواية الحديث، وكان عالماً زاهدًا لم يحظ من الدنيا بشيء [٣].

---

[١] ينظر: الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ٧٦- ٨٠ ، تحكيم العقول في تصحيح الأصول، للحاكم الجُشَمي ٩- ١٠، وعيون المسائل في الأصول، للحاكم الجُشَمي ٢٧- ٢٨.

[٢] ينظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لإبراهيم الصريفيني ٤٩٧.

[٣] ينظر: المصدر نفسه: ١/١٠٥، الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ٧٧.

٢. الإمام أبو الفضل الأمير عبد الله بن أحمد الميكالي (تـ ٤٣٦هـ) [(١)].

٣. الشيخ قاضي القضاة أبو محمد بن الحسين الناصحي (تـ٤٤٧هـ) رحمه الله تعالى: وقد قال الجُشَمي، واختلفت إليه سنة أربع وثلاثين واربع مائة، أي: بعد وفاة شيخه الأول أبي حامد، وكأنه اختلف إلى مجلس شيخيه أبي الحسن وأبي محمد في وقت واحد، وقد كان الإمام أبو محمد من أئمة أصحاب أبي حنيفة وكان لا يخالف أهل العدل(المعتزلة) إلَّا في مسألة الوعيد [(٢)].

٤. والإمام أبو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي كان في نيسابور(ت٤٤٨هـ) [(٣)].

٥. الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله (تـ٤٥٧هـ)، وكان بيهقيَ الوطن، نيسابوريَ الأصل، وقد درس عنده الحاكم بعد وفاة شيخه أبي حامد [(٤)].

ب- تلامذته:

ذكر ابن القاسم في كتابه[(٥)]، أنَّ كثيراً من طلبة العلم تتلمذوا على يد الإمام الحاكم الجُشَمي ، ولكنه لم يذكرهم كلهم وإنما ذكرَ بعضاً منهم، وهم:

١. محمد بن المحسن بن محمد بن كرامة الجُشَمي (ت ٥١٨هـ) رحمه الله تعالى ابن الإمام الحاكم، ، فقد سمع عن أبيه سنة(٤٥٢هـ)، وعرضَ على أبيه (المحسن) تفسيره المعروف باسم " تهذيب الحاكم" [(٦)].

[(١)] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي، لعلي رضا: ١٣٨٠/٢

[(٢)] ينظر: الطبقات السنية، لتقي الدين الحنفي : ١٤٠/١.

[(٣)] ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي : ٣٤٦/١، وتاريخ الإسلام ، لمحمود شاكر: ٩/ ٧٠٩.

[(٤)] ينظر: معجم المفسرين، لعادل نويهض : ٣٦٧/١.

[(٥)] ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم: ٢ /٢٩٢.

[(٦)] ينظر: المصدر نفسه: ٢ /٤٥٩.

٢. الإمام أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمحشري، المعروف باسم جار الله الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، صاحب تفسير (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) [١].

٣. موفق الدين أحمد بن محمد، خطيب خوارزم (ت٥٨٦هـ) رحمه الله تعالى [٢].

وبعد البحث والتتبع فإني لم أحصل على كثيرٍ من المعلومات عن تلامذة الإمام الحاكم الجُشَمي سوى ما ذكرت، ويعود السبب في ذلك ؛ إلى أنَّ الإمام الحاكم الجُشَمي يُعدُّ من المؤرخين للزيدية والمعتزلة ومؤلفاً في طبقاتهم، وقد مضى من بعده وقت من الدهر ليس بالقليل، وبعد هذه المدة الطويلة بدأ الزيدية بكتابة تراجم أئمتهم وعلمائهم، في حين جاءت المؤلفات والطبقات التي كتبها الإمام الجُشَمي عن المعتزلة على حالها، أو كما أكملها، ولم يتعرض لها أحد، وإن كان الذي يبدو أن ولده محمد والإمام الزمخشري كان لهم الدور الكبير والفضل العظيم في نشر كتبه ومؤلفاته وإجازة طلبة العلم بها، هذا والله تعالى أعلى وأعلم [٣].

---

[١] ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي :١٧٢/٢١، وتاريخ الإسلام، لمحمد الذهبي :٦٩٧/١١.

[٢] ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبو الحسنات ٤١ .

[٣] يُنظر: الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ٨١ .

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي والعقدي:

أ-: مذهبه الفقهي:

يرى معظم من ترجم للإمام الجُشَمي أنَّه كان على المذهب الحنفي ثم انتقل إلى مذهب الزيدية [١].

ورأئ الدكتور عدنان زرزور أنَّ انتقال الإمام الجُشَمي من مذهب الحنفية إلى مذهب الزيدية، لم يكن في بداية حياته، أو في مرحلة طلب العلم والتلمذة ، وإنَّما كان ذلك بعد أن أسس مدرسته، واشتهرت أقواله في المذهب الحنفي؛ نظراً إلى شهرة هذا الانتقال بين الفقهاء، وأن كثرة كتاباته وآرائه في مذهب الفقه الزيدي هي من طغت وغطت على مذهبه الأول وهو المذهب الحنفي [٢].

أمّا محقق كتاب (التهذيب في التفسير) عبد الرحمن السالمي، فله قول مختلف، ورأيٌ آخر، فأنه يرى أن الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى، وعلى وفق قراءته لتفسيره التهذيب في التفسير، أنه لم ينتقل أو يحيد من الحنفية إلى الزيدية، وإنما بقي ملتزماً بفقه الأحناف، ويقارن بينه وبين المذهب الشافعي، ومذهب الإمام الهادي[٣]، وعلل سبب نسبته للمذهب الزيدي ؛ لكونه معتزلياً، وأنّ المعتزلة والزيدية يتوافقون في أغلب الآراء والمسائل الكلامية، ولكن المحقق يناقض رأيه بعد ذلك ، ويرى أنّه انتقل من مذهب الحنفية إلى مذهب الزيدية في أواخر أيامه [٤].

---

[١] يُنظر: أعلام المؤلفين الزيديين ، لعبد السلام بن الوجيه ٨١٩ ،٨٢٠،٨٧٥ ، وطبقات الزيدية الكبرى ، لإبراهيم القاسم ٨٩٢.

[٢] يُنظر: الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ٨١، ٨٢

[٣] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١/ ٣٠.

[٤] ينظر: المصدر نفسه : ١/ ٣٠.

والذي أراه أن الإمام الحاكــم الجُشَمي، لم ينتقل من مذهب الحنفية إلى مذهب الزيدية قبلَ تأليف كتابه (التهذيب في التفسير)، وإنما أنتقل من الحنفية إلــى الزيديــة ، بــعد تأليف كتابــه التهذيب، وليس بالضرورة في مرحلة متأخرة من أيام حياته، فإنّ انتقال الإمام الجُشَمي إلى اليمن في مرحلة مبكرة من حياته، إذ المذهب الزيدي هذا من وجه، ومن وجه أخر، أن كثرة مؤلفاته الفقهية في المذهب الزيدي، دليلٌ واضح على أنَّه لم ينتقل من المذهب الحنفي إلى مذهب الزيدي في مرحلة متأخرة من حياته، وإنما في مرحلة قد تكون مبكره أو متوسطة، والله تعالى أعلى وأعلم .

ب- : مذهبه العقدي:

لا خلاف أن مذهبه الاعتزال في الاعتقاد وفي الاصول، ولهذا أتفقَ الباحثون جميعهم ممن ترجم للإمام الجُشَمي على أنَّه بدأ في تفسيره معتزليًا وانتهى منه وهو معتزليًا، والسبب في ذلك أنه ؛ تتلمذ على يد شيوخ كانوا قد أخذوا العلم عن القاضي عبد الجبار(ت٤١٥هـ) أو من هو في عصره وطبقته ومنهجه الإعتزالي، وكان القاضي من أتباع المدرسة الجبائيّة ، ومن هنا جاء انتساب الإمام الجُشَمي إلى معتزلة البصرة، الفرع الذي بقي أقوى وأشد أثرًا وأبعد صوتاً [١].

---

[١] الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ٨٢.

المطلب السادس: مؤلفاته:

ترك لنا الإمام الجُشَمي كنوزاً من العلم وتراثًا فكريًا منوعًا وزاخرا وبقي مرجعًا كبيراً لمن جاء من بعده من أهل العلم، من العلماء وطلبة العلم، في مختلف العلوم من تفسير وحديث وعلم كلام ...وغيرها، ومن آثاره ما هو مطبوع، وغير مطبوع، وفيما يأتي بيانها.

أ: آثاره المطبوعة .

- التهذيب في التفسير.
- تحكيم العقول في تصحيح الأصول.
- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين.
- رسالة الشيخ أبي مرة إلى إخوانه المجبرة، وتسمى(رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس).
- عيون المسائل.
- الرسَّالة في النصيحة العامة [(١)].

ب: آثاره غير المطبوعة.

- الإمامة.
- الأسماء والصفات.
- الانتصار لسادات المهاجرين والأنصار.
- التأثير والمؤثر.
- بستان الشرف.

[(١)] ينظر: رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، للحاكم الجُشَمي ٩- ١٢، وأعلام المؤلفين الزيدية، لعبد السلام بن الوجيه: ٨٢١، ٨٢٢.

- تذكرة المنتهي.
- ترغيب المهتدي.
- التفسير الموجز.
- التفسير البسيط.
- تنزيه الأنبياء والأئمة.
- الحقائق في الدقائق.
- جلاء الأبصار في متون الأخبار.
- الرسالة الغرّاء.
- الرسالة الباهرة في الفرقة الخاسرة.
- شرح عيون المسائل.
- السفينة الجامعة لأنواع العلوم.
- الشروط والمحاضرة.
- المنتخب في فقه الزيدية.
- العقل. [١]

---

[١] ينظر: تحكيم العقول في تصحيح الأصول، للحاكم الجُشَمي : ١٤-١٩، والرسَّالة في نصيحة العامة، للحاكم الجُشَمي : ١٠- ١٢.

المطلب السابع: وفاته :

بعد حياة زاخرة بالعلم والعمل الصالح التي قضاها الإمام الحاكم الجُشَمي ، مات مقتولاً غيلةً على أرض مكة، وذلك في الثالث من شهر رجب سنة (٤٩٤هـ) عن عمر بلغ واحداً وثمانين عاماً، وأغلب المصادر التي تناولت موضوع قتله، ذكرت بأنَّ البسبب الذي كان وراء قتله هي رسالته المسماة :(رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس)، إذ طعن فيها على فرقة المجبّرة أو الجبرية[١]، وجعلهم فيها من أتباع إبليس[٢].

إلَّا أنَّ محقق كتاب (التهذيب في التفسير) عبد الرحمن بن سليمان، استبعد ذلك، ورأى انه كتبها وهو في عز وريعان شبابه وذاعَ صيتها وشهرتها آنذاك، إلا أنه أوعز سبب قتله إلى أن الإمام الحاكم الجُشَمي حاول إقامة مدرسة في مكة، لكي يجذب إليها طلبة العلم والمتعلمين، وذلك مما أثار بعضهم حسداً وبغضاً، حتى انتهت بقتله رحمه الله تعالى [٣].

---

[١] هي فرقة كلامية تنتسب إلى الإسلام، وتعتقد بأن الأنسان مسيّر وليس مخيراً، أي: لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا، ينظر الملل والنحل ، للشهرستاني: ١/ ٨٥.

[٢] ينظر: رسالة إبليس إلى أخوانه المناحيس ، للحاكم الجُشَمي ٩ . الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ٧٢- ٧٤.

[٣] ينظر: التهذيب في التفسير، للحاكم الجُشَمي:١/ ٤٣، ٤٤.

المبحث الثاني : التعريف بكتابه - التهذيب في التفسير -

وفيه مطلبان

المطلب الأول : منهج الإمام الجُشَمي في التفسير

المطلب الثاني : موقف الإمام الجُشَمي من القراءات

المطلب الأول : منهج الإمام الجُشَمي في التفسير

اولاً : مصادره في التفسير:

تنوعت مصادر الإمام الحاكم الجُشَمي في التفسير في كتابه (التهذيب في التفسير)، فقد حفل تفسيره بآراء أئمة السلف من المفسرين المتقدمين.

وقد جعل الإمام الجُشَمي الفضل للمتقدمين من السلف، فقال: " فضل السبق، وتأسيس الأمر، والفضلُ للمتأخرين، حسن الترتيب، فقال: للآخرين فضل الحسن في الترتيب، والجودة في التهذيب، والزيادةُ في الفوائد" [(١)].

فقد عملَ الإمام الجُشَمي في تفسيره على جمع وتلخيص آراء من سبقه من أئمة التفسير من السلف، وقدمها على أحسن وأفضل وجوه الترتيب والتنظيم، فقال: "وقد جمعتُ في تفسيري هذا من العلوم، والجوامع من مباحث علوم القرآن جمّاً، من غير إطالةٍ مملة وإيجازٍ مخلٍ، راجياً من الله عز وجل أن تكون تبصرة للمبتدي وتذكرة للمنتهي" [(٢)]. ولعل هذا ما دفعه على تسمية تفسيره بـ(التهذيب في التفسير) [(٣)].

واتسمَ منهج الإمام الجُشَمي في تفسيره في النقل من غير الإشارة إلى اسم أي تفسير، او ذكر تفسير بعينه، وإنما كان الإمام الجُشَمي يكتفي بذكر القول وينسب القول إلى قائله، من غير ذكر الكتاب او التفسير، ويتضح ذلك في تفسيره، ونقله لآراء واقوال علماء أهل التفسير ، وأنه قد أخذ من أئمة أهل التفسير من مفسري الصحابة والسلف ورجال القرون المتقدمة، ونقلَ عنهم في تفسيره ، وهم كل من الأئمة: علي بن أبي طالب ، وعبدالله بن عباس، وعبدالله ابن مسعود، وزيد بن أسلم، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد، ومقاتل، وقتادة، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وعطية العوفي، والضحاك، والشعبي، وابن زيد، وابن كيسان،

---

(١) التهذيب في التفسير، للحاكم الجُشَمي : ١/ ١٩١.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ١٩١.

(٣) يُنظر: الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير ، لعدنان زرزور ١٥١.

والربيع، وكان ينقل في مجال الشرح والتفسير عن الفراء، والزجاج، وابن قتيبة، وأبي عبيدة، ولكن أغلب نقله في التفسير بالمأثور كان عن أربعة أئمة، وهم كل مِن[١]:

١. عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ) وتفسيره المشهور باسم (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس)، وأمَّا مكانته في التفسير والتأويل معروفة، فهو قد لقب بترجمان القرآن [٢].

٢. مجاهد بن جبر(ت١٠٤هـ)، وهو من مفسري أهل مكة، وتفسيره مشهور باسم (تفسير مجاهد) [٣].

٣. قتادة بن دعامة السّدوسي(ت١١٧هـ)، وأخذ عن طريق الإمام الحسن البصري، وله مناظرات بالبصرة والكوفة [٤].

٤. الحسن بن أبي الحسن البصري(ت١٢٠هـ) وهو من رجالات الطبقة الثالثة من بعد الصحابة والسلف [٥].

وهؤلاء هم المقدّمون من مفسّري السلف، الّذين نقل عنهم الإمام الحاكم الجُشَمي [٦].

ولم يقتصر الإمام الجُشَمي على تفاسير أئمة السلف من الصحابة والتابعين، بل تعدى إلى الآخذ من تفاسير أئمة المعتزلة ممن تقدموه أو عاصروه، ومنهم[٧]:

١. أبو بكر الزبيري (تـ٣٨١هـ): وهو محمد بن إبراهيم من ولد الزبير بن العوام، عدّه القاضي من أصحاب الطبقة الثامنة[٨].

---

[١] يُنظر: الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير ، لعدنان زرزور ١٥٣، ١٥٤.

[٢] يُنظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لابن عباس: ١/٤٢- ٦٤.

[٣] تفسير مجاهد : ١/ ١٢١-١٨١.

[٤] الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس: ١/ ٣٨-٣٩.

[٥] يُنظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، لابن البلخي، والقاضي عبد الجبار، والحاكم الجُشَمي: ٢١٤، ٢١٥.

[٦] يُنظر: الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ١٥٩.

[٧] يُنظر: المصدر نفسه: ١٥٩.

[٨] يُنظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، لأبي القاسم: ٢٩٧،٢٩٨.

٢. وأفاد الإمام الجُشَمي من كتب تفاسير المعتزلة الأخرى، ونقل عن مفسريهم ، وهم كل من: أبي بكر الأصم(ت ٢٧٩هـ)، وأبي علي الجبائي(ت ٣٠٣هـ)، وأبي القاسم البلخي(ت٣١٩هـ)، وأبي مسلم الأصفهاني(ت ٣٢٢هـ)، والقاضي عبد الجبار (ت٤١٥هـ)، وهذه التفاسير قد غلبَ نقل الإمام الجُشَمي عنها في تفسيره، فهي كانت بمثابة العمدة الاساسية، ومصادره التي لم يكد ان يتجاوزها في اغلب تفسيره .

ثانياً: مصادره من السنة النبوية:

إنّ الحديث النبوي مادّة أساسيّة وملازمة للتفسير ؛ لأن من مهمة السُنة النبوية تُبين وتفسر آي القرآن الكريم، وقد أستدلَ الإمام الجُشَمي في تفسيره بالأحاديث المروية، والأخبار المرفوعة، فقد كان يُشير في تفسيره إلى الأحاديث المروية والأخبار المرفوعة بعبارات عدة، كقوله: روي عن النبي ﷺ، أو روي عن رسول الله ﷺ، أو قال رسول الله ﷺ، أو ذكرَ صلى الله عليه وسلم، أو كقوله: روي مرفوعًا ، أو ذكره فلان في خبر مرفوع ، وغيرها من العبارات المختلفة والمتعددة [1].

وكان الإمام الجُشَمي يذكر الأحاديث النبوية للإفادة منها في مجال البيان، والتفسير ومنها: ما جاء في ذكر فضائل سورة الفاتحة، فقد ذكرَ الحديث النبوي الشريف كما في قوله: "عن أبيّ بن كعب، قال: قرأت على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب، فقال ﷺ : والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها هي أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بين الله وبين عبده، ولعبده ما سأل[2]"[3]. هكذا كان الإمام الجُشَمي يستدل بالسنة النبوية في تفسيره (التهذيب في التفسير) .

---

[1] ينظر: الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور ٢٥٢.

[2] سنن الترمذي : كتاب :فضائل القرآن ، باب: ما جاء في فضل فاتحة الكتاب ، ٥/ ١٠٠، رقم الحديث (٢٨٧٥)، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح.

[3] التهذيب في التفسير، للحاكم الجُشَمي: ١/ ٢٠٠.

ثالثاً: مصادره اللغوية:

أعطى الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى أهميّة كبيرة للجانب اللُّغوي في تفسيره، (التهذيب في التفسير)، ورأى أن مجامع علوم القرآن على ثمانية علوم هي: علم القراءات، وعلم اللغة والإعراب، والنظم القرآني، والمعنى القريب الظاهر والبعيد الباطن، والأدلة والأحكام، وأسباب النزول، والأخبار والقصص القرآني "[1] .

فقد حلَّ الجانب اللغوي بعد القراءات القرآنية، عند الإمام الجُشَمي في تفسيره، وقد بينَ ذلك عندما قال: (والقرآن كلّه نازلٌ بلغة العرب) [2]، هكذا: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[3].

والذي تبين لي أنّ الإمام الجُشَمي كان يتصدى لبعض الكلمات، والتي يرى أنَّها تحتاج إلى تأمل ووقفة وبيان وتفسير وتوضيح ، فيأخذ بالقارئ والمتبصر إلى أعماق وأصل الكلمة، ثم يذهبُ به إلى اشتقاقاتها، وتصريفها، ونظائرها، ولغاتها، وضبطها، ووزنها، ومعانيها. نحو: ما قال في أصل كلمة "التوراة"، التي جاءت في قوله عز وجل: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [4].

فقال الإمام الجُشَمي: أُخذت كلمة التوراة من (وريت بك زنادي)، أي: إذا ظهر عليه الخبر، كما تقدح النار في الزناد، والأصل وهو الظهور فهو جاء لتورية لظهور الحق والعدل بها، ويجوز أن يكون من التورية، التي يراد بها، كتمان السر والتعريض

---

[1] يُنظر: المصدر نفسه: ١٩٣، ١٩٤.

[2] يُنظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي ٤٦.

[3] سورة الشعراء: الآية : ١٩٥.

[4] سورة آل عمران: الآية: ٣.

بغيره، ومنه ما جاء عن رسول الله ﷺ : (إذا أراد غزوة فورَّى بغيرها)[١]، سمي بذلك؛ لأن التوراة معاريض من غير تصريح، وكذلك تلويحات من غير إشارة ، والأول أصح والله تعالى أعلم [٢].

واعتمد الإمام الحاكم الجُشَمي في تفسيره على المصادر اللغوية الآتية [٣]:

أ- كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ).

ب- كتاب جمهرة اللغة ، لابن دريد (ت: ٣٢١هـ).

ج- كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لابن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ).

أما القسم الآخر من اللغة وهو الجانب النحوي فقد حلَّ في المرتبة الثالثة في منهج الإمام الجُشَمي في تفسيره، إذ تناولَ الإمام الجُشَمي في تفسيره تأصيل وتفصيل الوجوه الإعرابية لبعض الكلمات القرآنية التي تحتاج إلى إظهار وتوضيح وبيان الوجوه الإعرابية فيها، فذكر لنا مرةً رأي سيبويه، ومرةٌ أخرى رأي المبّرد، وأخرى رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي، ، الفرّاء والأخفش وغيرهم من علماء العربية ، ونجده أحياناً يختصر على رأي المدرستين "البصرية والكوفية" ويكتفي به ، ومنه: ما جاء عنه في لفظة "إذ"، التي جاءت في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٤].

---

[١] صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب من أراد غزوة فورى بغيرها ، ١/١٤٠٠، رقم الحديث: (٢٩٤٨).

[٢] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي: ٢/ ١٠٩٣.

[٣] يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٤٦.

[٤] سورة آل عمران : الآية:: ٣٥.

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: " فيقال : ما موضع "إذ" من الإعراب؟ قلنا : فيها أربعة أقوال:

- القول الأول : نصب بـ " اذكر" إذ قالت، عن أبي العباس والأخفش.
- القول الثاني : بـ " اصطفى آل عمران" إذ قالت، قاله الزّجاج.
- القول الثالث: إنها بمعنى "سميع عليم"، إذ قالت، فهنا عمل فيها بمعنى الصفتين على نحو التقدير ألآتي : مدرك لنيتها وقولها: إذ قالت، وهذا قول علي بن عيسى .
- القول الرابع: " إذ" على أنها زائدة وليس لها موضع في الإعراب، وهذا قول أبي عبيدة، وهذا غير صائب؛ لأنه كيف يحكم عليها بالزائدة، ولها معنى صحيح"[1].

رابعاً : القراءات التي أعتمدها في تفسيره:

بيَّن الإمام الجُشَمي في مقدمة تفسيره (التهذيب في التفسير)، علم القراءات ومنهجه فيها، ولم يذكر في تفسيره أنه اعتمدَ على قراءة محددة بعينها، وإنما بينَ وأظهر بقبول القراءات الصحيحة المتواترة جميعها، متبعاً ما عليه شيخهُ عبد الجبار القاضي ، فقال الإمام الجُشَمي في مقدمة تفسيره التهذيب: "وإنما تجوز القراءة بالمتواتر... من غير الشاذ والنادر، وبما أنه لا يصح إثبات القرآن الكريم إلاّ بالنقل المتواتر، فمن باب أولى أن تكون القراءات كذلك ! ولا يجوز رد ما ثبت نقله بالتواتر، أو شيءٌ منه ؛ لأنها بمنزلة الثابتة"[2]، ومن ذلك ما ذكره في قراءة لفظة "فَأَزَلَّهُمَا"، الواردة في قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [3].

---

(1) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٢/ ١١٤٧.

(2) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي: ١/ ١٩٣.

(3) سورة البقرة : من الآية: ٣٦ .

إذ قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: قرأ الإمام حمزة : "فَأَزَالَهُمَا" بالألف خفيفة، وقرأ الأئمة كل من نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، بغير ألف مشددة، والفرق بينهما أن أزلهما معناه استزلهما، وأزالهما نحاهما، نحو: زلتُ عن المكان وأزالني غيري، والاختيار قراءة العامة؛ لأنه قراءة العامة فيها فائدة أكثر ، لأن فيه الاثراء وهذا سر اعجاز القرآن الكريم .

وكذلك لأن أكثر قراءة العامة على (فَأَزَلَّهُمَا) [1].

وبين الإمام الجُشَمي القراءة التفسيرية من غيرها التي يعتبرها البعض قراءة فيقف عليها ثم يبينها بكلام موجز، ومثالاً على ذلك، ما جاء في كلمة " ٱدۡعُ "، من قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴾[2]، فقد قال الإمام الجُشَمي: قد اجمع القراء على قراءة "قَالُواْ ٱدۡعُ"، إلا أن ابن مسعود قرأ (قَالُواْ سَل لَنَا رَبَّكَ)، وهذه قراءة ابن مسعود محمولة على التفسير؛ لأنه فسر الدعاء بالسؤال، لا على أنها قراءة [3].

ومن هنا يتبين لي أنه لا توجد قراءة اسمها (القراءة التفسيرية) بل هناك شيء اسمه التفسير ، وشيء آخر اسمه قراءة ، ولا يمكن الجمع بينهما .

---

[1] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٣٣٤ .

[2] سورة البقرة: الآية: ٦٨ .

[3] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي: ١ / ٤٢٤ .

المطلب الثاني: **موقف الإمام الجُشَمي من القراءات** :

أولاً : موقفه من القراءات المتواترة :

والتواتر لغةً : التتابع، أي: تتابع الأشياء، نحو، تواترت الإبل، وذلك إذا جاءت بعضها على إثر بعض، ولم تجئ في آنٍ واحد ومصطفَّة [١].

والقراءة المتواترة اصطلاحاً : هي القراءة التي رواها جمعٌ عن جمع بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب، وجاءت مُوافقةٌ للغة العربية مطلقاً، وموافقةً لأحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، فهي القراءة المتواترة المقطوع بصحتها [٢].

ونعني بالتواتر، ما رواه جماعة عن جماعة من مبدئهِ إلى منتهاه، من غير تحديد عدد معين؛ هذا هو الصحيح كما قال ابن الجزري، وهناك من يرى بالتعيين ولكنهم اختلفوا في تحديد العدد، أي: يلزم أن تكون الجماعة من ستة رواةٍ، وهناك من جعلهم من عشرين راوٍ، وآخرين جعلوه من أربعين راوٍ، حتى أنهم اوصلوها الى سبعين[٣].

ورأى الإمام الجزري : أنّ الذي جمع في قراءته الأركان الثلاثة[٤]، المجمع عليها هم الأئمة العشرة[٥]، الذين أجمع الناس على قراءتهم وتلقتها الأمة بالرضى والقبول.

---

[١] ينظر: تاج العروس ، لأبي الفيض الزبيدي : ١٤ / ٣٣٨ ، مادة: وترَ.

[٢] ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن الجزري ١٨ .

[٣] ينظر: المصدر نفسه: ١٨ .

[٤] وهي أ- صحة السند ب- وموافقة العربية ت- وموافقة رسم المصحف .

[٥] وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، أبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

ثانياً: حكم القراءات المتواترة :

قال الإمام شهاب الدين الدمياطي (تـ ١١١٧هـ) رحمه الله تعالى: قال تاج الأئمة الإمام السبكي رحمه الله تعالى: إنّ القراءات السبعة والثلاثة المتممة، هن قراءات متواترة معلومة من الدين بالضرورة أنها منزلة على نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ولا يُكابر أحد في شيء من ذلك إلا سفيه أو جاهل، وهذه القراءات العشرة فهي متواترةٌ عند كل مسلم يقول الشهادتين، سواء أكان عالماً أم طالباً أم أُمياً، سواءً أكان حافظاً للقرآن أم لم يحفظ ، وحثُ كل مسلم وحقه أن يدين لله عز وجل وتجزم نفسه بأن الذي ذكرناه متوتراً معلوم بالثقة واليقين، ولا يتطرق إليه الريب والشك قطعاً [١].

وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى : " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين "[٢].

ولهذا فقد كان موقف الإمام الجُشَمي من القراءات المتواترة واضحاً جداً في تفسيره (التهذيب في التفسير)، وأنه طغت فيه القراءات المتواترة، والتي أعتمد عليها في تفسيره، وشدد عليها، ثم ذكر في مقدمة تفسيره إذ قال: "وإنما تجوز القراءة بالمتواتر من غير الشاذ والنادر، وبما أن لا يصح إثبات القرآن الكريم إلاّ بالنقل المستفيض، فمن باب أولى أن تكون القراءات كذلك ولا يجوز رد ما ثبت نقله بالتواتر، أو شيءٌ منه ؛ لأنها بمنزلة الثابتة" [٣].

---

[١] ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لشهاب الدين الدمياطي ٩ .

[٢] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ١ / ٩ .

[٣] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١/ ١٩٣.

فقد بينَ وأظهر بقوله هذا، بقبول القراءات الصحيحة المتواترة والمستفيضة جميعها، دون أن يعتمدَ إلى قراءة محددة بعينها، وكان ينقل عن القراء السبعة والعشرة حصراً ومشدداً على قراءاتهم، ونقل جميع القراءات المتواترة الواردة في الكلمة الواحدة دون أن يرد شيئاً منها، ومن ذلك ما ذكره من القراءات الواردة في "خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ"، من قوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [(١)].

فقد قال : " قرأ نافع وحفص عن عاصم كلاهما بالرفع نعتًا للثياب ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب "خُضْرٌ" بالرفع نعتًا للثياب، "وَإِسْتَبْرَقٍ" كسرًا، عطف على السندس، وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: "خُضْرٍ" بالكسر نعتًا للسندس، "وَإِسْتَبْرَقٌ" بالرفع عطفًا أو نعتًا، عطفًا على الثياب، ونعتًا له، وقرأ حمزة والكسائي وخلف ويحيى والأعمش، بالكسر فيهما نعتًا للسندس"[(٢)].

فقد ذكر الإمام الجُشَمي جميع القراءات الواردة في "خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ".

وكل هذه القراءات التي ذكرها هي قراءات صحيحة متواترة كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [(٣)].

وفيما يأتي بيانها كالآتي:

- القراءة الاولى: قراءةُ الرفع لكلاهما "خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ" نعتاً لـ "ثِيَابُ"، وقد قرأ بها كل من الإمام نافع، وحفص عن عاصم [(٤)].

[(١)] سورة الانسان: الآية: ٢٠ – ٢١.

[(٢)] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٢١٥ .

[(٣)] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٦٤ – ٦٦٥ .

[(٤)] الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر ابن البَاذِش ٣٩٠ .

وحجتهم في ذلك، لأنهما يكونا نعتا لـ "ثِيَابُ" ولفظ الثياب، لفظُ جمعٌ و "خُضْرٌ" كذلك لفظ جمع، فيكونا على الرفعُ أفضلُ وأحسن، بمعنى ثياب إستبرق [١].

- والقراءةُ الثانية: برفع "خُضْرٌ" نعتاً للثياب، وكسر "إِسْتَبْرَقٍ" عطفاً على "سُنْدُسٍ"، وقد قرأ بها ابو عمرو، وابن عامر، وابو جعفر، ويعقوب) [٢].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوا "خُضْرٌ" نعتاً للثياب، والخضرُ على لفظ الجمع، والثياب أيضاً جمع نعت، ومما يقوي ذلك قوله تعالى: "يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً"[٣]، "وإِسْتَبْرَقٍ" عطفاً على "سُنْدُسٍ"، لأنه نوع من أنواع الثياب ومن جنسه، والتقدير: ثياب خضر وإستبرق التي هي أرقى ثياب أهل الجنة [٤].

- والقراءة الثالثة: قراءةٌ بكسر "خُضْرٍ" نعتاً لـ "سُنْدُسٍ"، ورفعُ "وَإِسْتَبْرَقٌ" عطفاً او نعتاً لـ "ثِيَابُ"، وقد قرأ بها ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم [٥].

وحجتهم في ذلك، أنهم ذكروا الخضر وهي جمع، على السندس لأن كلاهما من جنس واحد وهو الثياب، فقد أُجيزَ وصف بعض هذه الأجناس بوصف الجمع، كما تقول: أهلك الناس الدرهم الأبيض والدينار الأصفر، فالأبيض والاصفر هما جمعان والدرهم والدينار هما لفظه واحده أُريد بها جنس الشيء[٦].

والقراءة الرابعة: قراءةُ بالكسر لكلاهما "خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ" نعتاً لـ "سُنْدُسٍ"، وقد قرأ بها كل من الإمام حمزة، والكسائي، وخلف)[٧].

---

[١] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٤٠.

[٢] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٥٥ .

[٣] سورة الكهف: من الآية: ٣١ .

[٤] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٥٩ .

[٥] المبسوط في القراءات العشر ، لابن مهران ٤٥٥ .

[٦] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٤١ .

[٧] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٦٠٠ .

وحجتهم في ذلك، إنهما نعتاً لـ "سُنْدُسٍ" والسندس هو راجع بمعناه إلى جنس الثياب، و "خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ"، كلاهما صفةٌ لـ "سُنْدُسٍ"، بمعنى، صفات ثياب أهل الجنة [1].

وبما أنه كان يعتمد على القراءات المتواترة فأنه لا يرد شيئاً منها مادام ثبتت صحة القراءة بأنها متواترة، على عكس بعض أئمة التفسير الذين يردون بعض القراءات المتواترة كالإمام الطبري وغيره، ولهذا نجده يخالف الإمام الطبري في القبول والرد لبعض القراءات القرآنية الواردة في اللفظة، ومن ذلك ما ذكره في لفظة "مُسَوِّمِينَ"، الواردة في قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [2].

فقد قال الإمام الجُشَمي: "واختلف القراء في قراءة " مُسَوِّمِينَ" فقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي، وابو جعفر، ويعقوب بفتح الواو، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو، والاختيار الكسر لتظاهر الأخبار أنهم سوموا خيلهم، أي: علموا خيلهم وجعلوا عليها علامة، أو: أرادوا تسويم خيلهم، ومن قرأ بالفتح، على أنهم مرسلين من الإبل المرسلة والسائمة في المرعى، أو أرادوا به أنفسهم " [3].

---

[1] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٣٥٧ .

[2] سورة آل عمران: الآية: ١٢٤، ١٢٥ .

[3] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٢ / ١٢٩٨ .

وكلتا القراءتين التي ذكرهما الإمام الجُشَمي صحيحتان متواترتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[1].

فقد أوردهما الإمام الجُشَمي في تفسيره دون أن يرد واحدةً منهما لأن كليهما متواترتان، ولكنه اختارَ إحداهما، دون أن يرجح إحداهما على الأخرى، على عكس الإمام الطبري الذي رجحَ بين القراءتين، فقد رجح قراءة الكسر على قراءة الفتح، إذ قال: " أن أولى القراءتين عندي بالصواب قراءة كسر "الواو"، وحجته في ذلك، أن تظاهر الأخبار عن أهل التأويل من الصحابة والتابعين، بأن الملائكة هي سومت أنفسها، من دون إضافته إلى الله عز وجل، أو إلى أحدٍ من خلقه "[2].

وهناك فرق بينَ الاختيار والترجيح كما سأُبينه في الفصل الثاني من القسم الأول بعونه تعالى.

---

(1) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢١٦ .

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٧ / ١٨٥ .

ثانياً : موقفه من القراءات الشاذة :

والشاذ لغةً : من الشذوذ، أي: الانفراد، قال ابن فارس: " الشين والذال يدل على إلانفراد والمفارقة، نحو شذ الشيء يشذ شذوذا، ونحو شذاذ الناس، أي: الذين يكونون في قوم وليسوا منهم ولا من قبائلهم ولا منازلهم " [١].

والقراءات الشاذة اصطلاحاً: هي القراءة التي صح سندها ووافقت العربية، إلا أنها خالفت رسم المصحف المتفقُ عليه، أي: أنها فقدت ركن من أركان القراءة الثلاثة المتفق عليها في القراءات، قال ابن الجزري في مذهبه القديم: " وهذه هي القراءة التي تسمى بالشاذة ؛ لأنها شذت عن الرسم العثماني المتفقُ عليه، وإنْ كان اسنادها صحيحاً " [٢]. اما في مذهبه الجديد: كل قراءة فقد أحد اركانها الثلاثة فهي شاذة .

والقراءات الشاذة على أنواع، وهي كالآتي: الآحاد، والمدرجة، وأكتفي فقط بتعدادها دون الدخول في تأصيلها خشية الإطالة.

قال ابن الجزري: يقول الإمام النويري(تـ٧٣٣هـ) رحمه الله تعالى: أجمع علماء الأصول والفقه أنه لا تواتر بعد القراءات العشرة، وكذلك هو ما أجمع عليه القراء.

وكذلك نقل عن الإمام السبكي(تـ٧٧١هـ) رحمه الله تعالى قوله: والصواب أنّ الذي بعد القراءات العشرة فهو شاذ [٣].

والذي يبدو لي بعد سرد أقوال العلماء، أنّ كل قراءة خالفت الرسم أو العربية هي قراءة شاذة، والتي لا صحة لها في السند، فهي مردوده ولا تندرج تحت الشاذ، وكذلك كل قراءة ما بعد السبعة والثلاثة المتممة هي قراءة شاذة .

---

[١] مقاييس اللغة ، لابن فارس : ٣ / ١٨٠ ، مادة:(شذ) .

[٢] منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن الجزري ١٩ .

[٣] نقلاً عن منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن الجزري ١٩ .

حكم القراءة الشاذة:

قال الإمام ابن الجزري: لا تجوز القراءة بالشاذ للتعبد بها في جميع العبادات مطلقاً في الصلاة وغيرها، وإجماع المسلمين على ذلك، كما حكاه ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ) وغيره ؛ وذلك لأنها لم تثبتُ بالتواتر، فلا يصح الحكم بأنها من القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم نُقل بالتواتر وثبت به، أما اذا ثبتت بالنقل، فأنها لا تخلو من أمرين، أحداهما: أنها نسخت بالعرضة الأخيرة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والثاني: أنها نسخت بإجماع الصحابة الأطهار على مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه .

وقال أيضاً: والذي أكدَّ ونصَّ عليه ابن الصلاح(ت٦٤٣هـ) وغيره من العلماء، أن ما بعد القراءات العشر لا تجوز القراءة به، منع تحريم لا كراهة.

وقال السبكي: لا تجوز القراءةُ بالشاذ.

وقال ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ): لا تجوز القراءة بالشاذ لا في الصلاة، ولا في غيرها سواء أكان عالما بالعربية أم كان جاهلا، وإذا قرأ بها أحدٌ من القراء او غيرهم، فإذا كان لا يعلم أو جاهلا بالتحريم عُلِمَ بها، وأُمر بتركها، وإن كان عالما أُدّب على شرطه، فإذا أصر أدب على ذلك وحُبس إلى أن يرتدع مما عليه [١].

ولهذا فقد كان موقف الإمام الجُشَمي من القراءة الشاذة واضحٌ أشد الوضوح ؛ وذلك عن طريق تمسكه بالقراءات المتواترة كما بينا انفاً موقفه من القراءات المتواترة، وكما بينَ الإمام الجُشَمي في مقدمة تفسيره (التهذيب في التفسير)، والذي طغت عليه القراءات المتواترة، وأنه كان شديداً وحريصاً على نقل القراءات المتواترة والمستفيضة دون غيرها، وأنه لا يكاد أن يورد القراءات الشاذة أو يذكرها في تفسيره إلا ما ندر مقارنةً بالقراءة المتواترة، وعندَ ذكره إياها فإنما يذكرها من باب الإشارة أو التنويه

[١] ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن الجزري: ٢٠ .

والتلويح للقارئ بأن هنالك قراءة شاذة وردتْ في اللفظة القرآنية التي بين يديه، وكذلك عندما يذكرها لا يذكرها مجردة لوحدها ؛ وإنما يذكر القراءات الصحيحة المتواترة في اللفظة القرآنية ويُبينَ حججها ووجه دلالاتها ثم بعد ذكرها يورد القراءة الشاذة من باب الإشارة والتنويه للقارئ، وعند تتبعي لاختياراته في القراءات في تفسيره (التهذيب في التفسير)، وجدته ذكر القراءات الشاذة في موضعين، أولاً: في سورة الأعراف، أية ١٦٩، وثانياً: في سورة الرحمن، آية ٣١.

ومن ذلك مثال القراءة الاولى: ما أورده في تفسيره من القراءات الشاذة الواردة في سورة الأعراف في لفظة " تَعۡقِلُونَ"، من قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[١].

فقد قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: والقراءة الظاهرة والمتواترة هي قراءة بالياء "يعْقِلُونَ"، وأما قراءة التاء "تعْقِلُونَ" على الخطاب، فهي قراءة شاذة، ولا تجوز القراءة بها؛ لأنه لا تجوز القراءة إلا بالظاهر والمستفيض [٢].

﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ وردت فيها قراءتان :

القراءة الاولى: قراءة بالياء "يعْقِلُونَ".

والقراءة الثانية: قراءة بالتاء "تعْقِلُونَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

---

[١] سورة الأعراف : الآية: ١٦٩ .

[٢] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٤ / ٢٧٦٥ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٥٦ .

ثم بينَ الإمام الجُشَمي أن القراءة الأولى قراءة الياء "يعْقِلُونَ"، قراءة صحيحة متواترة ، إلا أنه حكم على القراءة الثانية، قراءة التاء "تعْقِلُونَ"، بأنها قراءة شاذة، ولكن بعد التتبع والتحقق والتحري في قراءات القراء السبعة والعشرة، وكذلك في كتب القراءات المعتمدة والتي أتفق العلماء على صحتها كـ كتاب ابن مجاهد (السبعة في القراءات) ، تبين أن قراءة التاء "تعْقِلُونَ"، ليست شاذة، وأن الذين قرؤوا بها هم من القراء السبعة والعشرة، كما سأبينها بالتفصيل الآتي:

القراءة الأولى: قراءة بالياء "يعْقِلُونَ"، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف [١].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوه على الغَيبة، أي: أنهم يبلغون عن ربهم سبحانه وتعالى [٢].

والثانية: التي حكم عليها الإمام الجُشَمي بأنها شاذة، وهي، قراءة التاء "تعْقِلُونَ"، وقد قرأ بها نافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب [٣].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوهم هم مخاطبين على لسان نبيه محمد عليه الصلاة والسلام [٤].

ويصح أن يكون الخطاب موجّهاً إلى المخاطبين بذلك، ويجوز أن يراد الغَيب والخطاب معاً، فيغلّب الخطاب على الغَيبة [٥].

والذي ظهر لي بعد البحث والتحقق وتتبع قراءات القراء المجمع عليها كـ القراءة السبعة، والثلاثة المتممة للسبعة، وقراؤها، بأن قراءة التاء "تعْقِلُونَ"، على الخطاب،

---

(١) المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ١٩٣ .

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ١٣٨ .

(٣) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٢٥٧ .

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ١٣٨ .

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٣ / ٢٩٩ .

قراءة سبعية وعشرية، مقطوع بصحتها، وليست قراءة شاذة كما قال الإمام الجُشَمي في تفسيره، ولم أجد أحداً من القراء أو المفسرين قال بشذوذها، وإنما أنفرد بها الإمام الجُشَمي بالحكم عليها بأنها شاذة دون غيره ، ولربما كان ذلك سهواً أو سقطاً، هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

ومثال القراءة الثانية التي أوردها الإمام الجُشَمي في تفسيره من القراءات الشاذة الواردة في سورة الرحمن في لفظة "سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ"، الواردة في قوله تعالى:﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ (١).

فقد قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: " قرأ حمزة والكسائي: "سَيَفْرُغُ" بالياء وفتحها وضم الراء، واختاره أبو عبيد وخلف اعتبارًا بقوله تعالى: "يَسْأَلُهُ" فأتبع الخبر الخبر، تقديره: سيفرغ الله لكم، وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وأبو عمرو: "سَنَفْرُغُ" بالنون وفتحها وضم الراء، وهو اختيار أبي حاتم، على نون الكبرياء والعظمة، وروي في ذلك قراءة شاذة، فعن عبد الله، وأبي: "سَنَفْرُغُ إليكم" (٢).

﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ ﴾، وردت فيها ثلاث قراءات كما سأبينها بالتفصيل الآتي:

القراءة الأولى: قراءة بالياء وفتحها وضم الراء "سَيَفْرُغُ"، وقد قرأ بها كل من الإمام حمزة، والكسائي، وخلف(٣). وحجتهم في ذلك، أنه جاء بعد أن ذكر الله تعالى لفظ التوحيد، بقوله تعالى: " يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ "(٤)

---

(١) سورة الرحمن: الآية: ٣١ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ / ٦٧٢١ .

(٣) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢/ ٣٨١ .

(٤) سورة الرحمن: الآية: ٢٩ .

فجاء بالفعل بعده على ما تقدمه من اللفظ، فوحد السياق في الكلام ليكون على نظم قرآني واحد [١].

والقراءة الثانية: قراءة بالنون وفتحها وضم الراء "سَنَفْرُغُ"، وقد قرأ بها الإمام نافع، وابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب [٢].

وحجتهم في ذلك، أنه ما جاء في القرآن الكريم وجرى عليه من إسناد الفعل أو الافعال إلى الله تعالى بصيغة الجمع، ويشبه ما في قوله تعالى: **"** وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا **"**، وذلك لأنهم قالوا معنى "سَنَفْرُغُ"، أي: سنقصد بحسابكم، والمعنى في " وَقَدِمْنَآ "، أي: وقصدنا وعمدنا فهما متقاربان، والتقدير: أن الله عز وجل يخبرُ عن نفسه سبحانه وتعالى [٣].

والقراءة الثالثة: قراءة من " سَنَفْرُغُ لَكُمْ" إلى "سَنَفْرُغُ إليكم"، وقد قرأ بها عيسى الثقفي، فهي قراءة شاذة كما ذكر ابن جني في كتابه المحتسب[٤].

والذي أراه بعد التحقق والتتبع في كُتب القراءات المعتمدة، وتتبع قراءات القراء السبعة والعشرة، أنّ القراءتين الأولى والثانية صحيحتان وكلاهما سبعية كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٥]، وأن القراءة الثالثة قراءة شاذة كما قال عنها الإمام الجُشَمي، وقد ذكرها ابن جني(ت٣٩٢هـ) في كتابه المحتسب[٦]، هذا والله تعالى أعلى وأعلم .

---

[١] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٦٩٢ .

[٢] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٢٤ .

[٣] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٣٩ .

[٤] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني: ٢/ ٣٠٤ .

[٥] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٢٠ .

[٦] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني: ٢/ ٣٠٤ .

الفصل الثاني

منهج الإمام الجُشَمي في اختيار القراءات القرآنية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : تعريف الاختيار في القراءات ومراحله التأريخية

المبحث الثاني : منهج الإمام الجُشَمي وصيغه في الاختيار

المبحث الأول

تعريف الاختيار في القراءات ومراحله التأريخية

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: **تعريف الاختيار، والاصطلاحات المستنبطة كـ ترجيح**

المطلب الثاني : **نشأت الاختيار في القراءات ومراحله التأريخية**

المطلب الاول: **تعريف الاختيار** ، **والاصطلاحات المستنبطة كـ** (**ترجيح**).

والاختيار لغةً: هو طلب خير الأمرين، أو تفضيلُ الشيء على غيره، وجاء عن ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: " خير: الخاء، والياء، والراء: يدلُ على الميلُ والعطفُ" [١].

وقد جاء في القرآن الكريم لفظ (الاختيار) في اربعة مواضع:

النوع الأول: جاء في اختيار النبوة والرسالة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾ [٢].

النوع الثاني: جاء في اختيار الفضل والهداية، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٣].

النوع الثالث: جاء في اختيار المدح والخاصية، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[٤].

النوع الرابع: فقد جاء في اختيار الصحبة في السفر، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ [٥] .

---

[١] مقاييس اللغة ، لابن فارس: ٢ / ٢٣٢ ، مادة: (خير).

[٢] سورة طه: الآية: ١٣ .

[٣] سورة الدخان: الآية: ٣٢ .

[٤] سورة القصص: الآية: ٦٨ .

[٥] سورة الاعراف: من الآية: ١٥٥ .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية(تـ ٧٢٨هـ) رحمه الله تعالى: " والاختيار يراد به في لغة القرآن: الاصطفاء والانتقاء والتفضيل" [١].

أقول: وكلمة (الاختيار) استعملها أهل العلوم كلٌ حسب علمه وفنه، وهي مرتبطة أشد الارتباط بمعناها اللغوي: وهو الميل، والتفضيل، والاصطفاء والانتقال، فقد شاع استعمالها عند التعبير عن الرأي الذي يُختار، أو الذي تميل إليه النفس، في المسألة التي فيها أكثر من قول ورأي.

فمثلاً: الاختيار عند المفسرين:

هو تقديم أحد الأقوال التفسيرية الواردة في اللفظة القرآنية، أو الآية القرآنية، وترجيحه بدليل معتبر، مع تصحيح الأقوال التفسيرية الأخرى [٢].

والاختيار عند الفقهاء:

هو القصدُ من أمرٍ مشكوكٍ فيه أو متردد بين الإثبات أو الوجود والنفي او العدم، يكون داخل في استطاعة الفاعل، بترجيح إحداهما على الأخر [٣].

والاختيار عند أهل الكلام:

كل ما يفعله الأنسان من أفعال لا على الإكراه، نحو قولهم: هو مختارٌ في طلب العلم ؛ فهم لا يريدون به كما يرادُ من قولهم: زيدٌ له اختيار ؛ فالاختيار قد أخذ ما يراه هو خير، وقد يطلق المختار على المفعول والفاعل [٤].

أما معنى ودلالة الاختيار عند أهل القراءات: فهو محور بحثنا، فقد تجلى فحواه، وبانَ معناه عند جمع من العلماء المتقدمين، وقد تناوله عددٌ من المعاصرين.

---

[١] جامع الرسائل ، لابن تيمية: ١٣٧/١ .

[٢] ينظر: رسالة ترجيحات ابن جرير الطبري في التفسير ، الدكتور حسين الحربي ٦٦ .

[٣] ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ، مجموعة من المؤلفين : ٢ / ٣١٥ .

[٤] ينظر: مفردات غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ١٦١ .

ومن العلماء المتقدمين الذين بينوا معنى الاختيار ومفهومه في القراءات القرآنية:

أ- الإمام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) رحمه الله تعالى، حيثُ قال: أُمرت الأمة بحفظ القرآن الكريم، بأي حرفٍ من الاحراف السبعة، وخُيَّرت بأي حرف تقرأ، كما أنها إذا حنثت في قسم اليمين، فلها أن تختار أحد الكفارات الثلاث، إما إطعام عشرة مساكين، أو كسوته، أو تحرير رقبة، أو صيام ثلاثة أيام، فلو أجمع العلماء على التكفير بإحدى هذه الكفارات، من غير أن يحظرها التكفير، وذلك لأن المُكفِر له ما يشاء من الكفارات الثلاثة، كان ذلك تجاوز على حكم الله عز وجل، ولذلك أُمرت الأمة بحفظ كتاب الله تعالى وقراءته، وخُيرت بين الاحرف السبعة أن تقرأ بأي حرف ما تشاء، ولكن رأت في ذلك علَّةً من العلل، فألزمت نفسها على حرف وقرأته بحرفٍ دون ما سواه من الاحرف الستة [1].

وقول الإمام الطبري فيه بيان وتأصيل واضح لنشأة الاختيار في القراءات القرآنية، وصلة ارتباطه بنزول القرآن الكريم على أحرف سبعة، وكان الإمام الطبري له اختيار في القراءات القرآنية عن طريق تفسيره(جامع البيان في تأويل آي القرآن)، وكان من أهل الاختيار [2].

ب- وعرف الإمام ابو عمرو الداني(ت٤٤٤هـ) رحمه الله تعالى الاختيار، قال: إن معنى إضافة كل حرف مما أنزله الله عز وجل، وكذلك إلى ما أُضيف من الصحابةِ الكرام، كأُبيّ، وزيد، وعبدالله، رضي الله عنهم جميعا، وغيرهم من الصحابة الكرام، من حيثُ أنه كان ضابطاً له، وكان أكثرُ قراءةً به، وأكثر ملازمة له، وأكثر ميلاً إليه، وكذلك ما أُضيف من القراءات والحروف إلى أئمة القراءات في الامصار، أي: أن ذلك الإمام وذلك القارئ أنه قد اختار تلك القراءة وعلى هذا الوجه من القراءات القرآنية، وألزم نفسه به وداوم عليه، حتى عُرفَ بهذا الوجه وأشتهر به، وأخذَ عنه على هذا

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ١ / ٥٨ .

(٢) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي بن طالب القيسي ١٠٠ .

الوجه من القراءة القرآنية، ولهذا السبب أُضيف إليه عن سائر القراء، وهذه إضافة اختيار ولزوم ودوام، وليست إضافة رأي واجتهاد واختراع [١].

ويتضح من قول الإمام ابي عمرو الداني، نسبة القراءة إلى قارئها دون غيره، وكذلك اختصاصه بها، وهذا كله مقيدٌ بالاتباع والأثر.

ت- وهناك أئمة آخرون من المتقدمين السابقين، بينوا مفهوم الاختيار في القراءات القرآنية، ومنهم الإمام القرطبي(ت٦٧١هـ)- رحمه الله تعالى إذ قال: وأن هذه القراءات التي اشتهرت، هي القراءات التي اختارها أئمة القراء، لأن كل قارئ منهم اختار قراءةً بعد ما روى وعِلمَ وجه تلك القراءة من بين القراءات، وما يراه الأحسن والأولى عنده، فالتزم طريقة تلك القراءة التي رواها، حتى ذاعت عنه واشتهر بها، وقرأ بها ونسبت إليه، كـ حرف ابن كثير، وحرف أبي عمرو، وابن عامر، وغيره من القراء السبعة، وكل واحدٍ منهم فقد رويَ عنه أكثر من اختيار، وكل تلك الاختيارات صحيحة ؛ لأنها مروية عن القراء السبعة [٢].

ويتبن من قول الإمام القرطبي: أنه علَّل السبب لنسبة القراءة وعزوها إلى قارئ معين من القراء السبعة، وذلك على ضوئها اختاروا اختياراتهم في القراءات، وخص بالذكر القراء السبعة المجمع عليهم دون ما سواهم ؛ وذلك: لأنه اشتهرت حروفهم في بلاده(بلاد الأندلس) [٣].

والذي يبدو لي بعد النظر والتأمل في قول الإمام أبي عمرو الداني، ومن ثم قول الإمام القرطبي، أن الإمام القرطبي قد أفاد قوله من قول الإمام الداني في مفهوم الاختيار ومعناه .

---

[١] ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني: ١ / ١٢٠-١٣٠ .

[٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، لشمس الدين القرطبي: ١/ ٤٦ .

[٣] ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن الجزري ٩٩ .

وكذلك فقد أفاد وبينَ الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى، الاختيار ومفهومه عند الإمام الداني، وأورده في كتابه النشر [١].

ومن العلماء المتأخرين الذين بينوا معنى الاختيار ومفهومه في القراءات القرآنية:

أ- الإمام العلامة طاهر بن عبدالقادر الجزائري(تـ ١٣٣٨هـ) رحمه الله تعالى: إذقال: والاختيار عند القوم، يجب أن يعتمدُه من كان أهلا له، في القراءات القرآنية المروية، وإلا فلا، وذلك ؛ لأنه يختار ما يراه راجحاً عنده، ويتبعُ في ذلك طريقاً موحداً في القراءة المروية، وقد حصل ذلك من الإمام الكسائي، ومن اختار من القراءات القرآنية، كما بينهم الإمام الكسائي، وهم كل من: ابي حاتم، وابي عبيد، والمفضل، وابي جعفر الطبري [٢].

ويتضح من تعريف الإمام طاهر ابن عبدالقادر الجزائري، لابد من وجود الأهلية والكفاءة العلمية عند الاختيار من القراءات القرآنية، ويجب أن يكون ضمن دائرة المأثور .

ومن الاساتذة الباحثين المعاصرين الذين عرفوا الاختيار ومفهومه في القراءات:

الدكتور والباحث توفيق العبقري، فقد عرّف الاختيار فقال: والاختيار عند القوم، هو أن يُبصر من اكتملت فيه أهلية في علم القراءات ووجوهها المأثورة على سبيل الموازنة والترجيح، دون تجاوز أيٌ منها، ويجعل من ذلك له مذهباً في القراءة قائماً بذاته، وقد يحصرها في أحرفٍ محددة معلومة، ما لا تخرجُ عن المأثور عن أهل الأداء ممن تقدموا، ويكون مروي عن أئمة السلف من القراء [٣].

---

[١] ينظر: النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ١/ ٥٢.

[٢] ينظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان ، لطاهر الجزائري ١٢١

[٣] ينظر: مقدمة تحقيق شرح منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية ، للدكتور توفيق العبقري ١٥٣ .

تعريف الترجيح لغة واصطلاحا، والفرق بين الترجيح والاختيار:

الترجيح لغةً: مصدر رجَّح (والعين مضعَّفة)، وقال ابن فارس: " الراءُ، والجيمُ، والحاءُ: أصله واحد، وهو يدلُ على الرزانة والزيادة، نحو: رجَحَ الشّيءُ وهو راجحٌ ؛ وذلك إذا رَزنَ، ونحو: رَجَحَ الميزانُ إذا مال " [١].

الترجيح اصطلاحاً:

- عرفه الإمام الرازي(ت٦٠٦هـ) رحمه الله ، فقال : هو تقوية لأحد الطرفين على الآخر فيُؤخذ بالأقوى ويعملوه، ويطرح الطرف الآخر [٢].
- وعرفه الإمام الزركشي(ت٧٩٤هـ) رحمه الله تعالى بقوله: " هو تقوية لأحدى الأمارتين على الأخرى ليس بشيء ظاهر " [٣].
- وعرفه عبد الرؤوف المناوي(ت ١٠٣١هـ) رحمه الله، فقال: هو تقوية أحدِ الدليلين على الأخر بحجة معتبرة ، وهناك من عرفه: بأنه تقوية أحد المتعارضين على الأخر، وهناك من عبرَ عنه بأنه: زيادة البيان والوضوح لأحدِ الدليلين على الأخر[٤].

---

[١] مقاييس اللغة ، لابن فارس: ٢ / ٤٨٩ ، مادة: (رجح).

[٢] ينظر: المحصول ، لفخر الدين الرازي: ٥/ ٣٩٧ . والتحبير شرح التحرير في أصول الفقه ، لعلاء الدين المرداوي: ٨/ ٤١٤١ .

[٣] البحر المحيط في أصول الفقه ، لبدر الدين الزركشي: ٦ / ١٣٠ .

[٤] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ، لعبد الرؤوف المناوي ١٧٠ .

وبعد إيراد تعريفات العلماء للاختيار والترجيح، وإعمال الفكر فيها وإمعان النظر، يظهر لنا الفرق بين الاختيار والترجيح، كالآتي:

١. أن بينَ الاختيار والترجيح، خصوصاً وعموماً، فالترجيح أعم من الاختيار، والاختيار أخص من الترجيح، فإن كلُ اختيارٍ ترجيح، وليس كل ترجيح اختيار [١].

٢. أن الترجيح كما بينا أنفاً، هو تقوية أحد الطرفين على الآخر؛ وذلك لبيان وإظهار الأقوى، فيهمل الطرف الآخر، وهو الضعيف [٢].

٣. أن الترجيح يُهمل الطرف الضعيف، وأن الاختيار لا يقوي طرفاً على طرف؛ بل يميل ويعطف إلى الطرف المختار ويصدره، من غير أن يهمل الطرف الآخر [٣].

---

[١] ينظر: الكليات ، لأبي البقاء الحنفي ٩٣ .

[٢] ينظر: منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره ، لابن علي بن مهدي مهاوش ١٤٧ .

[٣] ينظر: المصدر نفسه ١٤٧ .

المطلب الثاني: نشأت الاختيار في القراءات ومراحله التأريخية

مرت ظاهرة الاختيار في القراءة بمراحل زمنية ، واتخذت في مرحلة عدة صور وأنماط ، ويمكن ان أوجزها فيما يلي :

اولاً: الاختيار في عهد النبوة :

يرتبط الاختيار في العهد النبوي الشريف بنزول القرآن الكريم على سبعة أحرف ، توسعة من الله على خلقه ، ورحمة بهم ، فلم يجعل عليهم ضيقا ولا حرجا ؛ لأن اللغات عندما أنزل عليهم القرآن كانت مختلفة ، ولهجاتهم متباينة ، ولسان كل صاحب لغة لا يقدر على التحول إلى غيرها ؛ إلا بعد تكلفة وعناء ، ومشقة وجهاد .

وفي إيضاح هذا المعنى يقول ابو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ) رحمه الله تعالى:

" الواضح من ذلك أن يكون الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش ، ومن جاورهم من فصحاء العرب، ثم أباح للعرب المخاطبين به المنزل عليهم أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب، ولم يكلف بعضهم الانتقال من لغة إلى غيرها ؛ لمشقة ذلك عليهم، ولأن العربي إذا فارق لغته التي طبع عليها يدخل عليه الحمية من ذلك، فتأخذه العزة، فجعلهم يقرؤونه على عاداتهم، وطباعهم، ولغاتهم منّا منه؛ لئلا يكلفهم ما يشتُ عليهم، فيتباعدوا عن الإذعان"[١].

وخبر الأحرف السبعة ثابت الصحة والنقل كما تقدم في التمهيد [٢]، وقد ورد في الكتب الحديث ، وكتب علم القراءات الأصيلة بعدة روايات وألفاظ ، من ذلك : الحديث الوارد في الصحيح وغيره، وفيه يقول سيدنا عمر رضي الله عنه : " سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ ؛ فكدتُ اندگار أساورة في

---

[١] المرشد الوجيز ، لأبي شامة ٩٥ .

[٢] انظر: ص ١٦- ١٧.

الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلبته بردائه، فقلتُ : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ ؛ فقلتُ : كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ : أرسله ، اقرأ ياهشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت، ثم قال : اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله : كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسّر منه " [١].

وقد فسّر الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ماهية الخلاف الذي وقع بين الصحابيين الكريمين بقوله : وكان سبب اختلاف قراءتها، أن سيدنا عمر حفظ هذه السورة من النبي ﷺ قديماً ، ثم لم يسمع ما نزل فيها بخلاف ، ولأن هشاما من مسلمة الفتح ، فكان النبي ﷺ أقرأه على ما نزل أخيرا ؛ فنشأ اختلافها من ذلك ، ومبادرة عمر للإنكار محمولة على أنه لم يكن سمع حديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف) إلا في هذه الوقعة . ووقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام [٢].

ولم تقع الإباحة في قوله: " فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ "، بالاجتهاد والرأي، بأن يبدل كل واحد من الصحابة اللفظ بمرادفه من تلقاء نفسه ؛ بل المعتمد في ذلك التلقي والسماع من النبي صلى الله عليه وسلم، ولو كان الأمر مطلقاً ؛ لذهب إعجاز القرآن [٣].

---

(١) صحيح البخاري ، باب قول الله تعالى : " فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ "، ١٥٩/٩ ، رقم حديث : (٧٥٥٠) . وينظر: تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة: ٣٩ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ٩/ ٢٦ .

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي: ١/ ٤٧. الاتقان في علوم القرآن ، للسيوطي: ١٧٠/١.

وقد اشتهر جمع من الصحابة الكرام بحفظ القرآن وإقرائه، وأرسل رسول الله بعضهم إلى البلدان ؛ ليعلموا الناس القرآن ، ويفقهوهم في الدين ، فقد بعث مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم إلى المدينة قبل الهجرة لتعليم القرآن ، وأرسل معاذ بن جبل بمكة بعد الفتح للإقراء ، وأمر الله رسوله بأن يقرأ على أُبي ؛ ليسمع ألفاظه ، فيعلمها الناس [١].

والحكمة في عدم اتساع دائرة اختيار الحروف في أيام الرسول الله جلاها الإمام الرازي (ت ٤٥٤ هـ) بقوله :" فإن قيل : فهلا اختيرت الحروف على ما تجده عن التابعين ومن بعدهم في عهد رسول الله ؟ فالإجابة : إنّهم لم يفعلوا ذلك لأسباب :

اولاً: لأنهم لم يعلموا بتكملة نزول القرآن، ولا بقية الأحرف السبعة، فيختاروا منها.

ثانياً: لأن الواحد منهم لم يكن يختار حرفا على ما سمعه من رسول الله ، وقد أضيف إليهم بعض الحروف لهذا المعنى .

ثالثاً: أن الواحد منهم ربما لم يكن يعرف جميع الناسخ والمنسوخ، فخاف من الاتخاذ بالمنسوخ .

رابعاً: أن القوم سبقوا اللحن والعجمة ، فلم يحتاجوا مع ذلك إلى الاختيار ، وهذا مما ينكشف بمن اختار من بعدهم " [٢].

---

[١] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ٩/ ٢٦ .

[٢] معاني الاحرف السبعة ، لأبي فضل الرازي ٤٣١.

ثانياً: الاختيار في عهد الخليفة سيدنا عثمان رضي الله عنه :

معلوم أن أبا بكر الصديق هو أول من جمع القرآن ، وذلك خشية أن يذهب القرآن بذهاب الصحابة الحفاظ ، حين كثر قتلى الصحابة في حروب أهل الردة ، وقد جمع القرآن الكريم في عهد الصديق بجميع حروفه ووجوهه التي نزل بها على لغة قريش وغيرها .

وتفرق الصحابة الكرام في الأمصار، يقرئون الناس القرآن ويعلمونهم ؛ فانتشرت أوجه القراءات والحروف ، وكثر الحفظة والنقلة .

ومع اتساع رقعة أرض الإسلام، وتنوع العرقيات من الأنام ؛ وقع في خلافة ذي النورين، خطب مهم، كان من آثاره أن أخذت ظاهرة الاختيار في القراءة مسارا آخر.

فقد أوجز الإمام ابن الجزري ذلك الحدث في قوله: " ولما كان في نحو ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية وأذربيجان ؛ فرأى الناس يختلفون في القرآن ، ويقول أحدهم للآخر : قراءتي أصح من قراءتك ، فأفزعة ذلك ، وقدم على عثمان ، وقال : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى ؛ فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ؛ ننسخها ثم نردها إليك ؛ فأرسلتها إليه ، فأمر زيد بن ثابت ... أن ينسخوها في المصاحف ، وقال : إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء ، فاكتبوه بلسان قريش ؛ فإنّا نزل بلسانهم .... فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله، قال علي بن أبي طالب: (لو وليت في المصاحف ما ولي عثمان ؛ لفعلتُ كما فعل) ، وقرأ كل أهل مصر بها في مصحفهم ، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي " [١].

---

[١] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ١/ ١٤.

ولم يكتف سيدنا عثمان بإرسال المصاحف إلى الأمصار ؛ بل بعث مع كل مصحفي واحداً من الصحابة ، يقرئ من أرسل إليهم المصحف، وهم متفقون على أن الأحرف السبعة لا يخالف بعضها بعضا ؛ خلاقا يتضاد في المعنى ويتناقض ؛ بل يصدق بعضها بعضا، كما تصدق الآيات بعضها بعضا [١].

وبدأت ظاهرة الاختيار في القراءة تنشط بعد تفرق الصحابة في البلاد ، والذين اختلف أخذهم عن رسول الله ؛ فمنهم من أخذ عنه بحرف واحد ، ومنهم من أخذه عنه بحرفين ، ومنهم من زاد ؛ فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم[٢].

وكان عدد القراء في عصر التابعين ، وتابعيهم قد تضاعف أضعافا كثيرة عن عددهم في عصر الصحابة ، وكان عليهم أن يعتمدوا طريقة معينة في تعليم القراءة ، وقد سمحت لهم ظاهرة الاختيار في القراءة بأخذ وجوه القراءة التي يختارونها من مجموع ما أخذوه عن شيوخهم بما يتناسب والعادات اللغوية السائدة في مجتمعاتهم ، وما يترجح لديهم منها [٣].

وقد برز بعد التابعين عدد من القراء في كل مصر ، اشتهرت قراءتهم ، وأخذ النّاس عنهم ، وفي مقدم هؤلاء القراء السبعة الأجلاء : نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو عمرو البصري ، وابن عامر الشامي ، واندثرت نسبة القراءة إلى الصحابة .

---

[١] مجموع الفتاوى: ٤/ ٤١٤.

[٢] ينظر: مناهل العرفان ، للزرقاني: ١/٢٨٥.

[٣] ينظر: أبحاث في علوم القرآن ، د. غانم قدوري ٤٣.

وقد ذكر الإمام الرازي تساؤلا لطيفا ، وهو : ما الذي دعا التابعين إلى تحرير الحروف واختيارها ، بعد أن لم يسبقوا إليه على النحو الذي اختاروه ؟

ثم أجاب عنه ، فقال وذلك لأسباب :

إحداهما : توسّعهم في الحروف المختلفة ؛ لحصول الواحد منهم على عامة ما كان منها متفرقا بين الصحابة ، ومعرفتهم بشاذ ذلك ، ومستعمله ، وناسخه ، ومنسوخه ، وما جاء منه من طريق الآحاد ، والتواتر ، وما كان منه عزيمة ورخصة .

فلما لم يمكنهم الجمع بين جميع ذلك ؛ اختاروا الأصح ، والأوضح على ما يسّر الله لهم .

والثاني : أنّهم لما رأوا أنّ الألسنة قد مرنت على لحن الفساد، وسوء الأداء ؛ لاختلاط العرب بالعجم بعد إسلام العجم، وتركت العرب كثيرا من طباعها، على حسب ما ظهر في العجم من الفصاحة، خشوا أن الواحد من الطائفتين ربا جمع بين حرفين مختلفين ؛ مما يتولد عند الجمع بينها اللحن الفاحش، بعد صحة كلا الحرفين في الأثر والمعنى مفترقين غير متداخلين.

والثالث: أن العلماء من التابعين لما رأوا حروف الصحابة متفرقة في أيدي الناس، وقد كان فيها مناسيخ، وتفاسير، وغير ذلك ؛ لم يأمنوا أن يتخذ العوام بشيء من ذلك ، واختاروا لذلك لأنفسهم ، ولمن بعدهم [١].

واستمرت ظاهرة الاختيار في عهد تابعي التابعين، وهي طبقة القراء السبعة ، والعشرة .

---

[١] ينظر: معاني الاحرف السبعة ، لأبي فضل الرازي ٤٣٣ – ٤٣٤ .

ثالثاً: الاختيار في عهد الإمام ابن مجاهد (تـ ٣٢٤هـ) :

كثرت الاختيارات الصحيحة المقروء بها في عصر التابعين وتابعيهم ، وهذا قد دفع ابن مجاهد في العام الثالث هجري لدراسة تلك الاختيارات، وحمله على الخروج بحكم الاكتفاء باختيارات من سبقه من الأئمة ، ورأى أن في ضبطها نفعا أعظم من استمرار ظاهرة الاختيار في القراءة، وتيسيرا على الناس ، وتقريبا لهم ؛ خصوصاً مع بوادر إفشاء اللحن في اللسان العربي، وخروج بعض الاختيارات عن المقاييس المعتبرة كـ موافقة الرسم، والأثر، وظهور بعض الفرق المنحرفة فكريا ، واختلاق أهل الأهواء بعض القراءات ؛ وفاقا لبدعهم ومعتقداتهم .

فعمد الإمام ابن مجاهد إلى ترك حروف كثير من الأسلاف ، والاقتصار على جمعِ ما اشتهر من حروف الخلاف، واصطفى في كتابه سبعة من مشاهير قراء الأمصار، وانتقى لكل واحد منهم راويين ؛ ليصبح عدد القراء سبعة ، والرواة عنهم أربع عشر، وهم القراء السبعة ، ورواتهم المشهورون .

وسُألَ ابن مجاهد : لم لا تختار لنفسك حرفا تحمل عنه ؟

فأجاب : نحن أحوج إلى أن تعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا [١].

وقد وضح الإمام السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، المعايير التي على أساسها انتقى ابن مجاهد القراء السبعة دون غيرهم ، فقال : " لما كان العصر الرابع سنة ثلاثمائة وما قاربها ، كان ابن مجاهد رحمه الله، قد انتهت إليه الرئاسة في علم القراءة ، وقد تقدم في ذلك على أهل ذلك العصر ، فاختار من القراءات ما وافق خط المصحف ، ومن القراء بها من اشتهرت قراءته، وفاقت معرفته، وقد تقدم أهل زمانه في الدين، والأمانة ، والمعرفة، والصيانة، واختاره أهل عصره في هذا الشأن، وأطبقوا على

---

[١] معرفة القراء الكبار ، للذهبي: ١/ ٢٧١.

قراءته ،وقصد من سائر الأقطار، وطالت ممارسته للقراءة والإقراء، وخص في ذلك بطول البقاء، ورأى أن يكونوا سبعة تأسيا بعدد المصاحف الأئمة، وبقول النبي إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف من سبعة أبواب ؛ فاختار هؤلاء القراء السبعة أئمة الأمصار ، فكان ابن مجاهد أول من اقتصر على هؤلاء السبعة ، وصنف كتابه في قراءاتهم، واتبعه النّاس على ذلك، ولم يسبقه أحد إلى تصنيف قراءة هؤلاء السبعة " [١].

ويضاف إلى ما ذكره السخاوي من تعليلات : قرب هؤلاء السبعة من عهد النبوة الأزهر ، واتصال سند ابن مجاهد بهم كما في أسانيده في مقدمة كتابه [٢].

وفي الغالب لم يكن بينه وبينهم في السند إلا رجلين ، أو ثلاثة ، وفي قراءتهم اجتمعت ضوابط الاختيار ، والتي أشار مكي في قوله : " وهؤلاء الذين اختاروا إنّهم قرؤوا بقراءة الجماعة وبرواياتهم ؛ فاختار كل واحد مما قرأ ، وروى قراءة تُنسب إليه بلفظ الاختيار ، وأكثر اختياراتهم إنما هو في الحرف ؛ إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء : قوة وجهه في العربية ، وموافقته للمصحف ، واجتماع العامة عليه " [٣]. ولم يكن الإمام ابن مجاهد بدعا في هذا التأليف ؛ فقط التصنيف .

---

[١] جمال القراء وكمال الإقراء ، للسخاوي: ٢/ ٤٣٢.

[٢] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٨٨.

[٣] الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي القيسي ١٠٠ .

رابعاً: الاختيار في عهد الإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) :

شهد علم القراءات القرآنية في المائة الرابعة نقلة نوعية ، وتمثل ذلك بمولد مدرسة الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .

فقد كان لظهور هذه المدرسة – في تلك المرحلة – الأثر الواضح في تغيير معالم حركة علم القراءات ، وما يتصل بها من علوم ، فالداني هو إمام القراءة الرسمية في المغرب الإسلامي في القراءات السبع، وعلى وجه الخصوص قراءة الإمام نافع ، وأول من أدخل الطرق العشرة عن نافع ، وألف فيها كتابه (التعريف) ، ومن أوائل من أقرأ القراءات بالجمع [(١)]، وقد قامت هذه المدرسة على منهاج راسخ ، وأساس شامخ ؛ أبانه الداني في قوله : " وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية ؛ بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية ؛ والقراءة إذا ثبتت لا يردها قياس عربية ، ولا فشؤ لغة ، لأن القراءة سنة متبعة "[(٢)].

وامتاز الداني في كل كتاباته بالثبات على هذا المنهاج المحكم ، والبراعة في تحقيق وتدقيق مسائل علم القراءات ورواياته، وإلغاء مبدأ التفضيل بين القراءات المتواترة ، وتكريس الجهد في سبر الأوجه التي ينبغي أن يؤخذ بها ، والتزام ما عليه الجماعة والعناية بدراسة أسانيد القراءة ورجالها .

---

(١) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة ، د. عبد الهادي: ٧ / ١١.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع ، لابي عمرو الداني: ٢/ ٨٦٠ .

اتسم في مصنفه بالقدرة على امتلاك آلة النقد ، والتبحر في الرواية ، والتفنن في مناقشة الأقوال، وبيان ما وقع في الكتب من الأوهام والأغلاط، والأخطاء والأخلاط، وبنا اختياراته الأدائية، وآراءه النقدية على قواعد وأسس متينة، ومقاييس دقيقة، وكل من أبحر النظر، وأعمل الفكر في كتابه (جامع البيان) ؛ اتّضح له ذلك .

وهذا ما بينه وأكده ابن الجزري بقوله : " ومن نظر في كتبه علم مقدار الرجل ، وما وهبه الله فيه ، فسبحان الفتاح العليم ، ولا سيما كتاب (جامع البيان) فيها رواه في القراءات السبع) [1].

وقد شهدت مؤلفات الداني شيوعا في أوساط أهل العلم ، ولاقت قبولها عند أهل المشرق والمغرب، ويأتي على رأسها كتاب (التيسير في القراءات السبع) ، فقد قال عنه السخاوي : " والتيسير كتاب معدوم النظير ؛ للتحقيق الذي اختص به والتحرير ، فحقائقه لائحة كفلق الصباح ، وجواده منضحة غاية الإتضاح) [2].

وقال أبو شامة : " وقد كثرت التصانيف بعد ابن مجاهد في ذكر قراءتهم ، و هي من بين مصنف وجيز، وكتاب مطول، يجمع طرقهم، وأخبارهم، ورواياتهم، وآل الأمر إلى أن صف كتاب التيسير لأبي عمرو الداني رحمه الله، فاعتمد عليه وصرفت العناية إليه ؛ لما فيه من التنقيح والاختيار، والتحرير والاختصار " [3].

ومما زاد في شهرته وذياع صيته وعلو مكانته، نظم الإمام الشاطبي له في لاميتَّهِ : (حرز الأماني ووجه التهاني) ، والتي أصبحت المعول والمرجع ، والمآزر عند قراء السبع .

قال ابن خلكان (تـ٦٨١هـ) في بيان منزلة هذه المنظومة : (ولقد أبدع فيها كل الإبداع ، وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم ، فقل من يشتغل بالقراءات ؛ إلا ويقدم حفظها ومعرفتها ، وهي مشتملة على رموز خفية لطيفة ، وما أظنه سُبِق إلى أسلوبها) [4].

---

[1] غاية النهاية ، لابن الجزري: ١/ ٢٢٥ .

[2] فتح الوصيد في شرح القصيد ، للسخاوي: ١/ ٥ .

[3] إبراز المعاني ، لأبي شامة ٨ .

[4] وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان: ٤/ ٧١ .

المبحث الثاني

منهج الإمام الجُشَمي وصيغه في الاختيار

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : منهج الإمام الجُشَمي وقواعده في الاختيار

المطلب الثاني : عبارات الإمام الجُشَمي وصيغه في الاختيار

المطلب الأول : منهج الإمام الجُشَمي وقواعده في الاختيار

اتسمَ منهج الإمام الحاكم الجُشَمي رحمه الله تعالى، في طريقة التعامل مع القراءات القرآنية، وذلك وفق قواعد علمية، من اتباع المأثور من القراءات، والتمسك بالنص واتباعه لرسم المصحف المجمع عليه، والاهتمام باللغة، وكان شديداً في اتباع اركان القراءة المجمع عليها، ثم جعل من ذلك كله أساساً ومنطلقاً في الحكم على القراءة، وكرس جهده بتتبع أئمة القراء السبعة حتى حَفلَ تفسيره بقراءاتهم، ثم لم يدع سبيلا للترجيح بين القراءات الثابتة بالمتواتر، الذي وقع فيها بعض العلماء السابقين، وإنما ابدأ اختياراته للقراءات المتواترة دون رد شيءٍ منها، وكما بينتُ الفرق بين الاختيار والترجيح في موضعه .

فقد افصح الإمام الحاكم الجُشَمي عن منهجه في وجوه القراءات في مقدمة تفسيره، إذ قال: " إنما تجوز القراءة بالمستفيض المتواتر دون الشاذ والنادر، وكما لا يجوز إثبات القرآن إلا بنقل مستفيض، كذلك القراءات، وما تواتر نقله فلا يجوز رد شيء منها؛ لأنها كلها منزلة ثابتة"[١]، فمن هذا المنطلق حفل تفسيره بالقراءات السبعة المتواترة والتي أجمع عليها العلماء بالصحة والقبول، ومن ثم بالقراءات الثلاثة المُتممة للعشر، وأنه لا يكاد ان يذكر قراءات شاذة إلا ما ندر، وعند ذكره للقراءة الشاذة ؛ فإنما يذكرها على سبيل الإشارة والتنويه، لا على سبيل الآخذ بها والتفصيل.

ثم بعد ذلك حدد اختياراته على القراءات الصحيحة الثابتة بالتواتر المستفيض، ولو قارنا بين اختيارات الإمام الحاكم الجُشَمي واختيارات غيره كالإمام الطبري، لوجدنا اختيارات الإمام الجُشَمي مؤكدةً على الاختيار ، والاختيار بين أوجه القراءات لدليل موجب ؛ ومنها ما يعود استدلالاً بالأثر، ومنها بسبب الإجماع عليه أو عليه أكثر القراء، ومنها أسباب نحوية، ومنها قياساً على الأصل، ومنها استدلالاً بالنظائر

---

[١] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي: ١/ ١٩٣.

المتشابه، ومنها ما يعود لموافقة الرسم العثماني، والخروج من مسائل الخلاف بالرأي المبني على الاستقراء والنظر بالدليل، دون الغضّ من رأي المخالف ؛ بينما كانت اختيارات غيره مبنية على اصطفاء بعض وجوه قراءات الأئمة السبعة، ورد بعضها لحجة عندهم .

ويمكن تلخيص منهج الإمام الجُشَمي وقواعده في الاختيار عن طريق حجته واستدلاله على الوجه المختار، وهي كالآتي:

١. ما عليه اتفاق القراء أو أكثرهم:

فقد جعل الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى، في مقدمة اختياراته التي كانت سبب اختيار قراءة على قراءة أخرى، وهو ما أجمع عليه القراء السبعة أو أكثرهم، والمقصود باتفاق القراء أو أكثرهم عند الإمام الجُشَمي: هو أن يكون أكثر من نصف القراء السبعة، قد أجمعوا على قراءة بعينها في مقابل القراءة الأخرى التي قل أصحابها عن النصف، ولا يقصد بالإجماع هنا فريقٌ محدد من القراء السبعة، بل قد يتحقق الاتفاق بأربعةٍ من السبعة أو خمسة أو ستةً منهم، وقد يستعمل الجُشَمي أجماع أكثر القراء، وهو لا يختلف عن الإجماع المذكور.

والاتفاق أكثر الأسباب وأولها من حيثُ اعتماد الإمام الجُشَمي عليه في الاختيار.

مثال على ذلك: القراءات الواردة في لفظة " يَعۡمَلُونَ"، من قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾ [1].

[1] سورة البقرة: الآية: ٩٦ .

إذ قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قُرأتَ "يَعۡـمَلُونَ"، بالتاء والياء، فقرأها يعقوب، وحمزة: بالتاء "تَعْمَلُونَ"، على توجيه الخطاب للمتوعدين به من بني إسرائيل. وقرأها الإمام نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، بالياء "يَعۡـمَلُونَ"، على الغيبة، وهو الاختيار ؛ وذلك لإجماع القراء عليها [١]).

فقد اعتمدَ الإمام الجُشَمي على إجماع القراء أو أكثرهم في اختياراته لوجوه القراءات، بل أنه غلب اختياره على ما أجمع عليه القراء أو أكثرهم، حتى لو كان ذلك الإجماع مخالفاً لرأيه الشخصي أخذ به، وهذا يُبين ما مدى أهمية الإجماع لدى الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى.

٢. ما يعود إلى الأصل:

وهذا السبب الثاني الذي اعتمدهُ الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى في اختياراته، فإذا وردت في اللفظة قراءتان ثم وافقت إحدى القراءتين الأصل اللغوي الذي ورد في لغة العرب تكون هي القراءة المختارة على القراءة الأخرى التي قد تكون وافقت أحد وجوه الاستعمال اللغوي المتاحة، وهذا ما فعله الإمام الجُشَمي في تفسيره (التهذيب في التفسير) فقد اهتم اهتماماً بالغاً في اختياراته بالتركيز على أصول اللغة دون فروعها التي لا يكون لها نفس المكانة، لربما تكون مرجوح او مقبول على أحسن الاحتمالات .

---

[١] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٥٠٢ .

مثال على ذلك: القراءات الواردة في لفظة "يُقْبَلُ" من قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾[1].

فقد قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: "يُقْبَلُ" قُرأت بالتاء والياء، فقد قرأ الإمام ابن كثير، وأبو عمرو، ورواية عن عاصم، بالتاء التأنيث "تُقْبَلُ"، رداً على الأصل وهو الاختيار؛ لأنّ الاسم الذي أسند إليه هذا الفعل مؤنّث وهو "شَفَاعَةٌ"، فيلزم أن يلحق المسند أيضا علامة التأنيث، ليؤذن لحاق العلامة بتأنيث الاسم.

وقرأ الإمام نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم بالياء "يُقْبَلُ" ؛ وذلك لأنه لما فصل بين الفعل والاسم بفاصل جعله عوضاً من تأنيث الفعل [2].

فقد اتضح عن طريق اعتماد الإمام الجُشَمي على أصل الاستعمال اللغوي، في اختياراته وذلك من خلال تعليلاته في اختياراته، وجعل الأصل اللغوي أحد العلل الرئيسية في اختياراته لوجوه القراءات، وهذا يُبرهن مدى أهمية أصل اللغة عند الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى.

---

[1] سورة البقرة: الآية: ٤٨ .

[2] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٣٦٩.

٣. ما يعود إلى المأثور:

ومن منهج الإمام الجُشَمي في الاختيار في القراءات في تفسيره، إذ سار الإمام الجُشَمي على طريقة الآثار[١]، وأخذها بنظر الاعتبار في اختياراته للقراءات القرآنية، وهذه الطريقة سلكها القدماء فقد كانوا يختارون وجهاً على وجهٍ أخر، لوجود حديثٌ او قول مستندين عليه في الاختيار.

مثال على ذلك: القراءات الواردة في لفظة "يَخۡطَفُ" من قوله تعالى:﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[٢].

فقد قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: "يَخۡطَفُ" قُرأتَ بالتخفيف وهي قراءة العامة وعليها أئمة القراء، وقُرأتَ بنصب الخاء والتشديد للطاء، أي يتخطف، فأدغم ، وهي قراءة ابن أبي إسحاق، والاختيار قراءة التخفيف، لقوله تعالى: "فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ "[٣]، وذلك لأنه ظهر من النبي عليه الصلاة والسلام، وأصحابه، وعليه الإجماع[٤].

وهنا تبينَ اعتماد الإمام الجُشَمي على الآثار، وذلك عن طريق استدلاله بالآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن الصحابة او عن التابعين على ميولاته، وجعل من ذلك سبباً على اختياراته للقراءات القرآنية .

---

[١] الآثار مفردها أثر، والمقصود بالأثر عند علماء القراءات: هو موافقة القراءة لأحد المرويات أو الآثار، سوى أكانت عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن الصحابة، أو التابعين، وما يمكن أن يعتمد عليه من الاقوال في اختيار قراءة على أخرى. ينظر: الاختيار عند القراء ، لأمين بن دريس: ٤٦٩ .

[٢] سورة البقرة: الآية: ٢٠ .

[٣] سورة الحج: من الآية: ٣١ .

[٤] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٢٧٦ .

٤. ما وافق رسم المصحف:

وهو أحد الأسباب التي استعملها الإمام الجُشَمي عندَ اختياره لأحد وجوه القراءات، فإذا وردت في اللفظة أكثر من قراءة ثم وافقت إحدى القراءات رسم المصحف العثماني تكون هي القراءة المختارة على القراءات الأخرى ، وهذا ما عمِلَ به الإمام الجُشَمي في تفسيره (التهذيب في التفسير)، في جانب القراءات فقد اهتم بذلك في اختياراته.

وقد اشترط العلماء المتقدمين في القراءات القرآنية وتحديداً في القراءات المتواترة مطابقةِ رسم مصحف الخليفة عثمان ابن عفان ولو احتمالاً، لأن القراءات المتواترة لا تخالف الرسم العثماني، بينما القراءة الشاذة خالفت رسم المصحف العثماني، وهذا الشرط للحد من القراءات الشاذة [١].

مثال على اعتماد الإمام الجُشَمي على الرسم العثماني: القراءات الواردة في لفظة "وَشُرَكَآءَكُمۡ" من قوله تعالى: ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [٢].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: " وَشُرَكَآءَكُمۡ، قُرأت بالرفع والنصب، فقرأ الإمام يعقوب بالرفع "شُرَكَاؤُكُمْ"، بتقدير: فأجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم، أي: ليجمع معكم شركاؤكم " ، وقرأ الإمام نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالنصب "وَشُرَكَآءَكُمۡ"، بمعنى: فأجمعوا شركاءكم، وهو الاختيار؛ وذلك لأنه

---

[١] ينظر: النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ١/ ١١ .

[٢] سورة يونس: من الآية: ٧١ .

وافق رسم المصحف، وانه لا وجود للواو في المصاحف العثمانية، وكذلك عليه أكثر القراء" [١].

ومن تلك الأمثلة يتبين، ان الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى، لم يغفل في اختياره عن موافقة القراءة للرسم العثماني، بل اعتد به، واتضح ذلك في اختياراته للقراءات، إذ أعتمد على الرسم العثماني بشكل واضح كما بينا.

٥. ما يعود إلى الأشباه والنظائر:

وهي من إحدى الطرق التي استعملها الإمام الجُشَمي عندَ اختياره لاحد وجوه القراءات، إذ استخدم الآيات القرآنية التي تتفق في صياغتها مع القراءة المعنية هنا والتي اختارها الحاكم الجُشَمي، وهذا مما يرجح اختيار القراءة ؛ لأن لها أمثلة متشابهة في النص القرآني ويعلل لبعض وجوه القراءات، وقرينة لتقوية أحد وجوه القراءات على الوجوه الأخرى .

وهذا وارد حتى عند أهل التفسير في تفاسيرهم للقرآن الكريم، وهو ما يُطلق عليه تفسير القرآن بالقرآن، إذ إنهم يذكرون تفسير آية ويستأنسون بمعنى تفسير هذه الآية في آية أخرى من القرآن الكريم، فكذلك القراءات القرآنية أيضاً لها نظائر مشابهة في النص القرآني في مواضع مختلفة من القرآن الكريم.

مثال على ذلك: القراءات الواردة في لفظة "إِثۡمٌ كَبِيرٌ" من قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ

---

[١] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٥ / ٣٣٩٩ .

وَإِثْمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [1].

قال الإمام الحاكم الجُشَمي رحمه الله تعالى: " كَبِيرٌ، قُرأت بالباء والثاء، فقد قرأها الإمام ابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، بالباء "كَبِيرٌ"، وهو الاختيار لقوله: "أكبر"، وقوله: حُوَبًا كبَيرا "[2]، وقراءة بالثاء "إِثْمٌ كَثير"، وقد قرأ بها الإمام حمزة، والكسائي " [3].

ومن الواضح أن الإمام الجُشَمي استند في الاستدلال على صحة القراءة المختارة، على النظائر المماثلة والمتشابهة في القرآن الكريم، وهذا أمرٌ يحسب له ؛ لأنه اجتهد في معرفة المتماثل في القرآن، وذلك ليقارن ويقارب بينهما حتى يتبن له الوجه المختار من القراءات .

---

[1] سورة البقرة: الآية: ٢١٩ .

[2] سورة النساء: من الآية: ٢ .

[3] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي: ١ / ٨٧٧ .

٦. **إتباع اللغة العربية:** أي: إتباع لغة القرآن الكريم، وهي الصحيح من لغة العرب وهي لغة قريش، حيثُ قال الإمام الجشمي: والقرآن الكريم كله بلغة العرب، والدليلُ على أنه بلغة العرب، قوله تعالى: "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ"(١)، ... وليس في لغة العرب لفظ مستنكر، أو متناقض، أو خطأ، وتميزتَ اللغة العربية عن غيرها بالفصاحة حتى صارت به معجزاً (٢).

ولهذا فأن الذي نزل به القرآن الكريم هو من أفضل وأجود اللغات ليس بالنادر ولا بالشاذ، وإنما بالكثير المستفيض، فقد كان الإمام الجشمي عالماً بالتفسير واللغةِ واسرارها، حيثُ جعل اللغة أحد القواعد التي يعتمدُ عليها في انتقاءاته واختياراته، فلا يختار النادر او الشاذ، وإنما يختار ما فشى وأستفاض في اللغة، وكان خفيفٌ على اللسان وأكثر في فائدة، مصطحباً ذلك بجانب اللغة، الأثر والرسم.

مثال على ذلك: القراءات الواردة في لفظة " مِاْئَةٍ " من قوله تعالى " وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا "(٣). حيثُ قال الإمام الجشمي رحمه الله تعالى: "ثَلَاثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ"، قُرأت بالتنوين وبدون تنوين، فقد قرأها الإمام نافع، وابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، وعاصم، بالتنوين "مِاْئَةٍ"، وقرأ الإمام حمزة والكسائي من غير تنوين "مِائَةِ"، والاختيار قراءة التنوين "مِاْئَةٍ" ؛ لأنها موافقة للعربية ؛ لأنه جمع المفسر فيها فتحة الانفصال (٤).

---

(١) سورة الشعراء: آية ١٩٥.

(٢) ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجشمي: ١/ ١٩٣ .

(٣) سورة الكهف: آية ٢٥ .

(٤) ينظر: التهذيب في التفسير ، الحاكم الجشمي : ٦ / ٤٣٨٦ .

﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ وردت فيها قراءتان :

القراءة الاولى: قراءة بالتنوين "مِائَةٍ".

والقراءة الثانية: قراءة من غير تنوين "مِائَةِ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة (١).

واختار الإمام الجشمي قراءة من قرأ بالتنوين "مِائَةٍ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب (٢).
وكذلك هي اختيار الإمام الطبري (٣).

وحجتهم في ذلك، أنهم نصبوا السنين بقوله "ولبثوا"، ثم جعل ثلاثمائة بدلاً منها فكأنهم قالوا: ولبثوا سنين ثلاثمائة، كما يُقال: صمتُ أيّاما عشرة، وهناك وجه ثاني: أنهم نصبوا "ثلاثمائة"، بلبثوا، وجعلوا "سنين" مفسّرة عنها أو بدلا منها، وهذا جائز في العربية (٤).
والقراءة الثانية: قراءة من غير تنوين "مِائَةِ"، وقد قرأ بها كل من الإمام نافع، وحمزة، وخلف (٥).

وحجتهم في ذلك، أنه جاء بعد قوله " ثَلَاثَ مِائَةِ"، بالجمع على الأصل لأن المعنى في ذلك هو الجمع، وذلك عندما تقول: عندي مئة درهم، أي: مئة من الدراهم، المراد من الكلام هو الجمع، ويكتفى بالواحد عن الجمع إذا قلنا ثلثمائة سنة، وثلثمائة رجل، لأن الواحد هنا يشير على معنى الجمع مع ذكر العدد قبله، فعاملوه على الأصل الذي هو بُغية المتكلم ولم يكتفوا بالواحد من الجمع (٦).

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ٢٨٩– ٢٩٠ .

(٢) المبسوط في القراءات العشر ، ابو بكر النيسابوري ٢٧٦ .

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ابو جعفر الطبري : ١٧ / ٦٤٩ .

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لأبن خالويه ٢٢٣ .

(٥) النشر في القراءات العشر ، لأبن الجزري : ٢ / ٣١٠ .

(٦) ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٤١٤ .

فاختار الحاكم الجشمي قراءة التنوين، وذلك لتمكنه في اللغة العربية ومستفيض بها، وجودته في القياس، كما سأصله في القسم الثاني المتضمن اختيارات الإمام الجشمي.

٧. **إتباع المعنى في القراءة:** فأن الاختيار المنضبط يكون بالقواعد الصحيحة المعتمدة لدى علماء القراءات، لأنه يكون في الجملة قرآناً يُتلى، وقد جاء القرآن الكريم لهداية البشرية وتوجيهها وإرشادها، وذلك بعد التبحر بفهم معانيه ووجه دلالاته وبيان تفسيره، فقد اعتمدوا القراء، والعلماء الذين أهتموا بالاختيار، بالمعنى وجعلوه أمراً مهماً في الاختيار، ومنهم الإمام الجشمي رحمه الله، حيثُ قال: وليس فيه شيء لا يعرف معناه؛ أي لابدّ من معرفة المعنى، وقد تكون للفظة أكثرُ من معنى، فأن كان لها معنى واحد حُملت عليه، وأن كان لها أكثر من معنى وكلها يصح حُملت على جميع، فأن دلَ دليل على أحد المعاني دون الآخر، عملَ بمقتضى الدليل، ثم إذا كان للفظ معنى يدل على الحقيقة والمجاز، فيُحمل على الحقيقة وهي أولى، إلا إذا دلَ دليل على المجاز، فيحمل عليه، وكذلك إذا كان للفظ معنيان، احدهما لغوي والآخر شرعي، يُحمل على المعنى الشرعي ؛ لأنه نقل، إلا اذا دلَ دليل أُريدَ به المعنى اللغوي فيحمل عليه [١].

مثال على ذلك: القراءات الواردة في لفظة "وَٰعَدۡنَا" من قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾ [٢].

---

[١] ينظر: التهذيب في التفسير ، الحاكم الجشمي : ١/ ١٩٤ .

[٢] سورة البقرة: آية ٥١ .

حيثُ قال الحاكم الجشمي رحمه الله تعالى: " وَاعَدْنَا، قُرأت بالألف وبغير الألف، فقد قرأها أبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب، "وَاعَدْنَا" بالألف، وقرأها نافع وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف "وَعَدْنَا" من غير ألف، والاختيار قراءة "وَاعَدْنَا" من غير الألف ؛ وذلك لأنها أشد مطابقة للمعنى؛ إذ كان القبول ليس بوعد، وقد جاء ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾[١]، مع أن القراءتان صحيحتان مشهورتان، إلا أن اختيار قراءة "وَاعَدْنَا" من غير الألف لشدة مطابقتها للمعنى " [٢].

---

[١] سورة المائدة: آية ٩ .

[٢] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجشمي : ١ / ٣٨٠ .

المطلب الثاني: عبارات الإمام الجُشَمي وصيغه في الاختيار.

لم يقتصر الإمام الجُشَمي على عبارة أو صيغة واحدة في دلالته على اختياراته، والتعبير عن ميولاتهِ وانتقاءاتهِ، وإنما أتخذَ في ذلك أساليب مختلفة، وعبارات متنوعة، قد تختلف في إشاراتها وتنوع عبارتها ؛ إلا أنها تتفق في الدلالة على الاختيار أو الحكم المختار.

ويمكن أن تُقسم عبارات وصيغ الاختيار التي أوردها الإمام الجُشَمي في كتابه (التهذيب في التفسير)، على النحو الآتي:

١. **التصريح بلفظ "الاختيار"**: ومبنى هذا اللفظ، التحديد والتنصيص على الاختيار بعينه، بلفظ صريح وظاهر، وفي اثناء بحثي وتتبعي لإختيارات الإمام الجُشَمي تبينَ أنه يُعبر في الغالب عن اختياراته بلفظ "والاختيار"، وما تصرف منه وأفاد معناه.

مثال على ذلك: قوله: قرأ الإمام نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي "فَأَزَلَّهُمَا" من غير ألف، وقرأ حمزة: "فَأَزَالَهُمَا" بالألف الخفيفة، والفرق بينهما أن أزالهما نحاهما، وأزلهما معناه استزلهما، من قولك: زلت عن المكان وأزالني غيري، **والاختيار** قراءة العامة ؛ لأنه أكثر في الفائدة [1].

فقد عبرَ هنا عن اختياره بصريح لفظ (الاختيار)، الذي أشرتُ إليه، واقتصرتُ على ذكر قوله دون أن أُبين وجه دلالة اختياره وحجته ؛ وذلك خشيت الإطالة لأني أصلته في الفصل الثالث الذي تناولت فيه اختيارات الحاكم الجُشَمي وتوجيهها في كتابه التهذيب في التفسير.

---

[1] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٣٣٤ .

٢. **استعمال صيغة التَّفضيل:** فقد استعملَ الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى، صيغة (أفْعل) التفضيل وأوزانه، في تفسيره، في مجال القراءات القرآنية ؛ وذلك تعبيراً عن انتقاءاتهِ وميولاتهِ ، ولدلالته على الوجه المقدم والحكم المختار.

والألفاظ التي ذكرها الإمام الجُشَمي على وزن " أفْعل" التفضيل هي كالآتي:

أ- **أولـى** : وهي كذلك من الألفاظ التي أستعملها الإمام الجُشَمي تعبيراً عن اختياره، ومثال على ذلك، ما وردَ في لفظة "وَمَا يَخْدَعُونَ "، من قوله تعالى:﴿ يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: "وَمَا يَخْدَعُونَ "، قُرأت: بالألف وضم الياء "وَمَا يُخْادِعُونَ"، وقد قرأ بها الإمام نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

وحجتهم في ذلك، ليشاكل بين اللفظين، بينَ "يُخَادِعُونَ" الاولى، "وَمَا يَخْدَعُونَ " الثانية، فعطف الثانية على الأولى، بمعنى: وما يخادعون الله ورسوله والمؤمنين، وإنما يخادعون أنفسهم، وهو وبالٌ راجع عليهم وواقعٌ بهم.

وقُرأت: بفتح الياء من غير الألف "يَخْدَعون"، وهي قراءة الإمام ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

وحجتهم في ذلك، أن الله تعالى قد أخبر عن المنافقين أنهم يخادعون الله والمؤمنين، فأثبت لهم ذلك ، ثم يخبر بعد ذلك، أنهم لا يخادعونه وإنما يخادعون أنفسهم، ثم نفى ما أثبته لهم في أوله ، وبين أن الخداع من فعلهم فهو يحيق بهم دون غيرهم(٢).

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٩ .

(٢) ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٢٤٤.

والقراءة الاولى أولى ؛ وكلا القراءتين مشهورتان ومتقاربتان في المعنى، إلا أن القراءة الاولى: أبلغ في الرد على المنافقين الذين يدَّعونَ مخادعة الله والذين أمنوا ؛ إذ لم يَعْتَدَّ بخداعهم للذين أمنوا ؛ ولأنه أشبه بما يستخدمه البلغاء، نحو: يهزأ من زيد، وما يهزأ إلا من نفسه، هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى لأنها قراءة أهل الحرمين ، أي: مكة والمدينة وذلك لقربهم من منبع الوحي [١].

ب- **أجود** : وهي من الألفاظ التي استعملها الإمام الجُشَمي تعبيراً عن ميوله واختياره، ومثال على ذلك، القراءات الواردة في الألفاظ "صُمٌّ بُكۡمٌ عُمۡيٌ"، من قوله تعالى:

﴿صُمٌّ بُكۡمٌ عُمۡيٌ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ [٢].

فقد قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: "صُمٌّ بُكۡمٌ عُمۡيٌ"، قُرأت هذه الألفاظ الثلاثة، بالرفعِ والنصب، فالرفع على الاستئناف ؛ محتجاً بأنَ " صُمٌّ "، خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هم صمٌّ ؛ وذلك لما فيه من الذم.

وأما النصب: فذلك من وجهين:

الوجه الأول: نصباً على الحال، محتجاً بأنَ "صُمّاً" قطعت مما في "ٱلَّذِينَ" [٣]، من ذكر "أُوْلَٰٓئِكَ" [٤] ؛ وذلك لأن "صُمّاً" نكرة، والذي فيه من ذكرهم معرفة "الَّذِينَ"، فقطعت النكرة عن المعرفة، وصارت حالاً منصوب.

---

[١] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٢٤٤ .

[٢] سورة البقرة: الآية: ١٨ .

[٣] سورة البقرة: من الآية: ١٧ .

[٤] سورة البقرة: من الآية: ١٦ .

والوجه الآخر: نصباً على الذم نحو: سُحْقًا وبُعْدًا، والرفع أجود؛ لأنه أبلغ في الذم، أما النصب على الذم ؛ إنما أراد التشبيه بالذم ولم يرد تحقيق صفة الذم [١].

ت- **أفصح** : وهي كذلك من الألفاظ التي استعملها الإمام الجُشَمي تعبيراً عن ميوله واختياره، ومثال على ذلك، القراءات الواردة في لفظة "إِسۡرَٰٓءِيلَ" الواردة في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾[٢].

فقد قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: "إِسۡرَٰٓءِيلَ"، قد قرأها عامة القراء بالياء بعد الهمزة "إِسۡرَٰٓءِيلَ"، أي: مهموز ممدود ممتنع عن مدّ البدل ، إلا ما أختلف فيه عن ورش عن نافع أنه قرأها: بالهمز وحذفُ الياء " إِسْرَائِل"، مثل قوله "مِيكْائِلَ" [٣]، وقرأها: "إِسۡرَٰٓءِيلَ" بمدّ أوّله، وآخره بالقصر، وكان يمدّه استحسانا. والأفصح هي قراءة عامة القراء "إِسۡرَٰٓءِيلَ" ممدود مهموز ممتنع [٤].

---

[١] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٢٦٨.

[٢] سورة البقرة: الآية: ٤٠ .

[٣] سورة البقرة: من الآية: ٩٨ .

[٤] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٣٤٧- ٣٤٨ .

ث- **أوجـه** : وهي كذلك من الألفاظ التي استعملها الإمام الجُشَمي تعبيراً عن اختياره، ومثال على ذلك، ما وردَ من القراءات في لفظة "نَجَّيْنَاكُم"، الواردة في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[1].

فذكر الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: "نَجَّيْنَاكُم"، قُرأت بنون الكبرياء "نَجَّيْنَاكُمْ"، وبالتاء على الواحدان "نَجَّيْتُكُمْ"، فالقراءة بنون الكبرياء؛ وذلك لأنه جاء بعدها قوله "وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ "[2]، وهو كذلك بالنون" فَأَنجَيْنَاكُمْ "، فوحد السياق هذا من وجه.

ومن وجهٍ آخر، أنه موافق لرسم المصحف، وهو أبلغ، وأما قراءة التاء "نَجَّيْتُكُمْ"، على الواحدان، فهما لغتان بمعنى واحد.

والقراءة الاولى أوجـه ؛ لأنها موافقةً لرسم المصحف، وعليها أكثر القراء، وأن الذي جاء بعدها بالنون [3].

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٤٩ .

(٢) سورة البقرة: من الآية: ٥٠ .

(٣) ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٣٧٣ .

٣. **ذكر اختيار غيره من الائمة:** سار الإمام الجُشَمي في تفسيره على منهج عندما يختار قراءة، يُبين اختيار غيره وكأنه يوافق ذلك الاختيار من غير أن يصرح باللفظ الموافقة، ومن تتبعي لاختيارات الجُشَمي تبينَ أنه يُعبر عن اختياره بذكر اختيار غيره ؛ لأنه لم يذكر اختيار غيره مع ذكرهِ للفظ الصريح للاختيار، أو عندما يذكر صيغة التَّفضيل واوزانها، وإنما يذكرها بمواطن مستقلة عنها تماما، وكثُرَ ذلك عنده.

مثال على ذلك، ما وردَ من القراءات في لفظة " **لِّيُنذِرَ** "، من قوله تعالى:﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ (١).

فقد ذكر الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: " **لِّيُنذِرَ** ، قُرأت بالياء والتاء، فقرأها قنبل، وابو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، بالياء"**لِّيُنذِرَ** " ؛ وذلك كنايةً عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وقرأها نافع، والبزي، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بالتاء " لِتُنْذِرَ" ؛ وذلك على الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام، وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وحجتهم قوله تعالى: " وَأَنْذِرِ النَّاسَ"(٢)، فجعل الفعل للنبي عليه الصلاة والسلام، فكذلك قوله "لِتُنْذِرَ"، فأن الخطاب موجه للنبي عليه الصلاة والسلام، بمعنى: لتنذر أنت يا محمد صلى الله عليه وسلم " (٣).

وقد اقتصرت الكلام في هذا المطلب على ذكر محل الشاهد للفظ في الامثلة ؛ وذلك خشية الإطالة، لأني اصلتها في الفصل الثالث: المتضمن اختيارات الحاكم الجُشَمي وتوجيهها في كتابه التهذيب في التفسير .

(١) سورة الأحقاف: الآية: ١٢– ١٣ .

(٢) سورة ابراهيم: من الآية: ٤٤ .

(٣) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ / ٦٤٠٦ .

الفصل الثالث

اختيارات الحاكم الجشمي وتوجيهها في كتابه التهذيب في التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة..

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ "يَكْذِبُونَ" بالتخفيف، وفتح الياء، وسكون الكاف، من الكذب، عاصم وحمزة والكسائي، والباقون "يُكذِّبون" بضم الياء والتشديد من التكذيب، واختار بعضهم الأول؛ لأنه جرى ذكر الكذب دون التكذيب، فكان الوعيد على الكذب ؛ لأن التشديد قراءة مشهورة، وهو قراءة أهل الحرمين، وعليه أكثر الأمة، وما علل به ضعيف؛ لأن كل مكذب بالحق كاذب، فقد جاء الوعيد على الكذب، والتكذيب) [٢].

﴿يَكْذِبُونَ ﴾، وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بضم الياء وتشديد الذال "يُكذِّبونَ".

والقراءة الثانية: قراءة بتخفيف الذال، وفتح الياء، وسكون الكاف "يَكْذِبُونَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكرهما ابن مجاهد في كتابه السبعة[٣].

واختار الجُشَمي قراءة ضم الياء، وتشديد الذال "يُكذِّبونَ"، أي: من التكذيب، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر [٤].

---

(١) سورة البقرة : من الآية: ١٠ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٢٤٦، ٢٤٧.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٤٣.

(٤) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٤٣.

وهي كذلك اختيار ابن عطية الأندلسي[١].

وحجتهم في ذلك، أن "التَكْذِيب" جاء من كذَّب يكذب تكذيبا، أي: إنهم يكذِّبون النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن واستدلوا بما روي عن ابن عباس قال: إنما عوتبوا على التكذيب لا على الكذب وفي التنزيل ما يدل على التشديد قوله تعالى: " وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ "[٢].

وهناك حجة أخرى، أن وصفهم بالتكذيب أبلغ في الذم من وصفهم بالكذب لأن كلّ من كذّب صادقا فقد كذب، وليس كلّ من كذب كان مكذّبا لغيره، وهم كذبوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وما جاء به من عند الله تعالى من القرآن والعلم، فتناسبهم قراءة التشديد [٣].

والقراءة الثانية: قراءة تخفيف الذال وفتح الياء وسكون الكاف "يَكْذِبُونَ"، أي: من الكذب، وقد قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي[٤].

وحجتهم في ذلك، أن ذلك أشبه ما قبل الكلمة وما بعدها فالذي قبلها مما يدل على الكذب حيثُ قال تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ"[٥]، فقال تعالى: " وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ"، وما بعدها قوله تعالى: "وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ" [٦]، فقوله "وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ"، دلالة على كذبهم فيما ادعوه من إيمانهم وإذا كان أشبه بما قبله وما بعده فهو أولى، ومما يدل على ترجيح ذلك أن يقال: إن قوله تعالى: "وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ"، لا يخلو من أن يراد به المنافقون أو المشركون أو الفريقان جميعا،

---

[١] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية: ١ / ٨١ .

[٢] سورة الأنعام : من الآية: ٣٤ .

[٣] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٨٨ – ٨٩ .

[٤] العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر السرقسطي ٦٨ .

[٥] سورة البقرة : من الآية: ٨ .

[٦] سورة البقرة : من الآية: ١٤ .

فإن كان المعنيّون بذلك المنافقين فقد قال الله تعالى: " وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ" [١]، وإن كانوا المشركين فقد قال: "وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ"[٢]، وإن كان الذين عنوا به الفريقين فقد أخبر عنهم جميعا بالكذب الذي يلزم أن يكون فعله يكذَبون لا فعله يكذّبون [٣].

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [٤].

قال الإمام الجُشَمي: (قرأ الكسائي: "قيل" بضم القاف، وكذلك ... بضم أوائلها، وروي عن يعقوب مثل ذلك، ووافقه نافع في "سِيءَ" ... وابن عامر فيهما، والباقون يكسرون كلها، فأما "قِيلَ" بالكسر فعلى نقل حركة العين إلى الفاء، لأن أصله قُوِلَ، وهذا قياس مطرِّد في كل ما اعتلت عينه، ثم نقلت الواو ياء إتباعًا لما قبلها لسكونها، فأما الإشمام فلأجل الدلالة على الأصل مع التخفيف، والاختيار بالكسر؛ لأنه أخف على اللسان، وأحسن في القياس؛ لكثرة نظائرها، ولأن أكثر الأئمة عليه، ولأن الاستعمال فيه أكثر) [٥].

﴿قِيلَ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بالكسر الخالص "قِيلَ".

والقراءة الثانية: قراءةً بإشمام[٦] الكسر ضم.

---

[١] سورة المنافقون : من الآية: ١ .

[٢] سورة المؤمنون : من الآية: ٩٠ ، ٩١.

[٣] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ١ / ٣٣٧ .

[٤] سورة البقرة : من الآية: ١١ .

[٥] التهذيب في التفسير، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٢٤٩ .

[٦] الإشمام: هو أن ينحو بكسر أوله نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو، فهي حركة مركبة من حركتين: كسر وضم، وهو لغة فاشية عند العرب. ينظر: إبراز المعاني ٣٢١ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكرهما ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

واختار الإمام الجُشَمي قراءة الكسر الخالص "قِيلَ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة [٢]، وكذلك هي اختيار الإمام مكي[٣].

وحجتهم في ذلك، أنه استثقال الكسر على الواو التي كانت عين الفعل في الأصل، فنقلها إلى فاء الفعل بعد أن أزال حركة الفاء، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا : ميزان وميقات وميعاد [٤].

والقراءة الثانية: قراءةُ بإشمام الكسرِ ضم "قُيِلَ" ولا يمكن تطبيقها إلا مشافهة، وقد قرأ بها ابن عامر برواية الوليد، والكسائي ورويس[٥].

واحتجوا لذلك: أن لما كان الفعل في أصله يُضم حرف الفاء فيه الذي يدل الضم فيه على ترك تعيين الفاعل وأشار في مطلعهن إلى الضم لتبقى إشارة و دلالة على معنى ما لم يُعين فاعله وأن كان حرف القاف مضموم [٦].

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٤٣ .

(٢) التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ٧٢ .

(٣) ينظر: الهداية: إلى بلوغ النهاية: ، لمكي القيسي: ١ / ١٥٦ .

(٤) ٤ ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٦٩ . وعلل القراءات ، للأزهري: ١/ ٣٨. ٣٨.

(٥) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٢٠٨ .

(٦) ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٩٠ .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (القراءة العامة، وما عليه الأئمة "يخطف" بالتخفيف، وعن ابن أبي إسحاق بنصب الخاء والتشديد، أي يتخطف، فأدغم، وعن الحسن بكسر الخاء والطاء مع التشديد، قد أتبع الكسرة الكسرة، والصحيح هو الأول لقوله تعالى: (فَتَخطَفُهُ الطير) ولأن عليه الإجماع، ولأنه ظهر من النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه) [٢].

﴿ يَخْطَفُ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالتخفيف " يَخْطَفُ".

والقراءة الثانية: بنصب الخاء والتشديد " يَخَطِّفُ".

وكلا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

واختار الحاكم الجشمي قراءة التخفيف " يَخْطَفُ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي [٤].

وحجتهم في ذلك، قوله تعالى "فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ " ، وكذلك أنها مأثورة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما حكاه الحاكم الجشمي [٥].

---

[١] سورة البقرة: الآية: ٢٠ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٢٧٦ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لأبن مجاهد ١٤٨ .

[٤] زاد المسير في علم التفسير ، لأبن الجوزي: ١ / ٤١ .

[٥] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجشمي : ١ / ٢٧٦ .

والقراءة الثانية: قراءة بنصب الخاء والتشديد " يَخَطّفُ"، وهي قراءة الحسن وعاصم الجحدري وقتادة.

وحجتهم في ذلك، أن أصلها يختطف فنقلت حركة التاء إلى حرف الخاء وأدغمت التاء في الطاء فأصبحت " يَخَطّفُ" [١].

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٢].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ حمزة: "فَأَزَالَهُمَا" بالألف خفيفة، والباقون بغير ألف مشددة، والفرق بينهما أن أزلهما معناه استزلهما، وأزالهما نحاهما من قولك: زلت عن المكان وأزالني غيري، والاختيار قراءة العامة؛ لأنه أكثر في الفائدة، ولأن أكثر القراءة عليه) [٣].

﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بغير ألف واللام مشددة "فَأَزَلَّهُمَا".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالألف واللام خفيفة "فَأَزَالَهُمَا".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٤].

---

[١] المحرر الوجيز ، لأبن عطية: ١/ ١٠٣ .

[٢] سورة البقرة : من الآية: ٣٦ .

[٣] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٣٣٤ .

[٤] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٥٤ .

واختار الإمام الجُشَمي، القراءة بغير ألف واللام مشددة "فَأَزَلَّهُمَا"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي[١]، وكذلك هي ما رجحها الطبري[٢].

وحجتهم في ذلك، أن "أزلّهما"، يحتمل وجهين، أحدهما: كسبهما الزّلّة، والآخر: أن يكون أزلّ من زلّ الذي يراد به: عثر، فستدلوا على الوجه الأول ما جاء في التنزيل من تزيينه لهما تناول ما حظر عليهما جنسه بقوله: "ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ "[٣]، وقوله: " فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما"[٤]، وقد نسب كسب الإنسان الزلّة إلى الشيطان في قوله تعالى: " إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا" [٥]، واستزلّ وأزلّ كقولهم: استجاب وأجاب، واستخلف لأهله وأخلف، فكما أنّ استزلّهم من الزّلّة، والمعنى فيه كسبهم الشيطان الزّلّة، كذلك قوله تعالى:" فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ" والدلالة على الوجه الآخر أن يكون "فَأَزَلَّهُمَا"، من زل عن المكان، إذا عثر فلم يثبت عليه، ويدل على هذا قوله تعالى: "فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ"[٦]، فكما أن خروجه عن الموضع الذي هو فيه انتقال منه إلى غيره، كذلك عثاره فيه وزلته [٧].

---

[١] جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني : ٢ / ٨٥٣ .

[٢] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٥٢٤/١، ٥٢٥ .

[٣] سورة الأعراف : من الآية: ٢٠،٢١ .

[٤] سورة الأعراف : من الآية: ٢٠ .

[٥] سورة آل عمران : من الآية: ٥٥ .

[٦] سورة البقرة : من الآية: ٣٦ .

[٧] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٢ / ١٧،١٨. والكشف عن علل القراءات ، لمكي القيسي : ١/ ٢٣٦.

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالألف واللام خفيفة "فَأَزَالَهُمَا"، وقد أنفرد بها حمزة [١].

وحجته في ذلك، قوله تعالى: "يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ"[٢]، بمعنى الثبت، من اثبتا فثبتا، واما "فَأَزَالَهُمَا"، أي جاء بالثبات مقابل الزوال الذي هو نقيضه، ومما يقوي ذلك أيضاً قوله " فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ"، فإخراجهما في المعنى قريب من معنى إزالتهما [٣].

٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٤].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى : (قرأ ابنُ كثير "آدَمَ" بنصب الميم، "كَلِمَاتٌ" بالرفع، وقرأ الباقون برفع الميم وكسر التاء، وهو الاختيار، معنى التلقي ههنا القبول كأنه قيل: فقبل آدم، فكان الأحسن في إعرابه ما يدل عليه، ووجه قراءة ابن كثير أنه يقال: تلقيت الرجل وتلقاني، أي استقبلته واستقبلني، وعلى هذا يصلح فيه رفع آدم ونصبه، ورفع التاء، وغلط بعضهم فأنكر نصب آدم، ورفع كلمات، وهذا لا يصح؛ لأنه قراءة ابن عباس وابن كثير ، وله وجه صحيح في العربية) [٥].

﴿ ءَادَمُ ﴾ و ﴿ كَلِمَٰتٍ ﴾ ، وردت فيهما قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بنصب الميم من "آدَمَ"، ورفع التاء من "كَلِمَاتٌ".

والقراءة الثانية: قراءةُ رفع الميم من "آدَمُ"، وكسر التاء من "كَلِمَاتٍ".

---

[١] العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر السرقسطي ٦٩ .

[٢] سورة البقرة: من الآية: ٣٥ .

[٣] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٩٤ .

[٤] سورة البقرة : من الآية: ٣٧ .

[٥] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٣٤٠.

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

واختار الإمام الجُشَمي، قراءة رفع الميم من "آدَمُ"، وكسر التاء من "كَلِمَاتٍ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي[٢]، وكذلك هي التي رجحها الطبري[٣].

وحجتهم في ذلك، أن الله تعالى لما علّم آدم الكلمات فأمره بهن تلقّاهنّ آدم عليه السلام بالقبول عن الله تعالى[٤].

وانفرد ابن كثير، بقراءة نصب الميم من "آدَمَ"، ورفع التاء من "كَلِمَاتٌ" [٥]. وحجته في ذلك، أن العرب تقول تلقيت زيدا وتلقاني زيد والمعنى واحد؛ لأن من لقيته فقد لقيك وما نالك فقد نلته ، أي: تارة آدم يتلقى الكلمات، وتارةً اخرى، الكلمات هي المتلقية آدم [٦].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٥٤ .

[٢] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٢١١ .

[٣] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ١/ ٥٤٢.

[٤] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٧٥ .

[٥] التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ٧٣ .

[٦] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ابن زنجلة ٩٤ .

٦- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ ابن كثير وأبو عمرو وإحدى الروايتين عن عاصم: "وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ " بالتاء لتأنيث الشفاعة، وهو الأصل والاختيار، وقرأ الباقون بالياء، والوجه فيه أن الفعل المؤنث دخل بينهما فاصل مع تقدم الفعل؛ ولأن التأنيث في الشفاعة غير حقيقي؛ إذ كان ليس على أنثى من الحيوان بإزائها ذكر، ولأنه تقدم الفعل على المؤنث، فشبه ذهاب علامة التأنيث للتقديم ذهاب علامة التثنية والجمع في التقديم كقوله تعالى: "لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّه حُجَّةٌ")(٢).

﴿ يُقۡبَلُ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالتاء "تُقبلُ".

والقراءة الثانية: قراءة بالياء "يُقبلُ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة (٣).

واختار الإمام الجُشَمي قراءة التاء "تُقبلُ"، وجاء هذا الاخيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وإحدى الروايتين عن ابي بكر عن عاصم(٤)، وكذلك هي اختيار أبي حيان الأندلسي(٥).

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٤٨.

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٣٦٩.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٥٥ .

(٤) الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر ابن البَاذِش ٢٩٨ .

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي : ١ / ٣٠٨ .

وحجتهم في ذلك، أنّ الاسم الذي أسند إليه هذا الفعل مؤنّث، فيلزم أن يلحق المسند أيضا علامة التأنيث، ليؤذن لحاق العلامة بتأنيث الاسم، ومما يقوي ذلك أن كثيرا من العرب إذا أسندوا الفعل إلى المثنى أو المجموع، ألحقوه علامة التثنية أو الجمع كقوله ألفيتا عيناك، من قول الشاعر: ألفيتا عيناك عند القفا ... أولى فأولى لك ذا واقيه، فكما ألحقوا هاتين العلامتين لتؤذنا بالتثنية والجمع، كذلك ألحقت علامة التأنيث الفعل ليؤذن بما في الاسم منه، وكانت هذه العلامة أولى من لحاق علامتي التثنية والجمع، للزوم علامة التأنيث الاسم، وانتفاء لزوم هاتين العلامتين الاسم، وبحسب لزوم المعنى تلزم علامته .... ويحسن إلحاقه الفعل، وقد قال تعالى: " فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ"(١)، فكما تثبت العلامة في هذا النحو، كذلك ينبغي أن تثبت في نحو قوله: "تَقَبَّلْ" (٢) .

والقراءة الثانية: قراءة بالياء" يُقبلُ"، وقد قرأ بها نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم (٣)، ولهم في ذلك ثلاث حجج:

الحجة الاولى: أنه عندما قطع بين الاسم والفعل بفاصل جعل من الفاصل عوضا من تاء التأنيث للفعل .

والحجة الثانية: أن تاء التأنيث في الشفاعة، تأنيث غير حقيقي، فيجوز تأنيثه وتذكيره .

والحجة الثالثة: قول ابن مسعود إذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوه بالياء، أي بلغة قريش(٤).

---

(١) سورة الحجر: الآية: ٧٣ .

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٢ /٥١،٥٢ .

(٣) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٥٥ .

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٧٦ .

وذكر أبو علي الفارسي[١]: "ذكّروا القرآن" فقال: يريد بذلك الموعظة والدعاء كما قال تعالى: "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ"[٢]، إلا أنه حذف الجار، وإن كان قد ثبت في الآية، وكذلك يمكن أن يكون معنى قوله: "ذكّروا القرآن" أي: لا تجحدوه، ولا تكذبه، ولا تنكروه، كما أنكره من قال فيه أساطير الأولين، لإطلاقهم لفظ التأنيث عليه ، فهؤلاء لم يذكّروه لكنهم أنثوه بإطلاقهم التأنيث على ما كان مؤنث اللفظ كقوله تعالى: "إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً"[٣]، فإناث جمع أنثى، وإنما يعني به ما اتخذوه آلهة كقوله تعالى : "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى"[٤]، أي: الذين اتخذوه آلهة من دون الله تعالى [٥].

---

[١] هو حسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان أبو علي الفارسي الفسوي المقري النحوي الصرفي اللغوي. أحد الأئمة في علم العربية، المعروف بأبي علي الفارسي وأيضا بالفسوي المتوفى ٣٧٧. ينظر: معجم التاريخ ، لعلي رضا: ٨٠٢/٢.

[٢] سورة ق : من الآية: ٤٥.

[٣] سورة النساء: من الآية: ١١٧ .

[٤] سورة النجم: الآية: ١٩، ٢٠ .

[٥] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٢ /٥١،٥٢،٥٣ .

٧- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى : (قرأ أبو جعفر ونافع "يُغفر لَكُمْ" بالياء مضمومة على ما لم يسم فاعله، وقرأ ابن عامر "تُغْفَرْ" بالتاء مضمومة، رجع إلى الخطايا، وهو جمع، فتخير بين التذكير والتأنيث، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة، وهو الاختيار؛ لأنه أشبه بما تقدم من قوله: "وظَلَّلْنَا" و "أنزلنا" و "قلنا"، ولأن أكثر القراء عليه) [٢].

﴿نَّغْفِرْ﴾ وردت فيها ثلاث قراءات:

القراءة الاولى: قراءةٌ بالنون المفتوحة "نَغفر".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالتاء المضمومة "تُغْفَرْ".

والقراءةُ الثالثة: قراءةٌ بالياء المضمومة "يُغفر".

وكل القراءات الواردة فيها صحيحة كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[٣].

واختار الإمام الحاكم الجُشَمي القراءة الاولى: قراءةٌ بالنون المفتوحة "نَغفر"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءةِ ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي[٤].

وحجتهم في ذلك، أنهم أشكلوه بما قبله، وذلك لصلة الارتباط بما قبله، ألا ترى أنّ قبله قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ"، فكأنه قال قلنا ادخلوا، نغفر لكم [٥].

---

[١] سورة البقرة: الآية: ٥٨ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٣٩٨ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٥٧ .

[٤] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٢١٥ .

[٥] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٢ / ٨٥ .

والقراءة الثانية: بالتاء المضمومة "تُغْفَرْ"، وقد أنفرد بها ابن عامر [١].

وحجته في ذلك، أنها تعطي نفس المعنى في "تغفر"، فيعلم من الفحوى أن ذنوب المكلفين وخطاياهم لا يغفرها إلا الله، فكأنه قال: قلنا ادخلوا نغفر، وكذلك تُغفر، ومما يقوي ذلك قوله تعالى: " قالَتِ الْأَعْرابُ"[٢]، فأثبت علامة التأنيث هنا "قالَتِ"، كذلك يجوز في "تُغْفَرْ"، وأن كلا الأمرين قد جاء به التنزيل قال تعالى: "وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ"[٣] وفي موضع أخر قال تعالى: " فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ "[٤]، والأمران جميعا كثيران [٥].

والقراءة الثالثة: قراءة بالياء المضمومة "يُغفر"، على ما لم يسم فاعله، وهي قراءة نافع [٦].

وحجته في ذلك، لتقدم الفعل وقد فُصل بين الخطايا والفعل بـ (لكم) فصار الفاصل كالعوض من تاء التأنيث.

وهناك حجة أخرى: أن الخطايا جمع والجمع غير عاقل يشبه جمع العاقل من النساء كما قال: "وقال نسوة في المدينة"[٧]، فلما ذكر افعال النساء ذكر الخطايا [٨].

---

(١) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢١٥ .

(٢) سورة الحجرات: من الآية: ١٤ .

(٣) سورة هود: من الآية: ٦٧ .

(٤) سورة الحجر: من الآية: ٨٣ .

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٢ / ٨٥ ،٨٦ .

(٦) العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر السرقسطي ٦٩ .

(٧) سورة يوسف: من الآية: ٣٠ .

(٨) ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٩٧ .

٨- قالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ نافع: "النبيئين" و"النبيئون " بالهمز رده إلى الأصل، والباقون بغير همز، وهو الاختيار؛ لأنه أخف على اللسان، وأكثر القراء عليه، وروي أن رجلاً قال: يا نبيء الله، بالهمز، فقال: "لا تقل نبيء الله بالهمز، ولكن قل: "نبي الله"، وقيل: إنه مأخوذ من النبوة، وهو الرفعة في المكان، يقال للمكان المرتفع: نبوة، وقيل: هو الطريق عن الكسائي، سمي به لاهتداء الخلق به، والأول من الإنباء الإخبار)(٢).

﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بغير همز "النَّبِيّينَ".

والقراءة الثانية: قراءة بالهمز "النَّبِيّئينَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة(٣).

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٦١ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٤٠٥ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٥٨ .

واختيار الإمام الحاكم الجُشَمي، القراءة الاولى: قراءة من غير همز " النَّبِيّينَ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي [١]، ولهم في ذلك ثلاثة حجج:

الحجة الاولى: أن الهمز مستثقل في كلامهم، فالقراءة من غير همز أخفُ على اللسان، والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: "لست نبيء الله"[٢]، كأنه استثقل الهمز لأن قريشا لا تهمز.

والحجة الثاني: أنه مأخوذ من النّبوة، وهي: ما ارتفع من الأرض وعلا، لأنه أخبر عن العالم العلوي، وأتى به عن الله تعالى.

والحجة الثالث: أن العرب تدع الهمزة من "النّبي" وهو من أنبأت، وهي من برأ الله الخلق [٣].

والقراءة الثانية: قراءة بالهمز" النَّبِيّئينَ"، وقد أنفرد بها نافع[٤].

وحجته في ذلك، ان الهمز هو من أصل الكلمة، وحجة اخرى: إنها مأخوذة من "النبأ" الذي هو الخبر الذي فيه الرفعة والشرف، والمخبر عن الله تعالى بوحي إليه المبلّغ عنه نبيء ورسول، ويؤكده نحو أنبأ بالحق، أي: إذا أخبر به [٥].

---

[١] البدور الزاهرة في القراءات العشر ، لعبد الفتاح القاضي ٣٤ .

[٢] السنة ، لأبي بكر ، باب: فضائل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أبو القاسم نبي الرحمة ، ١٩٢/١، رقم الحديث: (٢٠٨) .. حكم الحديث: غريب، ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٦٩/٣.

[٣] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٨١ .

[٤] التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ٧٣ .

[٥] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٢ / ٨٩ ،٩٠.

٩- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله: (قرأ نافع "الصابين" بغير همز، والباقون بالهمز، فأما ترك الهمز فيحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون من صبا يصبو: إذا مال إلى الشيء فأحبه، والآخر: قلب الهمزة فتقول: الصابين، والصابون على ذلك، والاختيار الهمز؛ لأنه قراءة الأكثر، وإلى معنى التفسير أقرب؛ لأن أهل العلم قالوا: هو الخارج من دين إلى دين) [٢].

﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بغير همز "وَالصَّابِينَ".

وقراءة الثانية: قراءةٌ بالهمز "وَالصَّابِئِينَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[٣].

واختار الإمام الجُشَمي، قراءة الهمز "وَالصَّابِئِينَ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي[٤].

وكذلك هي اختيار الإمام فخر الدين الرازي[٥]، واختيار أبي القاسم الهُذَلي [٦].

---

[١] سورة البقرة: الآية: ٦٢ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٤١٠ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٥٨ .

[٤] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، لعبد الفتاح القاضي ٣٤ .

[٥] مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي : ٣ / ٥٣٥ .

[٦] الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهُذَلي ٣٧٤ .

وحجتهم في ذلك؛ لأنها مأخوذ من، صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين ، وصبأ عن أنيابه إذا خرجها، وصبأت النجوم أي ظهرت [١].

والقراءة الثانية: قراءةٌ من غير همز "وَالصَّابِينَ"، وقد أنفرد بقراءتها الإمام نافع[٢]. وحجته في ذلك؛ أنها مأخوذة، من صبا يصبو أي: مال إلى دينه، وأستدل بقوله تعالى: " وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ" [٣]، أي: أمل إليهن ومنه انطلقت تسمية الصبي صبيا وذلك لأن يصبو قلبه إلى اللعب والألعاب لفراغه [٤].

١٠- قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [٥].

قال الجُشَمي رحمه الله: (قرأ أبو جعفر ونافع: "خطيئآته" بالألف على الجمع، وقرأ الباقون على التوحيد، وهو الاختيار على ما تقدم من توحيد سيئة، ولأن أكثر الأئمة عليه) [٦].

﴿ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة من غير ألف "خَطِيئَتُهُ".

والقراءة الثانية: قراءة بالألف "خَطِيئَاتُهُ".

---

[١] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٨١ .

[٢] السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٥٨ .

[٣] سورة يوسف: من الآية: ٣٣ .

[٤] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ١٠٠ .

[٥] سورة البقرة: الآية: ٨١ .

[٦] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٤٥٧ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

واختار الإمام الحاكم الجُشَمي، القراءة الاولى من غير ألف، "خَطِيئَتُهُ"، وذلك على الإفراد، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف[٢]، ولهم في ذلك حجتين:

احداهما: أنّ الخطيئة هنا بمعنى: الشرك.

والأخرى: أنّه عطف كلمة "الخطيئة" على كلمة "السيئة" قبلها، لأن الخطيئة هي نفسها السيئة، وكذلك العكس [٣].

والقراءة الثانية: قراءة بالألف "خَطِيئَاَتُهُ" أي: على الجمع، وقد قرأ بها نافع، وابو جعفر [٤].

وحجتهم في ذلك، أن السيئة والخطيئة وإن انفردتا لفظا فمعناهما واحد وهو الجمع وأستدلوا على ذلك أن الإحاطة لا تكون للشيء المنفرد إنما تكون لأشياء نحو أحاط به الرجال، وأحاط الناس بفلان، إذا داروا به ولا يقال أحاط زيد بعمرو [٥].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٦٢ .

[٢] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٩٠ .

[٣] الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٨٣ .

[٤] ينظر: المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ١٣١ .

[٥] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ١٠٢ .

١١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ [١].

قال الجُشَمي رحمه الله تعالى: (اختلفوا في قوله: "لَا تَعۡبُدُونَ " فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقون بالتاء، وجه الياء أنهم غيب أخبر عنهم، ووجه التاء: أنهم كانوا مخاطبين، والتاء الاختيار؛ لأنه إفصاح بمعنى الخطاب، وعليه حقيقة المراد، قال أبو عمرو: ألا تراه يقول: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" دلت المخاطبة على التاء) [٢].

﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالتاء "لَا تَعْبُدُونَ".

والقراءة الثانية: قراءة بالياء " لَا يَعْبُدُونَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

واختار الامام الحاكم الجُشَمي، القراءة الاولى: قراءة التاء " لَا تَعْبُدُونَ"، على الخطاب، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وابي جعفر، ويعقوب، وخلف[٤].

---

[١] سورة البقرة: الآية: ٨٣ .

[٢] التهذيب في التفسير ، الحاكم الجُشَمي : ١ / ٤٦٢ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٦٣ .

[٤] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ١٣١ .

وكذلك هو اختيار الإمام فخر الدين الرازي[١].

وحجتهم في ذلك، قوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ"[٢]، فجاء على الخطاب وقولوا، ومما يعضده أيضاً قوله تعالى: "ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ"، فإذا كان خطابا لا يحتمل غيره، وهو عطف على ما تقدّم، مما أوجب أن يكون المعطوف عليه في نفس الحكم ومثله [٣].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالياء "لَا يَعْبُدُونَ" على الغيبة، وقد قرأ بها ابن كثير، وحمزة، والكسائي[٤].

وحجتهم في ذلك، أنه قال أول الآية إخبار عن الغيب في قوله تعالى: " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ "، فجاء بسياق الكلام على ما افتتح به أوله، وما ابتدئ به أولى من الانصراف عنه إلى غيره [٥].

---

[١] ينظر: مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي : ٣ / ٥٨٥ .

[٢] سورة آل عمران: من الآية: ٨١ .

[٣] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٢ / ٢٢٦ .

[٤] الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر الغرناطي ابن البَاذِش ٢٩٩.

[٥] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ١٠٢ ، ١٠٣ .

١٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله: (قرأ يعقوب: " وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ " بالتاء على الخطاب، والباقون بالياء وهو الاختيار؛ لأن الآية كلها على المغايبة، ولاجتماع القراء عليه)[٢].

﴿ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالياء "يَعْمَلُونَ".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالتاء "تَعْمَلُونَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان وقد ذكرهما ابن الجزري في كتابة النشر[٣].

واختار الإمام الجُشَمي قراءة الياء "يَعْمَلُونَ"، أي: على الغيبة، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابي جعفر، وخلف[٤].

وحجتهم في ذلك أنه؛ جرى السياق على نسق الكلام السابق، وهو قوله تعالى: "وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ"[٥]، هذا من المعجزات، لأنه إخبار بالغيب، ونظيره من

---

(١) سورة البقرة ، الآية: ٩٦ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٥٠٢ .

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢١٩ .

(٤) تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٩٢ .

(٥) سورة البقرة: من الآية: ٩٥ .

الإخبار بالمغيب قوله تعالى:" فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا"[١]، فهذه كلها غيبيات، وكان السياق واحد[٢].

والقراءة الثانية: قراءة بالتاء "تَعْمَلُونَ"، أي على الخطاب، ونفرد بها يعقوب[٣].

وحجته في ذلك، أنه أرادة الرجوع إلى خطاب المتوعدين به من بني إسرائيل[٤].

١٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٥].

قال الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ حمزة وحفص عن عاصم "لَيسَ الْبِرَّ" بنصب الراء، وقرأ الباقون بالرفع، أما الرفع فلأنه اسم "ليس"، وخبره في "تولوا"، وتقديره: ليس البر توليكم، وأما النصب فجعل "أن"، وصلتها في موضع الرفع على اسم "ليس"، تقديره: ليس توليكم وجوهكم البر كله، لقوله "مَا كَانَ حُجَّتَهُم إلا أنْ

---

[١] سورة البقرة: من الآية: ٢٤ .

[٢] ينظر: البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي: ١ / ٤٩٩ .

[٣] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٢١٩ .

[٤] ينظر: الهداية: إلى بلوغ النهاية: ، لمكي القيسي: ١ / ١٦٥ .

[٥] سورة البقرة: الآية: ١٧٧ .

قَالُوا"[١]، وقوله: "فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ"[٢]، والاختيار الرفع؛ لأن "ليس" يتقدم اسمها قبل خبرها، والفائدة في الخبر)[٣].

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بنصب الراء في "الْبِرَّ".

والقراءة الثانية: قراءة برفع الراء في" الْبِرُّ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٤].

واختار الإمام الجُشَمي قراءة الرفع " الْبِرُّ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، والكسائي، واحدى روايات عاصم [٥].

وكذلك هي اختيار أبو قاسم الهذلي[٦]، واختيار ابن عطية [٧]، واختيار البيضاوي[٨]. وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوا "الْبِرُّ"، اسم "ليس"، و "إِنْ تَوَلَّوْا" خبرها، وذلك ؛ لأن الأصل في اللغة العربية تقديم الفاعل على المفعول، ومعناه، أي: توليتكم [٩].

---

[١] سورة الجاثية: من الآية: ٢٥ .

[٢] سورة الحشر: من الآية: ١٧ .

[٣] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٧٢٤ .

[٤] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٧٦. والنشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢٢٦ .

[٥] السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٧٦ .

[٦] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٤٩٦ .

[٧] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية : ١ / ٢٢٩ .

[٨] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين البيضاوي : ١ / ١٢١ .

[٩] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٩٢ .

والقراءة الثانية: قراءة بنصب الراء في "الْبِرَّ"، وقد قرأ بها حمزة، وحفص [١].

وحجتهم في ذلك، أن يكون اسم ليس، "أن وصلتها"، أولى وأحسن، لشِبهها بالمضمر، لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمر، فكأنّه اجتمع مضمر وظاهر، والأولى إذا اجتمع مضمر وظاهر أن يكون الاسم المضمر؛ من حيث كان أذهب في الاختصاص من الظاهر، فكذلك إذا اجتمع أن مع ظاهر غيره، كان أن يكون أن والظاهر الخبر أولى، ومعناه: ليس توليكم وجوهكم البر [٢].

١٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [٣] .

قال الإمام الجُشَمي: (قرأ حمزة والكسائي "كَثْير" بالثاء، والباقون بالباء، وهو الاختيار لقوله: "أكبر"، ولقوله: "حُوَبًا كبَيرا"، ولأن أكثر القراء عليه، وقرأ أبو عمرو "قل العفوُ" بضم الواو، والباقون بالنصب، ووجه الرفع على معنى الذي ينفقون هو العفو، ووجه النصب على معنى: قل أنفقوا العفو) [٤].

﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ وردت فيها قراءتان :

القراءة الأولى: قراءة بالباء "إِثْمٌ كَبِير".

والقراءة الثانية: قراءة بالثاء "إِثْمٌ كَثير".

---

[١] الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر ابن البَاذِش ٣٠٣ .

[٢] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٢ / ٢٧١ .

[٣] سورة البقرة ، الآية: ٢١٩ .

[٤] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١ / ٨٧٧ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

واختار الإمام الجُشَمي، قراءة الباء "إِثْمٌ كَبِير"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي[٢].

وهو ما رجحه الإمام الطبري[٣].

وحجتهم في ذلك؛ لأن الكبر مثل العظم، ومقابل الكبر الصغر، قال تعالى: "وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ"[٤].

وكذلك قد استعملوا في الذنب إذا كان موبقا الكبير، يدلُّ على ذلك قوله تعالى: " الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ"[٥]، فمثلما جاء:" كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ" بالباء، كذلك ينبغي أن يكون قوله: "قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ" بالباء، ألا ترى أن شرب الخمر والميسر من الكبير، كما وصف الموبق بالعِظم في قوله تعالى: " إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"[٦]، وكذلك ينبغي أن يوصف بالكبر في قوله تعالى: " قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ"، وقالوا في غير الموبق، صغيرٌ وصغيرةٌ، ولم يقولوا: قليل، فلو كان كثيرٌ متجهاً في هذا الباب، لأوجب أن يقال في غير الموبق قليل، لأن القلة مقابل الكثرة، كما أن الصغر مقابل الكبر، ومما يدل على قراءة الباء، "قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ"، قوله تعالى: "وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما" واتفقوا على أكبر ورفضهم لأكثر[٧].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٨٢ . والنشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢٢٧.

[٢] السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٨٢ .

[٣] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٤ / ٣٢٩ .

[٤] سورة القمر: الآية: ٥٣ .

[٥] سورة النجم : من الآية: ٥٣ .

[٦] سورة لقمان: الآية: ١٣.

[٧] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٢ / ٣١٣ .

والقراءة الثانية: قراءة بالثاء "إِثْمٌ كَثير"، وقد قرأ بها حمزة، والكسائي[١].

وكذلك هي اختيار الإمام مكي[٢].

وحجتهم في ذلك، قوله تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ"[٣]، فذكر أنواعاً من الآثام، وهناك حجة أخرى: أن الإثم مفرد يراد به الجمع (الآثام) فوحد في السياق ومعناه الجمع مستدلاً بقوله "وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ" فقابل جمع الإثم بجمع المنافع فلما قابل بها فُضيلَ أن يعبر عنه بالكثير [٤].

١٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [٥].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله : (قرأ حمزة والكسائي "وَكَتْابهِ" على الواحد، والباقون "وَكُتُبِهِ" على الجمع، فأما الأول ففيه وجهان: أنه بمعنى القرآن، والثاني: أنه على معنى الجنس، فيوافق معنى الجمع، والاختيار الجمع لمشاكلة ما قبله وما بعده من لفظة الجمع، ولأن أكثر القراء عليه والإجماع) [٦].

---

(١) الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر ابن البَاذِش ٣٠٤

(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ، لمكي القيسي : ١ / ٧١٤ .

(٣) سورة المائدة: الآية: ٩١ .

(٤) ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ١٣٣ .

(٥) سورة البقرة: الآية: ٢٨٥ .

(٦) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٢ / ١٠٨٦ .

﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالألف "وَكَتابِهِ"، أي: على الافراد.

والقراءة الثانية: قراءة من غير ألف "وَكُتُبِهِ"، أي: على الجمع.

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

واختار الإمام الجُشَمي قراءة الجمع "وَكُتُبِهِ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وابي جعفر، ويعقوب [٢].

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري [٣]، واختيار الإمام الرازي [٤].

وحجتهم في ذلك، للمشاكلة بين اللفظين، أي: اللفظ الذي قبله وهو" وَمَلَائِكَتِهِ"، والذي بعده "وَرُسُلِهِ"، فكلاهما جمع، فوحده السياق على الجمع، وبذلك حقق المعنى، لأن الله تعالى قد أنزل كتباً وأرسل رسلاً [٥].

والقراءة الثانية: قراءة بالألف "وَكَتابِهِ"، أي: على الافراد، وقد قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف[٦].

وحجتهم في ذلك، أنهم أرادوا: القرآن، لأن؛ أهل الأديان المتقدمة من الأمم السابقة، قد اعترف بعضهم لبعض بكتبهم، وآمنوا بها إلّا القرآن الكريم، فإنهم أنكروه فلذلك أفرد، وجمع الرّسل لأنهم لم يجمعوا على الإيمان بهم، فبعضهم آمن بالرسل، وبعضهم لم يؤمن، او أرادوا جنس الكتاب، أي: بمعنى: والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وبالقرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام[٧].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد ١٩٥ .

[٢] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري : ٢ / ٢٣٧ .

[٣] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري: ٦ / ١٢٥ .

[٤] ينظر: مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي : ٧ / ١١١.

[٥] ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ١٠٥.

[٦] المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر بن مِهْران النيسابوري ١٥٦ .

[٧] ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ١٠٥. وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري: ٦ / ١٢٥ .

سورة آل عمران:.

١- ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله : (اختلفوا في "**مُسَوِّمِينَ**" فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو، وقرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب بفتح الواو، والاختيار الكسر لتظاهر الأخبار أتهم سوموا خيلهم بعلامة جعلوها عليها، فمن قرأ بالفتح فمعناه مرسلين من الإبل السائمة المرسلة في المرعى، وقيل: من كسر أراد سوموا خيلهم، ومن فتح أراد به أنفسهم، والسُّوَمةُ العلامة التي يُعَلِّم بها الفارس نفسه في الحرب) [٢].

﴿ **مُسَوِّمِينَ** ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بفتح الواو "مُسَوَّمِينَ".

والقراءة الثانية: قراءة كسر الواو "مُسَوِّمِينَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[٣].

واختار الإمام الجُشَمي قراءة الكسر، "مُسَوِّمِينَ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابْن كثير، وأبي عَمْرو، وَعَاصِم[٤].

---

[١] سورة آل عمران: الآية: ١٢٤، ١٢٥ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٢ / ١٢٩٨ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢١٦ .

[٤] التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ٩٠ .

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوا التسويم[١] للخيل، والملائكة فاعل، أي: أن الملائكة هي التي سوّمت الخيل [٢].

والقراءة الثانية: قراءة فتح الواو من "مُسَوَّمِينَ"، وقد قرأ بها نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وابو جعفر، واحدى الروايات عن ويعقوب، وخلف[٣].

وكذلك هي ما رجحها الإمام الطبري[٤]، وهي اختيار أبي قاسم الهذلي[٥].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوا التسويم للملائكة والله عز وجل فاعل، أي: أن الله تعالى هو الذي سوم الملائكة [٦].

وزاد الإمام الطبري، فقال: بأن الملائكة هي التي سوَّمت أنفسها، كما البشر يسوم نفسه[٧].

---

[١] التسويم : هي العلامة التي تكون في الشيء ليعرّف بها، ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ٣ / ١١٨ .

[٢] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ١١٣ .

[٣] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ١٦٩ .

[٤] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٧ / ١٨٥ .

[٥] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٥١٨ .

[٦] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ١٧٣ .

[٧] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٧ / ١٨٥ .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ حمزة وحده: "ولا تَحْسَبَنَّ" بالتاء والباقون بالياء وهو الاختيار؛ لأن أكثر الأئمة عليه، وهو أظهر في توجيه الآية ... وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب "بما يَعْمَلُونَ"، بالياء على المغايبة كناية عن "الَّذِينَ يَبْخَلُونَ" بالياء، والباقون بالتاء علي الخطاب) (٢).

﴿ يَحْسَبَنَّ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بالياء "يَحْسَبَنَّ".

والقراءة الثانية: بالتاء" تَحْسَبَنَّ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة (٣).

واختار الإمام الجُشَمي القراءة الاولى "يَحْسَبَنَّ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي(٤).

وكذلك هي اختيار الإمام القرطبي(٥)، والإمام الهذلي (٦).

---

(١) سورة آل عمران: الآية: ١٨٠ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٢ / ١٤٠٤ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢١٦ .

(٤) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢٤٤ .

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، لشمس الدين القرطبي: ٤ / ٢٩٠ .

(٦) ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٥٢٢ .

وحجتهم في ذلك، ان موضع "الَذِينَ" فاعل و "يَبخلُونَ" صلة لأسم الإشارة والمفعول الأول محذوف وهو مصدر دل عليه "يَبخَلُونَ"، والتقدير: ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيرا لهم فحذف المفعول الأول واكتفى بـ "يَبخَلُونَ" عن البخل كما يقال: من صدق فهو له خيرا ، ومن كذب كان له شرا، أي: كان الصدق خيرا ، وان وكان الكذب شرا، قِيلَ: (هو) عماد، واسمه مضمر، معناه لا يحسبن الباخلون البخل هو خيرا لهم فاكتفى بذكر يبخلون من البخل، كما قال الشاعر: إذا نهي السفيه جرى إليه .. وخالف والسفيه إلى خلاف، يريد جرى إلى السفه ولم يذكر السفه ولكن دل السفيه على السفه، فكذلك دل يبخلون على البخل [١].

والقراءة الثانية: قراءة بالتاء "تَحْسَبَنَّ"، وقد أنفرد بها الإمام حمزة [٢].

وحجته في ذلك، أنه جعل الخطاب للنبي محمد صلى الله عليه، و "الَذِينَ" في موضع نصب على أول مفعول للحسبان، و" خَيْرًا لَهُمْ " ثاني مفعول ، فبهذا صار للحسبان اسم وخبر فيكون "الَذِينَ" نصبا باسم الحسبان و " خَيْرًا لَهُمْ " خبرا، والتقدير: لا تحسبن خيرا للباخلين بخلهم فجعل الباخلين موضع بخلهم [٣].

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٣ / ١٠٣ .

(٢) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢٤٤ .

(٣) ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ١٨٣ .

سورة النساء...

١- ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم، "يُوصَى" بفتح الصاد في الحرفين على ما لم يسم فاعله، وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي بكسر الصاد في الحرفين إضافة إلى الموصي، وهو الاختيار لقوله: "مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَان لَهُ وَلَدٌ" وقرأ حفص الأول بكسر الصاد، والثاني: بفتح الصاد اعتبارا في الأول بقوله: "مما ترك" وفي الثاني بقوله: "يورث") (٢).

﴿يُوصِي﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بكسر الصاد "يُوصِى".

والثانية: قراءة بفتح الصاد "يُوصَى".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة (٣).

---

(١) سورة النساء: الآية: ١١ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للإمام الحاكم الجُشَمي : ٢ / ١٤٧٥ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٢٨ .

واختار الإمام الجُشَمي، القراءة الاولى: وهي قراءة الكسر "يُوصِى"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابي عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص [١].

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[٢]، واختيار الإمام الرازي[٣].

وحجتهم في ذلك، أنه ذكره في صدر القصة وهو قوله تعالى: "وَلِأَبَوَيْهِ"، أي: ولأبوي الميت، قد سمي فاعله، قوله: "إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ"، و"وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ " فقد جرى ذكر الميت وكذلك قال: "مِمَّا تَرَكَ"، يعني الميت، والتقدير: ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد من بعد وصية يوصي بها أو دين يُقضى عنه [٤].

والقراءة الثانية: قراءة بفتح الصاد "يُوصَى"، وقد قرأ بها ابن كثير، وابن عامر، وابو بكر عن عاصم[٥].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوه فعل على ما لا يسمّى فاعله، أي أنه في المعنى يؤول إلى يوصي، لأن الموصي هو الذي توفاه الأجل، وكأن الذي حسّن ذلك، أي: تقديره أنّه ليس معين لميت إنّما هو ذائع في الجميع، فلذلك فضل وحسن يوصى [٦].

---

[١] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري، ص: ٣٣٦ .

[٢] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٧ / ٤٨ .

[٣] ينظر: مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي : ٣ / ٥٣٥ .

[٤] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٣ / ١٤٠ .

[٥] العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر السرقسطي ٨٣ .

[٦] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ١٢٠ .

٢ـ قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ (١).

قال الجُشَمي رحمه الله: (قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر "نُدْخِلْهُ" بالنون في الحرفين على التفخيم، والباقون بالياء، وهو الاختيار؛ لأنه على ما تقدم من لفظ الغائب) (٢).

﴿يُدْخِلْهُ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالياء "يُدْخِلْهُ".

والثانية: قراءة بالنون " نُدْخِلْهُ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابة السبعة (٣).

واختار الحاكم الجُشَمي، القراءة الاولى: قراءة بالياء "يُدْخِلْهُ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وابي عمرو، وعاصم، حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف(٤). وحجتهم في ذلك، لأنّ ذُكِرَ اسم الله تعالى في صدر الآية، "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ"، فجيء بها بالتاء في" يُطِعِ"، فحمل على الغيبة، ولو جيءَ بالنون لقال: "ومن يطعنا" (٥).

---

(١) سورة النساء: الآية: ١٣ ، ١٤ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٢ / ١٤٨٨ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٢٨ .

(٤) المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ١٧٧ .

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ١٢٠ .

والقراءة الثانية: قراءة بالنون" نُدْخِلْهُ"، وقرأ بها نافع، وابن عامر، وابو جعفر[1]. وحجتهم في ذلك، لأن العرب يرجعون بالخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب، مستدلين بقوله تعالى: "حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ"[2]، ولم يقول: بكم، فقد رجع بالخطاب الى الغائب [3].

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[4] .

قال الحاكم الجُشَمي رحمه الله: (قرأ ابن كثير والكسائي: "وسَلُوا اللهَ" بغير همز، وفتح السين إذا كان أمرًا من السؤال، وقبله واو أو فاء، وهو اختيار أبي حاتم وخلف بن هشام، والباقون بالهمز كل القرآن؛ أما الأول فنقلوا حركة الهمزة إلى السين، واستغني عن ألف الوصل فحذفها؛ وأما الثاني فعلى الأصل، واتفقوا في قوله: "وليسألوا" أنه بالهمز؛ لأنه أمر لغائب)[5].

﴿وَسْـَٔلُوا۟﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالهمز" وَاسْأَلُوا".

والقراءة الثانية: قراءة من غير همز "وسَلُوا".

---

(١) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢٤٨ .

(٢) سورة يونس: من الآية: ٢٢ .

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٣ / ١٤٠ .

(٤) سورة النساء: الآية: ٣٢ .

(٥) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٢ / ١٥٣٦ .

والقراءتان كلاهما صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

ثم بين الإمام الحاكم الجُشَمي اختيار من سبقه، (أبي حاتم) وكأنه يوافق اختيار قراءة الهمز" وَاسْأَلُوا"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة [٢].

واحتجوا لذلك، بأن العرب كانت لا تهمز "سل"، إلا إذا أدخلوا الفاء والواو يهمزون، لأن أصل "سل اسأل" فكانت الهمزتين مستثقلتان فجعلوا فتح الهمزة إلى حرف السين فلما تحركت السين حذفوا حرف ألف الوصل فإذا ذُكِرَ حرف فاء أو واو عادوا الكلمة على أصلها، وأصله واسألوا لأنهم حذفوه لتتوالي الهمزتين فلما انتفت العلة ردوها إلى الأصل، وهو " وَاسْأَلُوا" [٣].

والقراءة الثانية: قراءة من غير همز "وسَلُوا"، وقرأ بها ابن كثير، والكسائي، وخلف[٤]. وحجتهم في ذلك، إجماع جميع القراء على طرح الهمزة في قوله تعالى: " سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ "[٥]، وقوله تعالى: " سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ "[٦]، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما اتفقوا عليه فطرح الهمزة من الجميع ؛ لأنهم استثقلوا الهمزة، وإلا هو أصله بالهمز إلا أنه حذفت الهمزة للتخفيف [٧].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٣٢ .

[٢] الإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش ١٩١

[٣] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٢٠١ .

[٤] المبسوط في القراءات العشر ، للنيسابوري ١٧٩ .

[٥] سورة البقرة: من الآية: ٢١١ .

[٦] سورة القلم: الآية: ٤٠ .

[٧] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٢٠١ .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ [١].

قال الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ عاصم وحمزة والكسائي: "عَقَدَتْ" بغير ألف وبالتخفيف، وقرأ الباقون بالألف والتخفيف "عاقدت"، وعن أم سعد بنت سعد بن الربيع: "عَقَّدَتْ" بالتشديد بغير ألف؛ يعني أكدت ووثقت، وعقدت إضافة للعقد إلى واحد، والاختيار عاقدت لدلالة المفاعلة على عقد الحلف باليمين من الفريقين) [٢].

﴿ عَقَدَتْ ﴾، وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالألف مع التخفيف القاف "عَاقَدَت".

والقراءة الثانية: قراءة من غير ألف مع التخفيف القاف "عَقَدَتْ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

واختار الإمام الجُشَمي، قراءة الألف مع التخفيف القاف "عَاقَدَت"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر [٤].

وكذلك هي اختيار الإمام الرازي [٥].

---

(١) سورة النساء: الآية: ٣٣ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٢ / ١٥٣٩ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٣٣ .

(٤) التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ٩٦ .

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي : ١٠ / ٦٨.

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوها من المعاقدة، وهي: المحالفة، لأنها تجيء للمفاعلة بين الاثنين، أي: بمعنى والذين عاقدت أيمانكم وأيمانهم الحلفَ بينكم وبينهم (١).

والقراءة الثانية: قراءة من غير ألف مع تخفيف القاف "عَقَدَتْ"، وقرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي (٢).

وحجتهم في ذلك، انهم حملوا الكلام على اللفظ لفظ الأيمان، لأنّ الفعل لم يسند إلى أصحاب الأيمان في اللفظ، وإنّما أسند إلى الأيمان، بمعنى: والذين عقدت أيمانكم الحلفَ بينكم وبينهم ، فحذف الحلف وأقام المضاف إليه مقامه (٣)، فهي قريبة من معنى "عاقدت".

٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾ (٤).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ حمزة والكسائي: "فَتَبَيَّنُوا" بالثاء، وكذلك في الحجرات من ثبت ثباتًا، والباقون بالنون، هو الأولى والاختيار؛ لأنه أشد

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ١٢٣ . وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٨ / ٢٧٢ .

(٢) الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر بابن البَاذِش ٣١٥.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٣ / ١٥٧ .

(٤) سورة النساء: الآية: ٩٤ .

في البيان عن الغرض الذي أمروا لأجله، وإنما التثبيت للتبيين، وهو أيضًا حسن على طريق الأمر بسبب التبيين، فيكون الإرسال يذكر بسبب البيان) [١].

﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالتاء والباء والياء والنون من " فَتَبَيَّنُوا"، من البيان.

والثانية: قراءة بالثاء والتاء "فَثَبَتوا" من ثبت ثباتًا .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٢] .

واختار الإمام الجُشَمي، قراءة بالتاء والباء والياء والنون من " فَتَبَيَّنُوا"، من البيان، وجاء هذا الاختيار موافقاً نافع، وابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم [٣].

وحجتهم في ذلك، أنّ التبيّن ليس وراءه شيء، وهو أشدّ من تثبّت، وقِيلَ: أنّ التبيّن من الله، والعجلة من الشيطان، فقابل التبيّن بالعجلة دلالة على تقارب التثبت والتبيّن فاستعمل التبين في الموضع الذي يقف فيه ناظرا في الشيء، أي: قفوا وانظروا من تقتلون، فالتبين بهذا الموضع أولى من التثبت، وان كان كلاهما قريب من الآخر [٤].

والقراءة الثانية: قراءة بالثاء والتاء "فَثَبَتوا" من ثبت ثباتًا، وقد قرأ بها كل من الإمام حمزة، والكسائي وخلف[٥] .

وحجتهم في ذلك، أن التثبّت هو خلاف الإقدام، وهو التأني، بمعنى: قفوا ولا تعجلوا في الأمر حتى يتبين لكم الكافر من المسلم ، والتثبّت هنا أشد اختصاصا

---

[١] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٣ / ١٧٠٠ .

[٢] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٣٦ .

[٣] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر بن مِهْران النيسابوري ١٨٠ .

[٤] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٣ / ١٧٥ .

[٥] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢٥١ .

بهذا الموضع، مما يدل عليه قوله تعالى: "وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا"[1]، أي: أشدّ وقفا لهم عما وعظوا بأن لا يقدموا عليه، أي: يتأنوا، ومما يقوّي ذلك قولهم: تثبّت من أمرك، ولا يكاد يقال في هذا المعنى: تبيّن من أمرك [2].

٦- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[3].

قال الإمام الحاكم رحمه الله تعالى: (قرأ عاصم وحمزة والكسائي: "يُصْلِحَا" بغير ألف خفيفة، وضم الياء، وكسر اللام من الإصلاح، وقرأ الباقون: "يَصَّالَحَا" بفتح الياء والصاد والألف بين الصاد واللام، وتشديد الصاد من التصالح، وهو الاختيار؛ لأن يتصالحا في معنى يتوافقان على شيء يقع به الصلح بينهما، وإذا كان الإصلاح بينهما – يتصالحا أظهر من يصلحا، وكلاهما حسن) [4].

﴿ يُصۡلِحَا ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة فتح الياء والصاد والألف بين الصاد واللام وتشديد الصاد "يَصَّالَحَا".

والقراءة الثانية: قراءة من غير ألف، والصاد مخفف، وضم الياء، وكسر اللام "يُصْلِحَا".

---

[1] سورة النساء: من الآية: ٦٦ .

[2] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٣ / ١٧٤ .

[3] سورة النساء: الآية: ١٢٨ .

[4] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٣ / ١٧٦٥ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

واختار الإمام الحاكم، قراءة فتح الياء والصاد والألف بين الصاد واللام، وتشديد الصاد "يَصَّالَحَا"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر [٢] .

وحجتهم في ذلك، أن المعروف من كلام العرب إذا كانت مشاجرة بين اثنين، يقولوا تصالح القوم فهم يتصالحون، ولا يقولون أصلح القوم فهم مصلحون، وحجة أخرى: لو كان الوجه أن يصلحا، لخرج المصدر على نفس لفظه، فقيل: إصلاحا، هذا غير لازم لهم لأن العرب تضع الاسم موضع المصدر، وتقول: هذا يوم العطاء، أي: يوم الإعطاء، وجاء في التنزيل قوله تعالى: " وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا"[٣]، ولم يقل إنباتا، وهذا يدلُ على ما ذهبوا إليه [٤].

والقراءة الثانية: قراءة من غير ألف، والصاد مخفف، وضم الياء، وكسر اللام "يُصْلِحَا"، وقد قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي[٥].

وحجتهم في ذلك، أن العرب إذا جاءت مع الصلح بـ "بين"، قالت: أصلح القوم بينهم، وأصلح الرجلان بينهما، ويدل على ذلك قوله تعالى: "فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا"[٦]، وإذا لم تأت بـ "بين"، قالوا: تصالح القوم وتصالح الزوجان، فعنده مجيء "بينهما"، مع قوله تعالى: " يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا " دليل واضح على ما ذهبنا إليه.

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٣٨ .

[٢] جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني : ٣ / ١٠١٩ .

[٣] سورة آل عمران: من الآية: ٣٧ .

[٤] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٢١٤ .

[٥] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢٥٢ .

[٦] سورة الحجرات: من الآية: ٩ .

٧- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾ [١].

قال الحاكم الجُشَمي رحمه الله : (قرأ ابن عامر وحمزة: "تَلُوا" بواو واحدة ساكنة وضم اللام، وقرأ الباقون بواوين مضمومة الواو ساكنة اللام، وهو الاختيار؛ لموافقة تفسير أهل العلم أنها بمعنى تلوي أيها الإنسان بالشهادة، فأما قراءة حمزة ففي وجهها قولان، الأول: أنه من الوِلاية أي: تلوا أمر الناس، وقمتم به، الثاني: على تقدير تَلوؤُ بهمزة الواو لانضمامها، ثم تلقى حركتها على الساكن الذي قبلها وتحذف على أضعف الوجهين، والقراءة الثانية: من لي الغريم، وهو المطل والدفع، فكأنه يدفع بالشهادة أحد الحقين بالشهادة الأخرى) [٢].

﴿ تَلۡوُۥٓاْ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بواوين والواو مضمومة واللام ساكنة "تَلْوُوا".

والقراءة الثانية: قراءة بواو واحدة ساكنة واللام مضمومة "تَلُوا".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

واختار الحاكم الجُشَمي، القراءة بالواوين والواو مضمومة واللام ساكنة "تَلْوُوا"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، والكسائي[٤].

---

[١] سورة النساء: الآية: ١٣٥ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٣ / ١٧٧٧ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٣٩ .

[٤] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر بن مِهْران النيسابوري ١٨٢ .

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري [١] .

وحجتهم في ذلك، ان اصل الكلمة تلويوا فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفوها وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ثم ضموا الواو لمجاورتها الثانية، وأسقطت النون علامة للجزم، وهذا خطاب من الله تعالى الى الشهداء لا إلى الحكام كما قال المفسرون، بمعنى: وإن تدفعوا الى القيام بالشهادة على الوجه الصحيح والحق لمن دعاكم والزمكم بالشاهدة له، فتغيروها وتبدلوا، أو تعرضوا عنها فتتركوا القيام بالشهادة لمن دعاكم بها [٢].

والقراءة الثانية: قراءة بواو واحدة ساكنة واللام مضمومة "تَلُوا"، وقد قرأ بها كل من الإمام ابن عامر، وحمزة [٣] .

وحجتهم في ذلك، من وجهين، أحدهما: أن يكون أصله تلووا فأبدل الهمزة من الواو المضمومة فصار "تلؤوا" بإسكان اللام ثم طرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام فصار "تلوا"، والثاني: ويجوز أن يكون من الولاية من قولك وليت الحكم والقضاء بين الرجلين، أي: إن قمتم بالأمر أو أعرضتم "فإن الله كان بما تعملون خبيرا"، والأصل: توليوا فحذفت الواو كما حذفنا من يعد فصار تليوا ثم حذفنا الياء ونقلنا الضمة إلى اللام فصار "تلوا" [٤].

---

[١] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٩ / ٣١١ .

[٢] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ١٢٧ . وجامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٩ / ٣١١ .

[٣] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢٥٢ .

[٤] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٢١٦ .

سورة المائدة...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله : (قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وإسماعيل عن نافع: "شَنْآن" بجزم النون الأولى، وكذلك ما بعده، وقرأ الآخرون بالفتح، وهو مصدر شنأته شنآنا، والفتح أجود لكثرة تظاهرها في المصادر كالضربان والسيلان، والشَّنْآنَ، بسكون النون، نحو السَّكْرَان بالهمز وغير الهمز، وهو البغض)(٢).

﴿ شَنَـَٔانُ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بفتح النون"شَنَآنَ" .

والقراءة الثانية: قراءة بجزم النون " شَنْآنُ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة (٣) .

واختار الإمام الجُشَمي، قراءة من قرأ بفتح النون "شَنَآنَ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم (٤).

---

(١) سورة المائدة: الآية: ٢ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٣ / ١٨٥٣ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٤٢ .

(٤) جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني : ٣ / ١٠٢٢ .

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[١]، واختيار الإمام ابن عطية[٢]، واختيار الإمام الرازي[٣].

وحجتهم في ذلك، أن المصادر التي يكون أولها مفتوح جاء أكثرها محركا مثل ضرب ضربانا والإسكان قليل ويجيء مع المضموم والمكسور مثل كفران وشكران، وقِيلَ: الشنآن بالإسكان الاسم والشنآن بالفتح المصدر، أي بمعنى: لا يجرمنكم بغض القوم [٤].

والقراءة الثانية : قراءة بجزم النون " شَنْآنُ"، وقد قرأ بها ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وإسماعيل عن نافع [٥] .

وحجتهم في ذلك، أنهم بنو المصدر على أصله قبل دخول الألف عليه والنون، أي: بمعنى الاسم، توجيهًا منهم على أنه: لا يحملنكم بَغِيض قوم فبهذا صار "شَنْآن" على تقدير: فَعْلان، سكران، وعطشان، وما شابه ذلك من الأسماء[٦].

---

[١] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري : ٩ / ٤٨٦ .

[٢] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية : ٢ / ١٧٣ .

[٣] ينظر: مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي : ١١ / ٢٨٢ .

[٤] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٢٢٠ .

[٥] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ١٨٤ .

[٦] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ١٢٨ .

سورة الأعراف...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله: (قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر والكسائي "ولِبَاسَ"، بالنصب وهو: الاختيار عطفًا على لباس، والعامل فيه "أَنزَلْنَا" وقرأ الباقون "لِبَاسُ" بالرفع على أنه ابتداء وخبر، وكذلك قرأ ابن مسعود وأُبَيّ بن كعب، "ولِبَاسُ التقوى خير") [٢].

﴿ وَلِبَاسُ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بالنصب "ولِبَاسَ".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالرفع "ولِبَاسُ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣] .

واختار الإمام الجُشَمي قراءة النصب "ولِبَاسَ"، عطفاً على " لِبَاسًا"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وَابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر [٤] .

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[٥] .

---

[١] سورة الأعراف: الآية: ٢٦ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٤ / ٢٥٢٩ - ٢٥٣٠ .

[٣] السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٨٠ .

[٤] التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ١٠٩ .

[٥] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري : ١٢ / ٣٧٠ .

وحجتهم في ذلك، أنهم عطفوه على ما قبله، أي: " أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا "، و "ذلك" مبتدأ، و"خَيْرٌ" خبر، و"ذلك" الثانية، أسم إشارة إلى ما تقدم ما أخبر به، أي: ذلك الذي أنزلناه خيرٌ من كشف العورة والتبرج في الطواف بمكة [1].

والقراءة الثانية : قراءةٌ بالرفع "ولِبَاسُ"، على الابتداء، وقد قرأ بها ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة [2].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوه مبتدأ، و"ذلك" نعت له، و "خَيْرٌ" خبر الابتداء وهو "لِبَاسُ"، والتقدير: ولباس التقوى ذلك "الذي علمتموه" خير من لباس الزينة والثياب، وأقرب إلى الله تعالى [3].

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ [4].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو بكر عن عاصم "يُمْسِكُون" مخففة من يمسك، وهو قراءة عمر بن الخطاب وأبي العالية، وقرأ الباقون بالتشديد،

---

[1] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٤ / ١٢ . وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ، لمكي القيسي : ٤ / ٢٣٢٣ .

[2] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢٦٨ .

[3] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٤ / ١٢- ١٣ .

[4] سورة الأعراف: الآية: ١٦٩- ١٧٠ .

وهو اختيار أبي عبيد[١]، وأبي حاتم[٢]؛ لأنه يقال: مَسَّكْتُ بالشيء، ولا يقال: أمسكته بالشيء، وإنما يقال: أمسكته، وعن الأعمش: والَّذِينَ استمسكوا بالكتاب، وعن أُبَيٍّ بن كعب: تمسكوا بالقراءة) [٣].

﴿ يُمَسِّكُونَ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بتشديد السين من " يُمَسِّكُونَ".

والقراءةُ الثانية: قراءةٌ بتخفيف السين من" يُمَسِكُونَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٤].

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق الاختيار، فاختار ابو عبيد، قراءة التشديد "يُمَسِّكُونَ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي[٥] .

---

[١] هو القاسم بن سلام بن عبد الله الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون أبو عبيد الفقيه القاضي الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة. قرأ القرآن على أبي الحسن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وغيرهما. وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد وجماعة، وكان قد أقام ببغداد، ثم ولي القضاء بطرسوس ثمان عشرة سنة، وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين. ينظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ، لابن عبد الرحمن المغراوي: ٣٣٥/٣. تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ، لصالح ابن علي الحنبلي : ٣٠١/١ .

[٢] هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجُشَمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ، نزيل البصرة وعالمها؛ كان إماماً في علوم الآداب، وكانت وفاته في الحرم، وقيل رجب، سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقيل سنة خمسين، وقيل أربع وخمسين بالبصرة. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي بكر ابن خلكان: ٢/ ٤٣٠-٤٣٣.

[٣] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٤ / ٢٧٦٥.

[٤] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٩٧ .

[٥] التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ١١٤ .

وحجتهم في ذلك، أنها مأخوذة من مسّك يمسّك إذا عاود وحاولَ فعل التمسّك في الشيء، ودليل أنه موجود في حرف أبيّ، قوله تعالى: "والذين مسّكوا.."، أي: شدة تمسكهم بكتاب الله تعالى ودينه والمثابرةُ على ذلك [١].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بتخفيف السين من "يُمَسِكُونَ"، وقد أنفرد بها الإمام ابو بكر عن عاصم [٢] .

وحجته في ذلك، أنها مأخوذة من أمسك يمسك، والدليل على ذلك، قوله تعالى: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ" [٣]، بالتخفيف ولم يقل مسّك بالتثقيل، كذلك "يُمَسِكُونَ"، أي: يأخذون بما فيه من إحلال الحلال، وحرمة الحرام[٤].

سورة التوبة...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [٥].

---

[١] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه : ١/ ١٦٧ .

[٢] العنوان في القراءات السبع ، ، لأبي طاهر السرقسطي ٩٨.

[٣] سورة الأحزاب: من الآية: ٣٧ .

[٤] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٣٠١ .

[٥] سورة التوبة: الآية: ٣٠- ٣١ .

قال الجُشَمي رحمه الله: (قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وعبد الوارث عن أبي عمرو: "عُزَيْرٌ" بالتنوين، والباقون بغير تنوين، فمن نَوَّنَ قال: لأنه اسم خفيف فصرف وإن كان أعجميا مثل: نوح، ولوط، وهود، وقال أبو حاتم: الاختيار التنوين؛ لأنه ليس بصفة و "ابن" موضع الخبر، وليس بنعت، وقال أبو عبيدة هذا ليس بمنسوب إلى أبيه، وإنما هو كقولك: زيد ابن الأمير، فـ"عُزَيْرٌ" مبتدأ، وما بعده خبر له) [١].

﴿ عُـزَيۡرٌ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالتنوين "عُزَيْرٌ".

والقراءة الثانية: من غير تنوين "عُزَيْرُ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٢].

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق الاختيار، فاختار أبي حاتم، قراءة التنوين "عُزَيْرٌ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة عاصم، والكسائي، ويعقوب [٣].

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[٤]، واختيار الإمام السمرقندي[٥]، واختيار الإمام ابن عطية[٦].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوا "عُزَيْرٌ" مبتدأ، وجعلوا: "ابْنُ" خبر له، بما أنه كذلك فلا بدّ له من إثبات التنوين فيه بجميع الأحوال ؛ لأن عزيرا ونحوه ينصرف؛ سواء كان

---

[١] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٤ / ٣٠٨٨ .

[٢] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٣١٣ .

[٣] المبسوط في القراءات العشر ،لأبي بكر النيسابوري ٢٢٦ .

[٤] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،لأبي جعفر الطبري: ١٤ / ٢٠٥ .

[٥] ينظر: بحر العلوم ، لأبي الليث السمرقندي: ٢ / ٥٢ .

[٦] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية : ٣ / ٢٧ .

أعجميّا أم كان عربيّا [١]، والتقدير: الذين ذكرهم الله تعالى أنهم قالوا ذلك، إنما يخبرون عن "عُزَيْرٌ"، أنه هو كذلك، وإن كان بقولهم، إلا أنهم كانوا كاذبون ومفترون على الله تعالى [٢].

والقراءة الثانية: قراءةٌ من غير تنوين "عُزَيْرُ"، وقد قرأ بها نافع، وابن كثير، عبد الوارث عن أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، وابو جعفر، وخلف [٣].

ولهم في ذلك حجتان، القراءة الأولى: أنهم جعلوه اسماً أعجميّاً، وإن كان اللفظ مصغّراً، لأن من العرب من يترك الصرف الثلاثي من الأسماء الأعجمية، و "عُزَيْرُ" هنا ممنوع من الصرف بسبب العجمية مع العلمية مثل، نوح، وعاد، ولوط [٤].

والحجة الثانية: أن التنوين علامة الإعراب يشبه الواو والياء والألف فكما يُحذفن إذا سكن وجاء بعدهن ساكن، كذلك التنوين إذا سكن وجاء بعده ساكن، يسقط التنوين، فكأنهم ذهبوا إلى أنه مصروف وأن التنوين سقط للالتقاء الساكنين [٥].

---

[١] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٤ / ١٨١ .

[٢] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري : ١٤ / ٢٠٥ .

[٣] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٢٧٩ .

[٤] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ١٧٤.

[٥] ينظر: حجة القراءات ،لأبي زرعة ٣١٧ .

سورة يونس...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةً ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [١].

قال الحاكم الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ يعقوب: "شُرَكَاؤُكُمْ" رفعًا، وهي قراءة الحسن وابن أبي إسحاق وسلام القاري، على معنى: فأجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم، أي: ليجمع معكم شركاؤكم، وقرأ القراء السبعة بنصب الشركاء، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم على معنى: فأجمعوا شركاءكم لموافقة المصحف؛ لأنه ليس في المصحف واو) [٢].

"وَشُرَكَآءَكُمۡ" وردت فيها قراءتين:

إحداهما: قراءة بالنصب "شُرَكَاءَكُمْ".

والقراءة الأخرى: قراءة بالرفع "شُرَكَاؤُكُمْ".

وكلا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن الجزري في كتابه النشر [٣].

واختار الحاكم الجشمي قراءة النصب "شُرَكَاءَكُمْ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي [٤].

وكذلك هو اختيار الإمام الطبري [٥]. وأبو قاسم الهذلي [٦].

---

[١] سورة يونس: الآية: ٧١ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٥ / ٣٣٩٩.

[٣] ينظر: النشر في القراءات العشر ، لأبن الجزري: ٢ / ٢٨٦.

[٤] ينظر: التهذيب في التفسير ، للحاكم الجشمي : ٥ / ٣٣٩٩ .

[٥] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لإبي جعفر الطبري: ١٥/ ١٤٩.

[٦] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٥٦٩ .

وحجتهم في ذلك، لأنها في المصحف العثماني من غير واو، وإجماع الحجة عليها، والتقدير: فأجمعوا شركاءكم [1].

والقراءة الثانية: قراءة الرفع "شُرَكَاؤُكُمْ"، وقد أنفرد بها يعقوب عن القراء العشرة [2].

وحجته في ذلك، انه عطفا على الضمير في قوله " أَجْمِعُواْ "، أي: وأجمعوا أمركم، وكذلك فاليجمع شركاؤكم أمرهم معكم [3].

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[4].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ حمزة والكسائي وخلف: "آمَنْتُ إِنَّهُ" بكسر ألف "إِنَّهُ"، على البدل من "آمَنْتُ"، أو بتقدير: "وقلت إنه"، وهي قراءة ابن مسعود، وقرأ الباقون: "أَنَّهُ" بالفتح على إعمال "آمَنْتُ" فيه، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم) [5].

---

[1] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لإبي جعفر الطبري: ١٥/ ١٤٩. والتهذيب في التفسير ، للحاكم الجشمي : ٥ / ٣٣٩٩ .

[2] ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ، لأبن الجزري ٤٠١.

[3] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٤/ ٢٨٨. وجامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لإبي جعفر الطبري: ١٥/ ١٤٩.

[4] سورة يونس: الآية: ٩٠ .

[5] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٥ / ٣٤٢٠ .

﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بفتح الألف من "أَنَّهُ".

والقراءة الثانية: قراءة كسر الألف من "إِنَّهُ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبي عبيد وأبي حاتم، قراءة فتح الألف من "أَنَّهُ"، بمعنى: آمنتُ فيه، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وابي جعفر، ويعقوب [٢]. وحجتهم في ذلك، أنهم أوصلوا آخر الكلام بأوله، أي: آمنت بأنه، فلما حذف الباء وصل عمل الفعل إلى أن فعمل بها [٣].

والقراءة الثانية: قراءة بكسر الألف من "إِنَّهُ"، وقد قرأ بها كل من الإمام حمزة، والكسائي، وخلف [٤].

وحجتهم في ذلك، أن منتهى كلام عند قوله " آمَنْتُ"، وأن الإيمان واقع على الكلام المحذوف مثلُ ما في قوله تعالى: " رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا"[٥]، ولم يذكر ما وقع عليه الإيمان، والمعنى: آمنتُ بالذي كنتُ مكذباً به قبل اليوم [٦].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٣٣٠ .

[٢] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٠٢ .

[٣] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ١٨٤ .

[٤] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٢٨٧ .

[٥] سورة المائدة: من الآية: ٨٣ .

[٦] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٣٣٦ .

سورة الكهف...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [١].

قال الحاكم الجُشَمي رحمه الله: (قرأ حمزة والكسائي: "ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ" بغير تنوين، والباقون بالتنوين وهو الاختيار في العربية؛ لأن المفسر جمع فتحة الانفصال، وقرأ ابن عامر ويعقوب: "وَلَا تُشْرِكْ" بالتاء والجزم على النهي على الخطاب، والباقون بالرفع على الخبر أنه تعالى لا يشرك في حكمه غيره) [٢].

﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالتنوين "مِائَةٍ".

والقراءة الثانية: قراءة من غير تنوين "مِائَةِ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

---

[١] سورة الكهف: الآية: ٢٢– ٢٥ .

[٢] التهذيب في التفسير ، الحاكم الجُشَمي : ٦ / ٤٣٨٦ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ٢٨٩– ٢٩٠ .

واختار الإمام الجُشَمي قراءة من قرأ بالتنوين "مِائَةٍ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب [١].
وكذلك هي اختيار الإمام الطبري [٢].

وحجتهم في ذلك، أنهم نصبوا السنين بقوله "ولبثوا"، ثم جعل ثلاثمائة بدلاً منها فكأنهم قالوا: ولبثوا سنين ثلاثمائة، كما يُقال: صمتُ أيّاما عشرة، وهناك وجه ثاني: أنهم نصبوا "ثلاثمائة"، بلبثوا، وجعلوا "سنين" مفسّرة عنها أو بدلا منها، وهذا جائز في العربية [٣].

والقراءة الثانية: قراءة من غير تنوين "مِائَةِ"، وقد قرأ بها كل من الإمام نافع، وحمزة، وخلف [٤].

وحجتهم في ذلك، أنه جاء بعد قوله " ثَلَاثَ مِائَةِ"، بالجمع على الأصل لأن المعنى في ذلك هو الجمع، وذلك عندما تقول: عندي مئة درهم، أي: مئة من الدراهم، المراد من الكلام هو الجمع، ويكتفى بالواحد عن الجمع إذا قلنا ثلاث مئة سنة، وثلاث مئة رجل، لأن الواحد هنا يشير على معنى الجمع مع ذكر العدد قبله، فعاملوه على الأصل الذي هو بُغية المتكلم ولم يكتفوا بالواحد من الجمع [٥].

---

(١) المبسوط في القراءات العشر ، ابو بكر النيسابوري ٢٧٦ .
(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري : ١٧ / ٦٤٩ .
(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٢٢٣ .
(٤) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٣١٠ .
(٥) ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٤١٤ .

سورة الشعراء ...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١١٠ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١ قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٢ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله: (قرأَ يعقوب: "وأتْبَاعُكَ الأرذلُونَ" بقطع الألف وسكون التاء ورفع العين بعد الباء، مثل قراءة سعيد بن جبير، وابن عباس، والباقون: "واتّبعَكَ" موصولة الألف مشددة التاء مفتوحة العين بغير ألف على فعل ماض، مثل قراءة ابن مسعود، وهو اختيار أبى عُبيد وأبي حاتم) [٢].

﴿ وَٱتَّبَعَكَ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: بالألف الموصولة والتاء المشددة والعين المفتوحة من غير ألف "واتّبعَكَ".

والقراءة الثانية: قراءة بالألف المقطوعة والتاء ساكنه والعين مرفوعة بعد حرف الباء "وأتْبَاعُكَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[٣].

ثم ذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنَّه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد وأبو حاتم، قراءة بالألف الموصولة والتاء المشددة والعين المفتوحة من غير ألف "واتّبعَكَ"، على الفعل الماضي، أي: اتبعك من تبعك، وجاء هذا الاختيار موافقاً

---

[١] سورة الشعراء: الآية: ١٠٩– ١١٢ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٧ / ٥٣٧٠ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٤٧٢.

لقراءة كل من الإمام نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف [١].

وحجتهم في ذلك، أنه جاء اللفظ على سياق الفعل الماضي، من اتبعك تبعك، أي: تبعك الأرذلون [٢].

والقراءة الثانية: قراءة بالألف المقطوعة والتاء ساكنه والعين مرفوعة بعد حرف الباء "وأتْبَاعُكَ"، وقد أنفرد بها الإمام يعقوب الحضرمي [٣].

وحجته في ذلك، أنه جاء على وزن الجمع، أي: تابع، مثل: شاهد وأشهاد ، والتقدير: وأتباعك الأرذلون [٤].

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ [٥].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو والكسائي ويعقوب: "خَلْقُ" بفتح الخاء وسكون اللام يعني كَذِبُ الأولين، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة: "خُلُقُ" بضم الخاء واللام، يعني عادة الأولين من قبلنا: يعيشون ما عاشوا، ويموتون ولا بعث ولا حساب) [٦].

---

[١] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٣٢٧ .

[٢] ينظر: بحر العلوم ، لأبي الليث السمرقندي : ٢ / ٥٦١ .

[٣] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، لعبد الفتاح القاضي ٢٣٢.

[٤] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشري : ٣ / ٣٢٩ .

[٥] سورة الشعراء: الآية: ١٣٦– ١٣٩ .

[٦] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٧ / ٥٣٧٤ .

﴿ خُلُقُ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بفتح الخاء واللام ساكنة "خَلْقُ".

والقراءة الثانية: بضم الجميع، الخاء واللام والقاف "خُلُقُ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبي عبيد وأبي حاتم، قراءة بفتح الخاء واللام ساكنة "خَلْقُ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب [٢].

وحجتهم في ذلك، أنهم أرادوا المصدر من قولهم: خلق واختلق، أي: خلق فلان الكذب وأختلقه، وخلق الأولين، يعنى: كذب الأولين [٣].

والقراءة الثانية: بضم الخاء واللام والقاف "خُلُقُ"، وقد قرأ بها نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، وخلف [٤].

وحجتهم في ذلك، أنهم أرادوا عادة الأولين ممّن سبقوا، أي: خلق الأولين، ويحتمل أن يكون المراد كذبهم واختلافهم ، كما جاء في قوله تعالى: " إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ" [٥]، أي: تختلقونه، ويحتمل، أن يكون خلقنا كخلقهم، أي: نموت كما ماتوا من قبل ولا نبعث، فخلق على هذا المعنى: مصدر، ويمكن ان يقدر تقدير الفعل المبني للمفعول، أي: خُلقنا كما خلقوا من قبل، ويمكن أن يكون المصدر مضاف إلى المفعول به، ولا يقدّر تقدير الفعل المبني للمفعول [٦].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٤٧٢ .

[٢] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٣٢٧ .

[٣] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٢٦٨ .

[٤] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٤٨٨ .

[٥] سورة ص : من الآية: ٧ .

[٦] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٥ / ٣٦٥ .

سورة النمل...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٨ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى:(قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب: "بِشِهَابٍ قَبَسٍ" منونة غير مضاف، جعل قبسًا صفة، وقرأ الباقون: "بِشِهَابِ" بغير تنوين مضاف إلى "قَبَسٍ" فالأول على تقدير مُنَوِّرٍ، والثاني على تقدير: نار، أي: شعلة نار، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم) [٢].

﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾، وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة من غير تنوين "بِشِهَابِ".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالتنوين "بِشِهَابٍ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبي عبيد وأبي حاتم، قراءة بغير تنوين "بِشِهَابِ"، على الاضافة، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر [٤].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوا الشّهاب غير القبس، فأضافوه، أو يحتمل أنهم أرادوا: بشهاب من قبس فأسقطوا "منْ" وأضافوه، أو أن يكون أضافوه والشهاب هو القبس،

---

[١] سورة النمل : الآية: ٧ – ٨ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٨ / ٥٤٠٦ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٤٧٨ .

[٤] جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني : ٤ / ١٤٣١ .

بسبب اختلاف اللفظين، كما جاء في قوله تعالى: "وَلَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ"[1]، أي: مما يضاف إلى نفسه إذا اختلف اللفظين حتى لا يكون الثاني هو الأوّل، والتقدير: آتيكم بشعلة نار ومنها أقتبس [2].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالتنوين "بِشِهَابٍ"، على أنه صفة، وقد قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب [3].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوا القبس صفة للشهاب وتقديره: آتيكم بشهاب مقتبس [4].

سورة القصص...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴾ [5].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ عاصم وحمزة والكسائي: "سِحْرَانِ" بغير ألف، وهي قراءة ابن مسعود ، والمعنى إتيانه من الكتاب وهو التوراة والقرآن، يبين ذلك قوله: "قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا"[6]، وقرأ الباقون:

---

(١) سورة يوسف: من الآية: ١٠٩ .

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٢٦٩ .

(٣) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٣٣٧ .

(٤) ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٥٢٢ .

(٥) سورة القصص: الآية: ٤٨ .

(٦) سورة القصص: من الآية: ٤٩ .

"ساحران" بالألف، يعني: محمدًا وموسى، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم؛ لأن معنى التظاهر بالناس أَلْيَقُ) [١].

﴿ سِحۡرَانِ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالألف "سَاحِران".

والقراءة الثانية: قراءة من غير الألف "سِحْرَانِ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٢].

فذَكرَ الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد وأبو حاتم، قراءة "سَاحِران" بالألف، أي بمعنى: محمد وموسى عليهما السلام، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر [٣].

وحجتهم في ذلك، أنهم عنوا بذلك موسى و محمّد عليهما الصلاة السلام او غيره من الأنبياء وكنواهم كنايةً [٤].

وحجة أخرى: مأخوذة من تظاهرا، وهي: المعاونة، وجاء في قوله تعالى: "وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ"[٥]، والمعاونة عندما تكون في الحقيقة تكون للساحرين لا للسحرين [٦].

والقراءة الثانية : قراءة من غير الألف "سِحْرَانِ"، بمعنى: كتاب موسى وهو التوراة، وكتاب محمد وهو القرآن، وقد قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي[٧].

---

[١] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٨ / ٥٥٠٥ ، ٥٥٠٦ .

[٢] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٤٩٥ .

[٣] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٤٩٩ .

[٤] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٢٧٨ .

[٥] سورة التحريم : من الآية: ٤ .

[٦] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٥ / ٤٢٣ .

[٧] جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني : ٤ / ١٤٥٣ .

وحجتهم في ذلك، أنه بمعنى الكتابين التوراة والقرآن وإنما جعل المعاونة للسحرين على الاتساع بمعنى: أن كل واحد من السحرَ يقوي الآخر، وكذلك جاء سياق الكلام عقب ذكر الكتاب من قوله تعالى:" لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى" فجرى سياق القصة بعد ذلك بذكر الكتاب وهو قوله: " قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ "[١]، فدلَ على هذين الكتابين اللذين قالوا فيهما "سِحْرَانِ"، فالذي يكون بينهما أولى بالدخول في قصتهما [٢].

سورة الروم...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [٣].

قال الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قراءة العامة: "لِيُذِيقَهُمْ"، بالياء، ترجع الكناية إلى اسم اللَّه تعالى، وقد تقدم ذكره، وعن السلمي: "لنذيقهم" بالنون، وهو اختيار أبي حاتم) [٤].

﴿ لِيُذِيقَهُم ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بالنون "لِنذِيقَهُمْ".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالياء "لِيُذِيقَهُمْ".

---

[١] سورة القصص: من الآية: ٤٩ .

[٢] ينظر: حجة القراءت ، لأبي زرعة ٥٤٧. وجامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري : ١٩ / ٥٩٠ .

[٣] سورة الروم : الآية: ٤١– ٤٢ .

[٤] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٨ / ٥٦٢٨ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذَكرَ ابن مجاهد في كتابه السبعة[١].

ثم ذَكرَ الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم، قراءة النون "لِنذِيقَهُمْ"، على توجيه الخبر من الله عن نفسه، وجاء هذا الاختيار موافقاً لرواية قنبل عن ابن كثير، وروح عن يعقوب [٢].

وحجتهم في ذلك، أن الله تعالى يخبر بذلك عن نفسه بنون الملكوت والعظمة بما سيحيق بهم بأمره وعظمته وقدرته [٣].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالياء "لِيُذِيقَهُمْ"، أي: إخبار من الله تعالى عنهم، بمعنى سيذيقهم الله تعالى، وهي: قريبة من معنى القراءة الاولى، وقد قرأ بها نافع، والبزي عن ابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابو جعفر، ورويس عن يعقوب، وخلف، وهي كذلك اختيار ابو قاسم الهذلي[٤].

وحجتهم في ذلك، أنهم حملوا اللفظ على الغيبة قبلها وهو قوله: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ" [٥]، أخباراً من الله تعالى عنهم أي: ليذيقهم الله عز وجل عقوبة بعض ذنوبهم [٦].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٥٠٧ .

[٢] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، لعبد الفتاح القاضي ٢٤٩ .

[٣] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٢٨٤ .

[٤] الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦١٧ .

[٥] سورة الروم: من الآية: ٤٠ .

[٦] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٥٦٠ . وينظر: الهداية: إلى بلوغ النهاية: ، لمكي القيسي : ٩ / ٥٦٩٦ .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ عاصم وحمزة: "الضَّعْف" بفتح الضاد، والباقون بضمها، وهو اختيار أبي عبيد؛ لأنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم، الفتح والضم، وخالف حفص عاصمًا في هذا الحرف، فقرأه بضم الضاد، قال حفص: ما خالفت عاصمًا إلا في هذا الحرف لما روى عطية العوفي قال: قرأت على ابن عمر: "مِنْ ضَعْفٍ" بفتح الضاد في الثلاثة، فقرأها ابن عمر بالضم، ثم قال: قرأت على رسول اللّه صلى الله عليه وسلم كما قَرَأْتَ عَلَيَّ رضي الله عنه ، فَأْخُذْهَا عَلَيَّ كما أخذتُها عليكَ) [٢].

﴿ضَعۡفٖ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بضم الضاد "ضُعْف".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بفتح الضاد " ضَّعْف".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[٣].

ثم ذَكرَ الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم، قراءة ضم الضاد "ضُعْف"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، وحفص [٤].

وكذلك هي اختيار ابن عطية الاندلسي[٥].

---

[١] سورة الروم: الآية: ٥٤ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٨ / ٥٦٣٥ ، ٥٦٣٦ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٥٠٨ .

[٤] العنوان في القراءات السبع ، ابن سعيد السرقسطي ١٥١ .

[٥] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية : ٤ / ٣٩٧ .

وحجتهم في ذلك، أن الضم لغة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبها نزل القرآن الكريم، أي: بلغة قريش، وكلا القراءتين بمعنى واحد، وهو، الطفولة والصغر ثم البلوغ والكبر ثم الشيبة والهرم [١].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بفتح الضاد " ضَّعْف"، وقد قرأ بها عاصم، وحمزة [٢].

وحجتهم في ذلك، أنه كما يُقال ضعف ضعفا، وهو ضعيف، وكذلك الفقر، مثل الضّعف، فعلمنا بذلك أنّ كل واحد من الضَّعف والضُّعف لغة مختلفة عن الأخرى، فالضَعف، لغة تميم، والمعنى فيهما واحد [٣].

سورة لقمان...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [٤].

قال الحاكم الجُشَمي رحمه الله تعالى: (وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب: "وَيَتَّخِذَهَا" بنصب الذال عطفًا على قوله: "هُدًى وَرَحْمَةً" وهو اختيار أبي عبيد، قال: لقربه من المنصوب، وقرأ الآخرون بالرفع نسقًا على قوله تعالى: "يشتري")[٥].

﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بنصب الذال "وَيَتَّخِذَهَا".

والقراءة الثانية: قراءةٌ برفع الذال "وَيَتَّخِذُهَا".

---

[١] ينظر: الجامع لإحكام القرآن ، للقرطبي : ١٤/ ٤٦ .

[٢] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٣٥٠ .

[٣] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٤ / ١٦٢ .

[٤] سورة لقمان: الآية: ٦ .

[٥] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٨ / ٥٦٤٤ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

فذَكرَ الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد، قراءة نصب الذال "وَيَتَّخِذَهَا"، على العطف، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة كلٌ من الإمام حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، ويعقوب، وخلف[٢].

وكذلك هي اختيار أبي قاسم الهذلي[٣].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوه عطفاً على الفعل المذكور "لِيُضِلَّ"، والتقدير: ليضلّ عن سبيل الله، ويتخذَها هُزُوًا [٤].

والقراءةُ الثانية: قراءةٌ برفع الذال "وَيَتَّخِذُهَا"، كذلك على العطف، وقد قرأ بها كل من الإمام نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم [٥].

وحجتهم في ذلك، أنهم عطفوه على الفعل " يَشْتَرِي" تنسيقاً لسياق الكلام، والتقدير: أن من الناس ليشتري لهو الحديث، ويجعل او يتخذ آيات الله هزوا [٦].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٥١٢ .

[٢] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٥٠٧ .

[٣] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، ابو قاسم الهذلي ٦١٧ .

[٤] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٥/ ٤٥٣ . جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٢٠ / ١٣٠ .

[٥] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٣٤٦ .

[٦] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٢٨٤ .

سورة الصافات...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠ ﴾ [1].

قال الحاكم الجُشَمي رحمه الله تعالى: (وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: " لا يَسَّمَّعُونَ" بتشديد السين، وهو اختيار أبي حاتم، وأصل الباب: سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا)[2].

﴿ يَسَّمَّعُونَ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بتشديد السين "لا يَسَّمَّعُونَ".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بتخفيف السين" لا يَسمَّعُونَ ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [3].

فذَكَرَ الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم، قراءة تشديد السين "لا يَسَّمَّعُونَ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم [4].

وحجتهم في ذلك، أنهم أرادوا يتسمعون، فأسكنوا التاء وأدغموها بالسين فصارتا حرفٌ واحد مشددة وهو السين في "لا يَسَمَّعُونَ"، لا يتسمعون إلى الكتبة [5].

---

(1) سورة الصافات: الآية: ٧ – ١٠.

(2) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٨ / ٥٩٠٥ ، ٥٩٠٦ .

(3) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٥٤٧ .

(4) التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ١٨٦ .

(5) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٠١ .

والقراءة الثانية: قراءةُ تخفيف السين" لا يَسمَّعُونَ "، وقد قرأ بها نافع، وابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، أبى بكر عن عاصم[1].

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[2]، واختيار الإمام ابن عطية [3].

وحجتهم في ذلك، أنهم أخذوه من سمع يسمع، بمعنى: كانت الشياطين تسرق السمع من السماء وتُخبر به أوليائها من الإنس قبل مولد النبي محمد عليه الصلاة والسلام، فلما ولد عليه الصلاة والسلام رجموا بالشهب فامتنعوا عن الاستماع [4].

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [5].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: "اللَّهَ رَبَّكُمْ" بالنصب على البدل من "أَحْسَنَ"، وقرأ الباقون: "اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ" بالرفع على الاستئناف والابتداء، والأول اختيار أبي حاتم وأبي عبيد) [6].

﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ﴾ ورد في لفظ الجلالة قراءتين:

القراءة الأولى: قراءة بالنصب " اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ".

والقراءة الثانية: قراءة بالرفع "اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ".

---

[1] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، عبد الفتاح القاضي ٢٦٨ .

[2] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٢١/ ١٢ .

[3] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية : ٤/ ٥٣٥ .

[4] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٦٠٥ .

[5] سورة الصافات : الآية: ١٢٣- ١٢٨.

[6] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٨ / ٥٩٤٥ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم وأبو عبيد، قراءة النصب " اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ"، على البدل، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وأبي بكر عن عاصم [٢].

وكذلك هو اختيار أبو قاسم الهذلي[٣].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوا قوله" اللَّهَ رَبَّكُمْ" بدل من "أَحْسَنَ"، بمعنى: لِمَ تعبدون ما لا يضر ولا ينفع، وتذرون عبادة أحسن الخالقين، وهو قريب من معنى الرفع [٤].

والقراءة الثانية: قراءة الرفع "اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ"، على الاستئناف، وقد قرأ بها نافع، وابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم [٥].

وحجتهم في ذلك، أنهم أضمروا الاسم الذي ابتدأ به، وجعلوا لفظة جلالة "الله"، خبراً له، لأن الكلام الذي سبقه تام، والتقدير: هو الله ربكم، أي: خالقكم ورزقكم فهو أحقُ بالعبادة من غيره مما لا يبصر ولا يسمع ولا يغني عن أحد شيئا [٦].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٥٤٩ .

[٢] جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني : ٤ / ١٥٢٨ .

[٣] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، ابو قاسم الهذلي ٦٢٧ .

[٤] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٦٣ .

[٥] الكنز في القراءات العشر ، ابن الوجيه تاج الدين الواسطي: ٢ / ٦٢٥ .

[٦] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٠٤ .

سورة ص...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾﴾[١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو عمرو ويعقوب: "وأُخَرُ" بضم الألف على جمع: أخرى؛ أي: أصناف أخر من العذاب، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وروي نحوه عن ابن كثير، وذلك أنه نعته بالجمع وهو أزواج، نحو: الكثْرَى والكُثْرِ، وقرأ الباقون: "آخَرُ" على واحد، أي: عذاب آخر)[٢].

﴿وَءَاخَرُ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بضم الألف "وأُخَرُ"، على الجمع.

والقراءة الثانية: بفتح الألف "آخَرُ" على المفرد.

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[٣].

وذَكَرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم وأبو عبيد، قراءة بضم الألف **"وأُخَرُ"**، على الجمع، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة أبي عمرو، ويعقوب[٤].

---

[١] سورة ص : الآية: ٥٥ – ٥٩ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٨ / ٦٠١٥ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٥٥٥ .

[٤] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٣٦١ .

وحجتهم في ذلك، أن "وأُخَر" نعتت بالجمع مما دلَ أن المنعوت جمع مثله، ولو كانت "آخَرُ" لم يأتي بأزواج وإنما يأتي بزوج ، والتقدير: وأنوع أُخر من شكله، وذلك لأنهم يُعذبون بأنواع كثيرة من العذاب، غير الحميم والغساق [١].

والقراءة الثانية: بفتح الألف "آخَرُ" على المفرد، وقد قرأ بها نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابو جعفر، وخلف[٢].

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[٣].

وحجتهم في ذلك، تفسير ابن مسعود، وقتادة، "وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ" أي: الزمهرير[٤]، فتفسيرها يؤيد قراءة "آخَرُ" على الأفراد أو التوحيد، والتقدير: ويعذب به آخر، لأنّ الزّمهرير واحد [٥].

---

[١] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٦١٥ .

[٢] ينظر: المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٣٨١ .

[٣] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٢١ / ٢٢٨ .

[٤] الزمهرير: هو البرد الذي يحرق ببرده كما يحرق الحميم بحره. ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢٢٢/١٥ .

[٥] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٧٩ .

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣ ﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب: "لِتُنْذِرَ" بالتاء عنى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وقرأ الباقون بالياء كناية عن النبي، وقيل: عن القرآن) (٢).

﴿لِّيُنذِرَ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بالتاء "لِتُنْذِرَ" على الخطاب.

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالياء " لِيُنْذِرَ" على الكناية.

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة (٣).

وذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد وأبو حاتم ، قراءة التاء "لِتُنْذِرَ" على الخطاب، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، والبزي خلافاً عن ابن كثير، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب (٤).

---

(١) سورة الأحقاف: الآية: ١٢- ١٣ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ / ٦٤٠٦ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٥٤٤ .

(٤) تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٥٥٦ .

وحجتهم في ذلك، قوله تعالى: "وَأَنْذِرِ النَّاسَ" فجعل الفعل للنبي عليه الصلاة والسلام، فكذلك قوله "لِتُنْذِرَ"، فأن الخطاب موجه للنبي عليه الصلاة والسلام، بمعنى: لتنذر أنت يا محمد صلى الله عليه وسلم [١].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالياء " لِيُنْذِرَ" على الكناية، وقد قرأ بها ابو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف[٢]. وكذلك هي اختيار أبو قاسم الهذلي[٣].

وحجتهم في ذلك، قوله تعالى:" لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا"[٤]، وتقدّم ذكر الكتاب، فأسند الإنذار إلى الكتاب المتقدم، كما أسنده إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم [٥].

سورة محمد...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [٦].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى : (قرأ أبو عمرو ويعقوب، وحفص عن عاصم، "قُتِلُوا" بغير ألف وضم القاف من القتل، يعني الشهداء على ما لم يسم

---

[١] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ١٨٣ .

[٢] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٣٧٣ .

[٣] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٥٤٤ .

[٤] سورة الكهف: من الآية: ٢ .

[٥] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٦٦٣ .

[٦] سورة محمد : الآية: ٤ .

فاعله، واختاره أبو حاتم، والباقون: "قَاتَلُوا" بفتح القاف والألف من القتال، أي: باشروا القتال والجهاد) [١].

﴿ قُتِلُواْ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بضم القاف وكسر التاء من غير ألف "قُتِلُوا".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بفتح القاف والتاء والألف بينهما "قَاتَلُوا".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٢].

فذَكرَ الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم ، قراءة ضم القاف وكسر التاء من غير ألف "قُتِلُوا"، أي: من القتل، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة أبي عمرو، ويعقوب، وحفص عن عاصم [٣].

وحجتهم في ذلك، بضم القاف وكسر التاء على ما لم يسم فاعله، وهذه الآية إخبارٌ عمن قُتلَ في سبيل الله، الذي قال عنهم " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا"[٤]، أي: ما سينالهم من الجنة والفوز بالنعيم، وكذلك أنهم حصلوا على أمرين عظمين، احدهما: أجر القتال، والأخر: الاستشهاد في سبيل الله تعالى، وهذه الآية مخصوص بها الشهداء [٥].

---

[١] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩/ ٦٤٣٦ .

[٢] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٠٠ .

[٣] الكنز في القراءات العشر ، لابن وجيه تاج الدين الواسطي: ٢ / ٦٥٤ .

[٤] سورة آل عمران: من الآية: ١٦٩ .

[٥] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٦٦٦ .

والقراءة الثانية: قراءةٌ بفتح القاف والتاء والألف بينهما "قَاتَلُوا"، اي: من القتال، وقد قرأ بها نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف[1]. وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[2].

وحجتهم في ذلك، أنَّ الذين "قَاتَلُوا"، أعمّ واشمل من الذين "قُتِلُوا"، لأن الذي قاتل ولم يقتل لم يضلّ عمله، وكذلك الذي قتل، فـ "قَاتَلُوا" تشتمل على الصنفين، وقد حصل للمقاتل الأجر والثواب عن قتاله، كما حصل للمقتول من جنات ونعيم، فالعموم أولى [3].

سورة الفتح...

١-قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[4].

قال لإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ حمزة والكسائي: "ضُرًّا" بضم الضاد، الباقون بفتحها، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم؛ لأنه يقابل النفع) [5].

﴿ضَرًّا﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بفتح الضاد "ضَرًّا".

والقراءة الثانية: بضم الضاد "ضُرًّا".

---

[1] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٣٧٤ .

[2] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٢٢/ ١٥٩ .

[3] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٦ / ١٩٠ .

[4] سورة الفتح: من الآية: ١١ .

[5] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ / ٦٤٨٨ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[١].

فذَكرَ الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد أبو حاتم ، قراءةٌ فتح الضاد "ضَرًّا"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وعاصم[٢]. وكذلك هي اختيار أبو القاسم الهُذَلي[٣].

وحجتهم في ذلك، أن الضرّ بالفتح ضد النّفع، وجاء في التنزيل: " مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا"[٤]، والضرّ: هو سوء الحال، وهذا الأفضل فيه [٥].

والقراءة الثانية: قراءةُ ضم الضاد "ضُرًّا"، وقد قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف [٦].

وحجتهم في ذلك، قوله تعالى: " إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ"[٧]، والضُر: هو السقم والبلاء والبؤس، كقوله: "مَسَّنِيَ الضُّرُّ"[٨]، ولم يقل الضَر، فقد أجمعوا على ضم الضاد هنا وجعلوه قياس لِماَ اختلفوا فيه [٩].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٠٤ .

[٢] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٥٦٠ .

[٣] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٣٩ .

[٤] سورة المائدة: من الآية: ٧٦ .

[٥] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٢٠٢ .

[٦] ينظر: النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٣٧٥ .

[٧] سورة الزمر: من الآية: ٣٨ .

[٨] سورة الأنبياء: من الآية: ٨٣ .

[٩] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٦٧٢ .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى:(قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر: "نُدْخِلْهُ، ونُعَذِّبْهُ" بالنون فيهما مضافًا إليه تعالى، وقرأ الباقون بالياء فيهما، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم كناية عن اسم اللَّه تعالى في قوله: "وَمَن يُطِعِ اللَّهَ") [٢].

﴿يُدْخِلْهُ﴾ ، ﴿يُعَذِّبْهُ﴾، وردت فيهما قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بالياء "يُدْخِلْهُ" و "يُعَذِّبْهُ"، على الكناية.

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالنون "نُدْخِلْهُ" و "نُعَذِّبْهُ"، على الإضافة.

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

وذَكرَ الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد أبو حاتم ، قراءةٌ الياء "يُدْخِلْهُ" و "يُعَذِّبْهُ"، كنايةً عن لفظة جلاله، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وابي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب الحضرمي[٤]. وكذلك هي اختيار أبي قاسم الهذلي[٥].

---

[١] سورة الفتح: الآية: ١٧ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ / ٦٤٩٣ ، ٦٤٩٤ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٠٤ .

[٤] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٥٦٠ .

[٥] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٥٢٦ .

وحجتهم في ذلك، قوله تعالى: " وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ "[1]، فيكون السياق واحدا ولو كان بالنون لكان التقدير: ومن يطعنا ندخله، فلما كان الفعل " يُطِعِ اللَّهَ " قال " يُدْخِلْهُ " بمعنى يدخله الله عز وجل الجنات [2].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالنون "نُدْخِلْهُ" و "نُعَذِّبْهُ"، على الإضافة، وقد قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر[3].

وحجتهم في ذلك، أنه مضافٌ إلى الله تعالى، والمعنى في القراءتين واحد، بأن الله عز وجل هو الذي يدخلهم الجنات، أو يعذبهم، ومما يعضد ذلك قوله تعالى:" بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ"[4]، ثم قال " سَنُلْقِي"[5]، أي سيلقى الله في القلوب [6].

سورة ق...

١-قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠ ﴾ [7].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ الحسن والأعرج وعاصم وأبو عمرو والكسائي ويعقوب: "وَأَدْبَارَ السُّجُودِ" بفتح الألف، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وقرأ الباقون بالكسر، وهي قراءة علي رضي الله عنه ، وابن عباس، فالكسر هو مصدر أَدْبَر يُدْبِرُ إدبارًا، والفتح جمع دُبُرٍ) [8].

---

[1] سورة النساء: الآية: ١٣ .

[2] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ١٩٣ .

[3] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، لعبد الفتاح القاضي ٧٧ .

[4] سورة آل عمران: من الآية: ١٥٠ .

[5] سورة آل عمران: من الآية: ١٥١ .

[6] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٣ / ١٤١ .

[7] سورة ق : الآية: ٣٩ – ٤٠ .

[8] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ / ٦٥٧١ .

﴿وَأَدۡبَٰرَ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بفتح الألف "وَأَدْبَارَ".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بكسر الألف "وَإِدْبَارَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد وأبو حاتم، قراءةٌ فتح الألف "وَأَدْبَارَ" وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، ويعقوب [٢].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوه على الجمع دُبر أو أدبار، وطنب وأطناب، وقفل وأقفال، واستعملوا هذا الجمع ظرفاً نحو: جئتك في دبر الصلاة، وكذلك، أدبار الصلوات، وكذلك على دبر الشهر الحرام، وقال الشاعر: على دبر الشّهر الحرام بأرضنا ... وما حولها جدب سنون تلمَّعُ [٣].

والقراءةُ الثانية: قراءةٌ بكسر الألف "وَإِدْبَارَ"، وقد قرأ بها كل من الإمام نافع، وابن كثير، وحمزة، وابو جعفر، وخلف [٤].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوه على المصدر من أدبر يدبر إدبارا، نحو، أدبر الشيء إدبارا إذا ولى وانتهى، واستدلوا بالذي متفقٌ عليه، وهو قوله تعالى: " وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ" [٥]، وإدبار، مصدر [٦].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٠٧ .

[٢] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤١٤ .

[٣] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٢١٤ .

[٤] ينظر: النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٣٧٦ .

[٥] سورة الطور: الآية: ٤٩ .

[٦] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٣١ . وينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي: ١٧ / ٢٦ .

سورة النجم...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ ﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (وقرأ علي، وابن عباس، وابن مسعود، وعائشة، ومسروق، وإبْرَاهِيم النخعي، وحمزة والكسائي، وخلف، ويعقوب: "أَفَتَمْرُونَهُ" بفتح التاء من غير ألف على معنى: أفتجحدونه، وأجازه أبو عبيد، قال: لأنهم لم يماروه، وإنما جحدوه، تقول العرب: مريت الرجل حقه، أي: جحدته، وقرأ الباقون: "أَفَتُمَارُونَهُ" بالألف وضم التاء على معنى: أفتجادلونه، وهو اختيار أبي حاتم) (٢).

﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بضم التاء والألف "أَفَتُمَارُونَهُ".

والقراءة الثانية: بفتح التاء من غير الألف "أَفَتَمْرُونَهُ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة (٣).

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم، قراءةٌ بضم التاء والألف "أَفَتُمَارُونَهُ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر(٤). وكذلك هي اختيار أبي قاسم الهذلي(٥).

---

(١) سورة النجم: الآية: ١٠- ١٤ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ /٦٦٤٠ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦١٤- ٦١٥ .

(٤) الكنز في القراءات العشر ، لابن الوجيه تاج الدين الواسطي: ٢ / ٦٦٥ .

(٥) ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٤١ .

وحجتهم في ذلك، أفتمارونه، بمعنى أتجادلونه، أي: أتجادلونه فيما أراه الله تعالى وعلمه وشاهده من الآيات والأحداث، ليلة أُسري به صلى الله عليه وسلم، ومما يُعزز هذا الوجه قوله تعالى: "يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ"[1]، أي: جادلوه في الحق [2].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بفتح التاء من غير الألف "أَفَتَمْرُونَهُ"، وقد قرأ بها حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف[3].

وحجتهم في ذلك، أنها عندهم بمعناه: أفتجحدونه، كم يقال يمريني حقي، أي: يجحدني حقي، فكذلك جحدوا المشركين ما شاهده وعلمه عليه الصلاة والسلام في ليلة الإسراء من الأحداث والآيات [4].

---

[1] سورة الأنفال: من الآية: ٦ .

[2] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٢٣٠ .

[3] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، لعبد الفتاح القاضي ٣٠٦ .

[4] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٦٨٥ .

سورة الحديد...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ۝١٩ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: "الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ"، بتخفيف الصاد من التصديق؛ يعني الَّذِينَ صدقوا الله ورسوله، ومعناه: إن المؤمنين والمؤمنات، والباقون بتشديدهما من التصدق وأصله: المتصدقين والمتصدقات، فأدغمت التاء في الصاد كـ "المزَّمِّل" و "المَّدثِّر"، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، قالا في قراءة أُبيٍّ: "الْمتُصَّدِّقِينَ وَالْمُتصَّدِّقَاتِ") [٢].

﴿ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾ وردت فيهما قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةُ تشديد الصاد، "الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ".

والقراءة الثانية: قراءةُ تخفيف الصاد، "الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[٣].

---

(١) سورة الحديد: الآية: ١٨– ١٩ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ / ٦٧٨٨ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٢٦ .

وذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد أبو حاتم، قراءةٌ تشديد الصاد، "الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ"، بمعنى، التصدق، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي[1]. وكذلك هي اختيار أبي قاسم الهذلي[2].

وحجتهم في ذلك، أنهم أرادوا المتصدقين والمتصدقات، فأسكنوا التاء وأدغموها في الصاد فصارت حرفاً واحداً مشدداً "الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ" كما في قوله تعالى: "يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ"[3]، بمعنى: والذين تصدقوا من أموالهم في سبيل الله تعالى من الرجال والنساء [4].

والقراءة الثانية: قراءةُ تخفيف الصاد، "الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ"، من التصديق، وقد قرأ بها ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم [5].

وحجتهم في ذلك، لأنها أعمّ من الْمُصَّدِّقِينَ، المقتصرون على الصدقة، أما "الْمُصَدِّقِينَ" بالتخفيف، إنها تشمل التصديق والصدقة، وهما من الإيمان فهو من باب المدح أولى [6].

---

(1) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٣٨٤ .

(2) ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٤٦ .

(3) سورة المزمل: الآية: ١ .

(4) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٤٢ .

(5) جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني : ٤ / ١٦٣٠ .

(6) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٢٧٥ .

٢-قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣ ﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو عمرو: "وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا أَتَاكُمْ" مقصورة الألف، واختاره أبو عبيد، أي: جاءكم، جعل الفعل له ليكون على نسق واحد، وقرأ الباقون: "آتَاكُمْ" بالمد من الإيتاء وهو الإعطاء) (٢).

﴿ ءَاتَىٰكُمۡ ﴾، وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بالألف المقصورة "أَتَاكُمْ".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالألف الممدودة "آتَاكُمْ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة (٣).

فذَكَرَ الحاكم الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد قراءةُ من قرأ بالألف المقصورة "أَتَاكُمْ"، بمعنى جاءكم، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة أبي عمرو وقد انفرد بها عن القراء السبعة (٤).

---

(١) سورة الحديد: الآية: ٢٢– ٢٣ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ / ٦٧٩٤ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٢٦.

(٤) الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر ابن البَاذِش ٣٨٢ .

وحجته في ذلك، أن الذي سبقه قوله "ما فاتَكُمْ"، ولم يَقُل على ما أفاتكم، وهنا قد ردَ الفعل إلى الله سبحانه وتعالى، لا أنه خبرٌ عن الله تعالى، بمعنى: لا تفرحوا بما جاءكم من غرور الدنيا فإنه زائل وإلى نفاد، وهذا المعنى أليق لـ "أَتَاكُمْ" بالقصر [١].

والقراءة الثانية: قراءةُ بالألف الممدودة "آتَاكُمْ"، بمعنى الإعطاء، وقد قرأ بها نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي[٢].

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[٣].

وحجتهم في ذلك، أن الذي يأتيهم من الخير هو مما يعطيه اللَّه سبحانه وتعالى، فإن المدّ كان ذلك عطاءً منسوبا إلى اللَّه سبحانه، وهو المعطي لذلك، ويكون الفاعلين في القول في قوله "آتَاكُمْ"، ضميرا يعودُ إلى لفظ الجلالة "اللَّه"، والضمير هاء محذوف من الصلة تقديره: بما أتاكموه، أي أعطاكم[٤].

---

[١] ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ٣٤٣ .

[٢] التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني ٢٠٨ .

[٣] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري: ٢٣ / ١٩٨ .

[٤] ينظر: الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي : ٦ / ٢٧٦.

سورة المجادلة...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ الحسن والسلمي وعاصم: "تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ" بالألف على الجمع، وقرأ الباقون: "فِي الْمَجْلِسِ" على واحد، وهو اختيار أبي حاتم؛ لأن المراد مجلس النبي، صلى الله عليه وسلم [٢].

﴿فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ﴾، وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ من غير ألف "فِي الْمَجْلِسِ" على الأفراد.

والقراءةُ الثانية: قراءةٌ بالألف "فِي الْمَجَالِسِ"، على الجمع.

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

وذَكرَ الحاكم الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم، القراءة من غير ألف "فِي الْمَجْلِسِ" على الأفراد، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءةُ نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي [٤].

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[٥].

---

[١] سورة المجادلة: الآية: ١١ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ / ٦٨٢٤ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٢٨- ٦٢٩ .

[٤] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٣٢ .

[٥] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٢٣ / ٢٤٥ .

وحجتهم في ذلك، أنهم أرادوا به مجلس النّبيّ محمد صلّى الله عليه وسلّم، وعلى هذا يكون الخطاب موجهاً للصحابة خاصّة [1].

وزاد الإمام الطبري في الحجة، وقال: أن الله عز وجل ذكر أمراً للمؤمنين أن يتفسحوا في المجلس، ولكن لم يخصص أي مجلس، مجلس النبيّ عليه الصلاة والسلام، أم مجلس القتال، وكلاهما الموضعين يُقال له مجلس [2].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالألف "فِي الْمَجَالِسِ"، على الجمع، وقد أنفرد بها عاصم [3].

وحجته في ذلك، أن لكلّ جالس موضع جلوس، أي: مجلس يجلس فيه، فكان الخطاب عاماً للمؤمنين على إرادة العموم في المجالس سواء كان مجلس ذِكر، أم مجلس علم، أم مجلس قتال فهو يشمل الجميع [4].

سورة الصف...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴾ [5].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى:(قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو: "أَنْصَارًا" منونة "لِلَّهِ" باللام بغير ألف، الباقون: "أَنْصَارَ" بغير تنوين "اللَّهِ" بالألف على

---

[1] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه : ٣٤٣ .

[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٢٣ / ٢٤٥ .

[3] ينظر: الكنز في القراءات العشر ، لابن الوجيه تاج الدين الواسطي: ٢ / ٦٧٧ .

[4] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٦ / ٢٨٠ .

[5] سورة الصف: الآية: ١٤ .

الإضافة، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، لقوله: "نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ"، ولم يقل: نحن أنصاراً لله، وكلاهما قراءتان صحيحتان ظاهرتان) [1].

﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾، وردت فيهما قراءتان :

القراءة الأولى: قراءةٌ من غير تنوين وألف للفظة جلالة "أَنْصَارُ اللَّهِ".

والقراءةُ الثانية: قراءةٌ بالتنوين ومن غير ألف للفظة جلالة "أَنْصَارًا لِلَّهِ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابنُ مجاهد في كتابه السبعة [2].

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد وأبو حاتم، قراءةُ من غير تنوين وألف للفظة جلالة "أَنْصَارُ اللَّهِ"، على الإضافة، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف[3]. وكذلك هي اختيار أبي قاسم الهذلي[4].

وحجتهم في ذلك، أن أنصار مضافة ولفظ الجلالة مضافٌ إليه، كما تقول ناصر محمد، وكذلك إجماع القراء على الإضافة في قوله تعالى " نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ"[5]، ولم يقول نحن أنصار لله، فردوا ما أختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، وهو أولى، لأن أنصار جمع ومفردها ناصر، مثل صاحب وأصحاب [6].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالتنوين ومن غير ألف للفظة جلالة "أَنْصَارًا لِلَّهِ"، وقد قرأ بها كل من الإمام نافع، وابن كثير، وابو عمرو، وابو جعفر [7].

---

[1] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ٩ / ٦٩٠٤ .

[2] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٣٥ .

[3] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٥٨١ .

[4] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٤٠٣ .

[5] سورة آل عمران: من الآية: ٥٢ .

[6] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٠٩ .

[7] غيث النفع في القراءات السبع ، لأبي الحسن الصفاقسي ٥٨٣ .

وحجتهم في ذلك، أن في حرف عبد اللَّه ابن أُبي "أنتم أنصار الله"، أن هنا ليس موضع ترجية، بل هو إخبار عنهم بأنهم أنصار اللَّه، أي: قوموا أنتم بإدامة النصر والثبات عليه، كما نصر الحواريين دين الله عز وجل، ولا يدلُ قوله تعالى: " قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ "على اختيار الإضافة من قوله " كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ " لأن أولئك كان فعلهم، فأخبروا عن فعلاٍ كان وقع منهم، والتقدير: أنتم اثبتوا ودوموا على النصر لله ودينه كما نصره الحواريين من قبل [1].

سورة المنافقون...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٤ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥ ﴾ [2].

قال الحاكم الجُشَمي رحمه الله تعالى:(قرأ نافع ويعقوب: "لَوَوْا" بتخفيف الواو، واختاره أبو حاتم، وقرأ الباقون: بتشديد الواو، لأنهم جعلوها مرة بعد مرة، يقال: لَوَى رأسه ليًّا إذا ثناه عنك خلافًا عليك، ولَوَّى أَوْكَدَ) [3].

﴿ لَوَّوْا۟ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بتخفيف الواو"لَوَوْا".

والقراءةُ الثانية: قراءةٌ بتشديد الواو "لَوَّوْا".

---

[1] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٦ / ٢٩٠ .

[2] سورة المنافقون : الآية: ٤– ٥ .

[3] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٦٩٣٦ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابنُ مجاهد في كتابه السبعة[١].

وذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم، قراءةُ تخفيف الواو"لَوَوْا"، على أنه فعل ذلك مرّة واحدة، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءةُ نافع، وروح عن يعقوب [٢].

وحجتهم في ذلك، أن التخفيف يُفيد معنى التقليل، ويصلح لتكثير، وجاء في القرآن الكريم أكثر من موضع يدلُ على التخفيف، كقوله "يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ"[٣]، وقوله " لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ"[٤]، والتقدير: أنهم أمالوا رؤوسهم وأعرضوا عن الاستغفار مرة واحدة [٥].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بتشديد الواو "لَوَّوْا"، على التكثير، وقد قرأ بها ابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابو جعفر، ورويس عن يعقوب، وخلف[٦]. وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[٧]، واختيار أبي قاسم الهذلي[٨].

وحجتهم في ذلك، أن الرؤوس جماعة والتشديد يدلُ عليها، وكذلك كل فعل يكثر على التكرار، والتقدير: أنهم يحركون رؤوسهم استهزاءً واعراضاً باستغفاره عليه الصلاة والسلام [٩].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٣٦ .

[٢] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٢ / ٣٨٨ .

[٣] سورة آل عمران: من الآية: ٧٨ .

[٤] سورة النساء: من الآية: ٤٦ .

[٥] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٦ / ٢٩٣ .

[٦] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٣٦ .

[٧] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري : ٢٣ / ٣٩٧ .

[٨] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٤٨ .

[٩] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧١٠ .

سورة الحاقة...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝١٠ ﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب: "وَمَنْ قِبَلَهُ" بكسر القاف وفتح الباء، وهو قراءة الحسن والسلمي واختيار أبي عبيد وأبي حاتم، يعني: ومن معه من أتباعه وجنوده، واعتبروا قراءة ابن مسعود وأبي: "ومن معه"، وقرأ الآخرون: "وَمَنْ قَبْلَهُ" بفتح القاف وسكون الباء، أي: من تقدمه من الأمم الماضية) (٢).

﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾، وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ كسر القاف وفتح الباء "وَمَنْ قِبَلَهُ ".

والقراءةُ الثانية: قراءةٌ فتح القاف وسكون الباء "وَمَنْ قَبْلَهُ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة (٣).

وذَكَرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد وأبو حاتم، قراءةُ كسر القاف وفتح الباء "وَمَنْ قِبَلَهُ"، بمعنى أتباعه ومن معه، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة أبي عمرو، والكسائي، ويعقوب (٤).

---

(١) سورة الحاقة: الآية: ٨ – ١٠ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٠٥٢ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٤٨ .

(٤) تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٥٨٩ .

وحجتهم في ذلك، أنه جاء في قراءة أبيّ: "وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعه"، فالذي جاء بقراءة أُبي يقوّي ويعضد قراءةُ كسر القاف وفتح الباء "وَمَنْ قِبَلَهُ"، لأن قبل لما ذهب وولي الشيء ولم يتخلّف عنه فهو يتبعه، بمعنى: جاء فرعون ومعه جنوده واتباعه ومن أنتهج منهجه [١].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بفتح القاف وسكون الباء "وَمَنْ قَبْلَهُ"، بمعنى الأمم الماضية، وقد قرأ بها كل من الإمام نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابو جعفر، وخلف[٢]. وكذلك هي اختيار أبي قاسم الهذلي[٣].

وحجتهم في ذلك، أن الله عز وجل أرادَ الأمم السابقة التي كفرت وكذبت كما كفر فرعون وكذب بآيات الله تعالى، ومما يقوي ذلك قوله " فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ" أي: الأمم الماضية [٤].

---

[١] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٦ / ٣١٤ .

[٢] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٤٤ .

[٣] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٥٠ .

[٤] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧١٨ . وجامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٢٣ / ٥٧٥ .

سورة المزمل...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧ ﴾[1].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو عمرو وابن عامر: "وِطاءً" بكسر الواو وفتح الطاء ممدودًا، وهو اختيار أبي عبيد على معنى المواطأة والموافقة، وهو أن يواطئ سمعه وبصره ولسانه، وقرأ الباقون "وَطْئًا" بفتح الواو وسكون الطاء مقصور أي: فراغًا للقلب)[2].

﴿ وَطْـًٔا ﴾، وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةُ كسر الواو وفتح الطاء ممدودًا "وِطَاءً".

والقراءةُ الثانية: قراءةُ بفتح الواو وسكون الطاء مقصوراً "وَطْئًا".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [3].

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد قراءةُ كسر الواو وفتح الطاء ممدودًا "وِطَاءً"، بمعنى: المواطأة والموافقة، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة كل من الإمام أبي عمرو، وابن عامر[4].

وكذلك هي اختيار ابي قاسم الهذلي [5].

---

[1] سورة المزمل: الآية: ٥ – ٧ .

[2] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧١٣٢ .

[3] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٥٨ .

[4] الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر ابن البَاذِش ٣٨٨ .

[5] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٥٢ .

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوه مصدراً، من واطأ يواطئ مواطأة، ووطاء بمعنى: يواطئ ويوافق سمعه وبصره وقلبه، لأن صلاة الليل أصعب وأثقل وأثبت في القلب، من صلاة النهار، لما يغشى الإنسان من التعب والنعاس ودفئ المنام، وهو أشد مكابدة [١].

والقراءةُ الثانية: قراءةُ بفتح الواو وسكون الطاء مقصوراً "وَطْئًا"، بمعنى: فراغاً للقلب، وقد قرأ بها نافع، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي [٢].

وحجتهم في ذلك، أن ساعات الليل في العبادة أشد وأثقل على المسلم من ساعات النهار في العبادة، لأن الليل جعل للنوم والسكون فهو أشدُ على المسلم وأبلغ للثواب لأن الآجرُ على قدر الجهد والمشقة [٣].

سورة القيامة...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ [٤].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ الحسن وحفص عن عاصم ويعقوب: "يُمْنَى" بالياء، واختاره أبو عبيد لأجل المني، الباقون بالتاء" تُمْنَى" لأجل النطفة [٥].

---

[١] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٥٤ .

[٢] التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ٢١٦ .

[٣] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٣٠ – ٧٣١ .

[٤] سورة القيامة: الآية: ٣٦ – ٣٨ .

[٥] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧١٩٦ .

﴿ يُمۡنَىٰ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بالياء "يُمْنَى".

والقراءةُ الثانية: قراءةٌ بالتاء" تُمْنَى".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[١].

وذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد قراءةٌ بالياء "يُمْنَى"، على معنى المني، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة يعقوب، وحفص عن عاصم [٢].

وحجتهم في ذلك، أنهم ارادوا به المنيّ، الذي هو أصل خلق الأنسان منه [٣]. وقال الإمام القرطبي: هو قطرة ماء توضعُ في الرحم وتراق فيه ؛ ولهذا سميت المني منياً لإراقة الدماء [٤].

والقراءةُ الثانية: قراءةٌ بالتاء" تُمْنَى"، بمعنى النطفة، وقد قرأ بها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وابو جعفر، وخلف[٥].

وحجتهم في ذلك، أن المني هو النطفة، وعلى هذا أجمع القراء فيه على التاء في "تُمْنَى"، ردا على المعنى، لأن المني هو نطفة تمنى، مستدلين بقوله تعالى: "مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى"[٦]، فأراد النطفة [٧].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٦٢ .

[٢] الكنز في القراءات العشر ، لابن الوجيه تاج الدين الواسطي: ٢ / ٦٩٩ .

[٣] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٣٤٧ .

[٤] ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي : ١٩ / ١١٧ .

[٥] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٥٩٨ .

[٦] سورة النجم: الآية: ٤٦ .

[٧] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٥٨ .

سورة الأنسان...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب "خُضْرٌ" بالرفع نعتًا للثياب، "وَإِسْتَبْرَقٍ" كسرًا، عطف على السندس، وهو اختيار أبي عبيد ، وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: "خُضْرٍ" بالكسر نعتًا للسندس، "وَإِسْتَبْرَقٌ" بالرفع عطفًا أو نعتًا، عطفًا على الثياب، ونعتًا له. وقرأ نافع وحفص عن عاصم كلاهما بالرفع نعتًا للثياب. وقرأ حمزة والكسائي ويحيى والأعمش، بالكسر فيهما نعتًا للسندس)[٢].

﴿ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾، وردت فيهما أربع قراءات:

القراءةُ الاولى: قراءة برفع "خُضْرٌ" نعتاً للثياب، وكسر "وَإِسْتَبْرَقٍ" عطفاً على "سُنْدُسٍ".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بكسر "خُضْرٍ" نعتاً لـ "سُنْدُسٍ"، ورفعُ "وَإِسْتَبْرَقٌ" عطفاً او نعتاً لـ "ثِيَابُ".

والقراءةُ الثالثة: قراءةُ بالرفع لكلاهما "خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ" نعتاً لـ "ثِيَابُ".

والقراءةُ الرابعة: قراءةُ بالكسر لكلاهما "خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ" نعتاً لـ "سُنْدُسٍ".

وكل القراءات الواردة صحيحة كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

---

[١] سورة الانسان: الآية: ٢٠ – ٢١.

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٢١٥ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٦٤ – ٦٦٥ .

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد القراءةُ الاولى: برفع "خُضْرٌ" نعتاً للثياب، وكسر "إِسْتَبْرَقٍ" عطفاً على "سُنْدُسٍ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة أبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب [١].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوا "خُضْرٌ" نعتاً للثياب، والخضرُ على لفظ الجمع، والثياب أيضاً جمع نعت، ومما يقوي ذلك قوله تعالى: "يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً"[٢]، "وإِسْتَبْرَقٍ" عطفاً على "سُنْدُسٍ"، لأنه نوع من أنواع الثياب ومن جنسه، والتقدير: ثياب خضر وإستبرق التي هي أرقى ثياب أهل الجنة [٣].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بكسر "خُضْرٍ" نعتاً لـ "سُنْدُسٍ"، ورفعُ "وَإِسْتَبْرَقٌ" عطفاً او نعتاً لـ "ثِيَابُ"، وقد قرأ بها ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم [٤].

وحجتهم في ذلك، أنهم نسقوا الخضر وهي على الجمع، على السندس لأن كلاهما من جنس واحد وهو الثياب، فقد أوجيزَ وصف بعض هذه الأجناس بوصف الجمع، كما تقول: أهلك الناس الدرهم الأبيض والدينار الأصفر، فالأبيض والاصفر هما جمعان والدرهم والدينار هما لفظه واحده أُريد بها الجنس [٥].

والقراءة الثالثة: قراءةُ بالرفع لكلاهما "خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ" نعتاً لـ "ثِيَابُ"، وقد قرأ بها كل من الإمام نافع، وحفص عن عاصم [٦].

وحجتهم في ذلك، لأنهما يكونا نعتا لـ "ثِيَابُ" ولفظ الثياب، لفظُ جمعٌ و "خُضْرٌ" كذلك لفظ جمع، فيكونا على الرفعُ أفضلُ وأحسن، بمعنى ثياب إستبرق [٧].

---

[١] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٥٥ .

[٢] سورة الكهف: من الآية: ٣١ .

[٣] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٥٩ .

[٤] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٥٥ .

[٥] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٤١ .

[٦] الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر ابن البَاذِش ٣٩٠ .

[٧] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٤٠.

والقراءة الرابعة: قراءةُ بالكسر لكلاهما "خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ" نعتاً لـ "سُنْدُسٍ"، وقد قرأ بها كل من الإمام حمزة، والكسائي، وخلف[1].

وحجتهم في ذلك، إنهما نعتاً لـ "سُنْدُسٍ" والسندس هو راجع بمعناه إلى جنس الثياب، و "خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ"، كلاهما صفةٌ لـ "سُنْدُسٍ"، بمعنى، صفات ثياب أهل الجنة [2].

سورة المرسلات...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ۝١١ ﴾ [3].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو عمرو ويعقوب: "وُقِّتَتْ" بالواو وتشديد القاف على الأصل؛ لأنه من التوقيت، وأصله الوقت، والباقون: "أُقِّتَتْ" بالألف وتشديد القاف، وهو اختيار أبي عبيد، على قلب الواو همزة للتخفيف، وكراهية الابتداء بالواو المضمومة، والعرب تعاقب بين الواو والهمزة، يقال: وكدت وأكدت، وأَرخْت الكتاب، وورَّخت، ووِشَاح وأشاح، ووِسادة وإسادة) [4].

﴿ أُقِّتَتۡ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةُ بالألف وتشديد القاف "أُقِّتَتْ".

والقراءة الثانية: قراءةُ بالواو وتشديد القاف "وُقِّتَتْ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [5].

---

(١) تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٦٠٠ .

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٣٥٧ .

(٣) سورة المرسلات: الآية: ٩- ١١ .

(٤) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٢٢٩ .

(٥) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٦٦ .

وذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد القراءةُ الاولى: قراءةُ بالألف وتشديد القاف "أُقِّتَتْ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف[١].

وحجتهم في ذلك، أنهم استثقلوا الضمة على الواو، فقلبوها إلى همزة كما يستثقلونها على الكسر فيقلبونها إلى همزة مثل وشاح و إشاح والقلب شائع في لغة العرب، والتقدير: جعل الله تعالى لها يوم القيامة وقتا [٢].

والقراءة الثانية: قراءةُ بالواو وتشديد القاف "وُقّتَتْ"، وقد قرأ بها أبو عمرو، ويعقوب[٣].

وحجتهم في ذلك، ان أصُلها "وُقّتَتْ" لأنها فعلت أي بمعنى الوقت ومثلها قوله تعالى " وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ"[٤]، فأجمعوا بالواو في "وَوُفِّيَتْ"، فردوا ما اختلفوا فيه على ما اجمعوا عليه [٥].

---

[١] غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي ٦١٤ .

[٢] ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ٣٦٠ .

[٣] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٥٦ .

[٤] سورة آل عمران: من الآية: ٢٥ .

[٥] ينظر: حجة القراءات، لأبي زرعة ٧٤٢ .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (١).

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو جعفر، ونافع والكسائي "فَقَدَّرْنَا" مشددة الدال، وهو قراءة علي، والحسن، والسلمي، وطلحة، وقتادة، من التقدير، والباقون خفيفة الذال، وهو اختيار أبي عبيد، من القدرة، لقوله: "فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ" وهو رواية عاصم عن السلمي عن علي، وقيل: التشديد والتخفيف بمعنى واحد، كقوله: "نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ" قرئ بالتخفيف والتشديد، فمن شدد أراد الجمع بين اللغتين) (٢).

﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةُ تخفيف الذال "فَقَدَرْنَا" بمعنى القدرة.

والقراءة الثانية: قراءةُ تشديد الذال "فَقَدَّرْنَا" بمعنى التقدير.

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة (٣).

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد القراءةُ الاولى: قراءةُ تخفيف الذال "فَقَدَرْنَا" بمعنى القدرة، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف(٤).

---

(١) سورة المرسلات: الآية: ٢٠- ٢٥ .

(٢) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٢٣٢ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٣٦٨ .

(٤) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٣٩٧ .

وحجتهم في ذلك، أنهم جاءوا بالفعل على ما جاء به اسم الفاعل بعده بقوله "الْقَادِرُونَ"، وذلك ليشاكل بعضه بعضا في المعنى وللفظ، بمعنى، فملكنا فنعم المالكون [١].

والقراءة الثانية: قراءةُ تشديد الذال "فَقَدَّرْنَا" بمعنى التقدير، وقد قرأ بها كل من الإمام نافع، والكسائي، وأبو جعفر [٢].

وحجتهم في ذلك، فإنهم جاءوا بكل واحد منهما على معين يختلفُ عن الآخر وذلك "فَقَدَّرْنَا" تارةٌ بعد تارة لأنه تعالى ذكر الخلق بقوله " أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ "، فكان ذلك منه فعل متكرر فشدد على إرادة تكرار الفعل على المشهور من العربية وقد بينَ هذا المعنى في كيفية خلق الإنسان بما أجمعوا فيه على التشديد، " مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ "[٣]، فأرجعوا ما اختلفوا فيه إلى ما أتفقوا عليه أولى ، ثم قال " فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ"، بمعنى القدرة والملك، والأول من التقدير، او أنه يعني بذلك معنى واحد وجاء باللغتين معا، مستدلاً بقوله تعالى: "فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ"[٤]، ولم يقول، مهّلهم، وتقول العرب مخفّفةً: قدرت الشيء، بمعنى: قدّرته مشدّدا [٥].

---

[١] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٦٠ .

[٢] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٦٠١ .

[٣] سورة عبس: الآية: ١٩.

[٤] سورة الطارق: من الآية: ١٧ .

[٥] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٤٣ – ٧٤٤ .

سورة النبأ...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع، وأبو عمرو: "ربُّ السماوات" بالرفع و "الرحمنُ" بالرفع، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: "رَبِّ" بالكسر "الرحمنُ" بالرفع، واختاره أبو عبيد؛ لأن قوله: "رَبِّ" نعتٌ لقوله: "جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ" لقربه منه، ورفع "الرحمنُ" على الاستئناف، وقرأ عاصم وابن عامر بالكسر فيهما على نعت "رَبِّكَ")[٢].

﴿رَبِّ﴾ و ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، وردت فيهما ثلاث قراءات:

القراءةُ الاولى: قراءةٌ "رَبِّ" بالكسر، "الرَّحْمَنُ" بالرفع.

والقراءة الثانية: قراءةٌ برفعهما "رَبُّ"، "الرَّحْمَنُ".

والقراءةُ الثالثة: قراءةٌ بكسرهما "رَبِّ" "الرَّحْمَنِ".

وكل هذه القراءات الواردة صحيحة كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة[٣].

فذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد القراءة الاولى: قراءةٌ "رَبِّ" بالكسر على أنه نعت، "الرَّحْمَنُ" بالرفع على الاستئناف، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي [٤].

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[٥].

---

[١] سورة النبأ : الآية: ٣٦ – ٣٧ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٢٥٣ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٦٩ .

[٤] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٣٩٧ .

[٥] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري : ٢٤ / ١٧٥ .

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوا "رَبِّ"، نعتاً لقوله "جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ" لقربه منه، ورفع "الرَّحْمَنُ" على أنه استئناف، وقوله " لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ" خبره الاستئناف، لأن الضمير في " مِنْهُ" عليه يعود [١].

والقراءة الثانية: قراءةٌ برفعهما "رَبُّ"، "الرَّحْمَنُ"، وقد قرأ بها نافع، وابو عمرو، وابو جعفر [٢].

وحجتهم في ذلك، أن "رَبُّ" على أنه استأنف او على أنه مبتدأ وخبره "الرَّحْمَنُ"، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هو رب السماوات [٣].

والقراءة الثالثة: : قراءةٌ بكسرهما "رَبِّ" "الرَّحْمَنِ"، وقد قرأ بها ابن عامر، وعاصم [٤].

وحجتهم في ذلك، أنهما بدلاً من قوله تعالى: "جَزاءً مِنْ رَبِّكَ"، او على أنهما عطفٌ على قوله تعالى: " جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ" [٥].

---

[١] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٦٢ .

[٢] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٥٩ .

[٣] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ٦ / ١٦٥ .

[٤] التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ٢١٩ .

[٥] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٦٢ . وحجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٤٧.

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم: "عِظَامًا نَاخِرَةً" بالألف، وهي قراءة عمر، وأبي عمرو، وابن عباس، وابن مسعود وأصحابه، وابن الزبير، وذلك لوفاق رؤوس الآي، وعن الكسائي ويعقوب القراءتين، وقرأ الباقون: "نَخِرَةً" بغير ألف، واختاره أبو حاتم وأبو عبيد، وهما لغتان إلا أن النخرة أشهر وأفصح، وعليه أكثر القراء، وهي قراءة أهل الحرمين، ونظير ذلك: الطَّمِعُ والطامع، والحَذِرُ والحاذر، والبَخِلُ والباخل، ومنهم من فَرَّقَ بينهما، وقال: النخرة: البالية، والناخرة: المجوفة التي تمر فيها الريح تنخر، أي تُصَوِّت) [٢].

﴿ نَّخِرَةً ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة من غير ألف بين النون والخاء "نَخِرَةً".

والقراءة الثانية: قراءةُ بالألف بين النون والخاء "نَاخِرَةً".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

ثم ذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم وأبو عبيد القراءة الاولى: قراءة من غير ألف بين النون والخاء "نَخِرَةً"، بمعنى بالية، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبي جعفر، وروح عن يعقوب[٤].

---

[١] سورة النازعات: الآية: ١٠- ١١ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٢٥٩، ٧٢٦٠.

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٧٠ .

[٤] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، عبد الفتاح القاضي ٣٣٦ .

وكذلك هي اختيار أبي قاسم الهذلي[١].

وحجتهم في ذلك، أنهم جعلوها بمعنى بالية، أي العظام التي أُنخرت واصبحت تُراباً [٢]. أو العظام المجوفة التي تجعل الرياح فيها صوتاً كالنخير [٣].

والقراءة الثانية: قراءةُ بالألف بين النون والخاء "نَاخِرَةً"، وقرأ بها عاصم برواية أبي بكر، وحمزة، ورويس عن يعقوب، وخلف، والكسائي يقرأ بالألف وغير الألف [٤].

وحجتهم في ذلك، أن رؤوس الآيات التي سبقتها كلها فيها الألف مثل الحافرة، والراجفة والرادفة فالألف في "نَاخِرَةً"، أشبه بمجيء التنزيل وبرؤوس الآيات التي فيها ألف، بمعنى: عظاما مجوّفة وعارية من اللحم [٥].

---

[١] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٥٧ .

[٢] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٦٢ .

[٣] ينظر: علل القراءات ، لأبي منصور الأزهري: ٢ / ٧٤٥ .

[٤] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٦٠ .

[٥] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٤٨ .

سورة التكوير...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: "بِظَنِينٍ" بالظاء "وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ" وهي في جزء ابن مسعود بالظاء، وهي قراءة ابن مسعود، وابن عباس، والسلمي، وعروة بن الزبير، ومعنى "ظَنِين" متهم، ولأن العرب تقول: ما هو بظنين بكذا، ولا يقولون: على كذا، وقرأ الباقون أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب "بِضَنِينٍ" بالضاد، وهي قراءة زيد بن ثابت، والحسن، وابن عمر، وأشهب العقيلي، وروي عن ابن عباس، وهي في مصحف أُبَيٍّ بالضاد، واختاره أبو حاتم، أي: ببخيل) [٢].

﴿بِضَنِينٍ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة بالضاءِ أخت الصاد "بِضَنِينٍ".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالظاءِ أخت الطاء "بِظَنِينٍ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

وذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو حاتم قراءة بالضاءِ أخت الصاد "بِضَنِينٍ"، بمعنى ببخيل، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبي جعفر، ويعقوب [٤].

---

[١] سورة التكوير: الآية: ٢٢- ٢٥ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٣٠٢ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٧٤ .

[٤] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٣٩٩ .

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[١].

وحجتهم في ذلك، أن "بِضَنِينٍ" يراد منه ببخيل وما هو ببخيل صلى الله عليه وسلم بل كان يعلم ويرشد الناس بما أوحى الله إليه من القرآن والعلم فبلغ رسالة على أكمل وأتم وجه[٢].

وزاد الإمام الطبري حجة أخرى حيثُ قال: وما اتفقت عليه خطوط مصاحف المسلمين أولى، وإن اختلفت به قراءتهم، أن "بِضَنِينٍ" بالضاد ، لأنها كذلك في خطوط جميع مصاحف المسلمين[٣].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بالظاءِ أخت الطاء "بِظَنِينٍ"، بمعنى متهم، وقد قرأ بها ابن كثير، وابو عمرو، والكسائي[٤]. وكذلك هي اختيار أبي قاسم الهذلي[٥].

وحجتهم في ذلك، أن "بِظَنِينٍ" بمعنى بمتّهم، وهو مأخوذ من ظننت أي: اتهمت، ولا يجوز أن تكون المتعدي هي إلى مفعولين، لأن المفعول الأول قام مقام الفاعل لأن الفعل تعدّى إلى المفعول الأول، فلا بدّ من وجود المفعول الثاني، وإذا لم يكن موجوداً، دل على أنه من ظننتُ، بمعنى: اتهمتُ، وكان يعرف بالصادق بالأمين صلى الله عليه وسلم وأنه غير متهم فيما يخبر الناس عن الله عز وجل وما أوحي إليه من القرآن العلم [٦] .

---

[١] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري : ٢٤ / ٢٦٢ .

[٢] ينظر: علل القراءات ، لأبي منصور ٢ / ٧٥٠ . وحجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٥٢ .

[٣] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري : ٢٤ / ٢٦٢ .

[٤] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٦٤ .

[٥] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٥٨ .

[٦] ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

سورة الانفطار...

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي: "فَعَدَلَكَ" خفيفة الدال، أي: صرفك وأمالك إلى أي صورة شاء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب، بتشديد الدال، أي: جعلك معتدل القامة، واختاره الفراء؛ لأن "في" مع التعديل أحسن، و "إلى" مع العدل) [٢].

﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بتشديد الذال "فَعَدَّلَكَ".

والقراءة الثانية: قراءةُ بتخفيف الذال "فَعَدَلَكَ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

وذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار الفراء قراءةً تشديد الذال "فَعَدَّلَكَ"، بمعنى جعلك معتدل القامة، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب[٤].

وكذلك هي اختيار الإمام الطبري[٥]، وأبو قاسم الهذلي[٦].

---

[١] سورة الانفطار: الآية: ٦- ٨ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٣٠٩ ، ٧٣١٠ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٧٤ .

[٤] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٣٩٩ .

[٥] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٢٤ / ٢٦٩ .

[٦] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٥٨ .

وحجتهم في ذلك، أنه بمعنى عدّل خلقك وقومك، فجعل خلقك معتدلاً في أحسن تقويم، ومما يقوي ذلك قوله" لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ"(١)، أي: معتدل الخلقة ليس فيه شيء زائد على شيء فيفسده بل هو في أحسن صوره (٢).

والقراءة الثانية: قراءةُ تخفيف الذال "فَعَدَلَكَ"، صرفك على أي صورة شاء، وقد قرأ بها كل من الإمام عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر (٣).

وحجتهم في ذلك، أنه سبحانه وتعالى صرفك وعدلك إلى أيّ صورة يشاء من قصير وطويل، وصورة قبيحة أو صورة حسنه (٤).

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ۝١٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩ ﴾ (٥)

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: "يَوْمُ لَا تَمْلِكُ" برفع الميم، الباقون بفتحها، واختاره أبو عبيد، فالرفع ردًّا على اليوم الأول، والثاني على تقدير: في يوم) (٦).

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ وردت في ﴿يَوْمَ﴾ قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةُ بالنصب "يَوْمَ".

والقراءةُ الثانية: قراءةُ بالرفع "يَوْمُ".

---

(١) سورة التين: الآية: ٤ .

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٣٨٢/٦. وحجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٥٣ .

(٣) التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ٢٢٠ .

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٦٤ .

(٥) سورة الانفطار: الآية: ١٥- ١٩ .

(٦) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٣١٤ .

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [١].

وذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد قراءةُ من قرأ بالنصب "يَوْمَ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة كل من الإمام نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف[٢].

وحجتهم في ذلك، أن الله عز وجل لمّا قال: "وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ" فجاء ذكر الدين أي الجزاء، فقال: " يَوْمُ لَا تَمْلِكُ"، بمعنى الجزاء يوم لا تملك، فوقع " يَوْمُ لَا تَمْلِكُ" خبراً للجزاء المضمر لأنه حدث، فصارت أسماء الزمان خبرا له، ومما يقوّي ذلك قوله تعالى: " الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ"[٣]، يُخبر الله عز وجل عندما يبعث الخلق من قبورهم لموقف الحساب والجزاء يوم القيامة [٤].

والقراءة الثانية: : قراءةُ بالرفع "يَوْمُ"، وقد قرأ بها ابن كثير، وابو عمرو، ويعقوب[٥]. وهي اختيار الإمام الطبري[٦].

وحجتهم في ذلك، أنه خبر لمبتدأ محذوف، لِمَا سبقه، وهو قوله تعالى: "وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ "، ثم قال بعده: " يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا"، ويمكن أن يكون" يَوْمَ لَا تَمْلِكُ"، صفةٌ للذي سبقه، أي "يَوْمُ الدِّينِ"، بمعنى: يوم الجزاء [٧].

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٧٤ .

(٢) المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ٤٦٥ .

(٣) سورة غافر: من الآية: ١٧ .

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي: ٦ / ٣٨٣ .

(٥) تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٦٠٧ .

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري: ٢٤ / ٢٧٣ .

(٧) ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٥٣ .

سورة الانشقاق...

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ۝١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ۝١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ ﴾ [١].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ أبو جعفر وعاصم وأبو عمرو وحمزة ويعقوب "وَيَصْلَى"، بفتح الياء وسكون وتخفيف اللام، واختاره أبو عبيد اعتبارًا بقوله: "صَالِ الْجَحِيمِ"، وقوله: "يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى"، وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع والكسائي: "يُصَلَّى" بضم الياء، بفتح الصاد، وتشديد اللام، اعتبارا بقوله: "ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ") [٢].

﴿سَعِيرًا﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةُ بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام "وَيَصْلَى".

والقراءة الثانية: قراءةُ بضم الياء وفتح الصاد، وتشديد اللام "يُصَلَّى".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة [٣].

وذَكَرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد قراءةُ من قرأ بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام "وَيَصْلَى"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة أبي عمرو، وعاصم، وحمزة، وأبي جعفر، ويعقوب [٤].

وكذلك هي اختيار أبي قاسم الهذلي[٥].

---

[١] سورة الانشقاق: الآية: ١٠- ١٢ .

[٢] التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٣٣٦ .

[٣] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٧٧.

[٤] تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ٦٠٩ .

[٥] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٥٩ .

وحجتهم في ذلك، : أنهم أخذوه من صلى يصلي فهو صال، بمعنى الفاعل، لأن اضافة الفعل إلى الشخص الداخل في النار فهو الفاعل مستدلين بقوله تعالى: "إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ"[1]، بمعنى: أنهم يصلون نار جهنم المستعرة ويدخلونها فيحترقون فيها [2].

والقراءة الثانية: قراءةُ بضم الياء وفتح الصاد، وتشديد اللام "يُصَلَّى"، وقد قرأ بها نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي[3].

وحجتهم في ذلك، أنها مأخوذة من صليته أصليه تصلية بمعنى أن الملائكة المكلفون بالعذاب يصلونه بحر نار جهنم بسعيرها [4].

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠﴾[5].

قال الإمام الجُشَمي رحمه الله تعالى: (قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: "لَتَرْكَبَنَّ طبقًا" بفتح الباء، وهي قراءة عمر وابن مسعود وابن عباس وأبي العالية، ومعناه: لَتَرْكَبَنَّ يا محمد سماء بعد سماء، ودرجة بعد درجة، وقيل: أراد به السماء تتغير لونًا بعد لون، تصير تارة كالدهان، وتارة كالمهل، وتطوى مرة، وتشق مرة، وقيل: لتركبن أيها الإنسان أو أيها السامع، وقرأ الباقون بضم الباء، واختاره أبو عبيد؛ لأن المعنى بالناس أشبه منه بالنبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه تقدم ذكرهم، ثم خاطبهم، فقال: "لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ") [6].

---

(١) سورة الصافات: الآية: ١٦٣ .

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٦٦.

(٣) الكنز في القراءات العشر ، لابن الوجيه تاج الدين الواسطي: ٢/ ٧١١.

(٤) ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٥٦ .

(٥) سورة الانشقاق: آية ١٧-٢٠ .

(٦) التهذيب في التفسير ، للحاكم الجُشَمي : ١٠ / ٧٣٤٢ .

﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءةٌ بضم الباء " لَتَرْكَبُنَّ".

والقراءة الثانية: قراءةٌ بفتح الباء "لَتَرْكَبَنَّ".

وكلتا القراءتين صحيحتان كما ذكر ابن مجاهد في كتابة السبعة [١].

وذَكرَ الإمام الجُشَمي اختيار غيره، وكأنه يوافق ذلك الاختيار، فاختار أبو عبيد قراءةُ من قرأ بضم الباء " لَتَرْكَبُنَّ"، وجاء هذا الاختيار موافقاً لقراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب [٢]. وكذلك هي اختيار أبي قاسم الهذلي[٣].

وحجتهم في ذلك، أنه خاطب بالفعل للناس جمعاً، بمعنى: لتركبن حالاً بعد حالٌ أخر من الموت والبعث والحساب والجزاء حتى المآل إلى عز وجل[٤].

والقراءة الثانية: قراءةٌ بفتح الباء "لَتَرْكَبَنَّ"، وقد قرأ بها ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف [٥]. وهي كذلك اختيار الإمام الطبري[٦].

وحجتهم في ذلك، أنه جعل الخطاب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والمعنى: لتركبنّ يا رسول الله يا محمد حالاً بعد حالٌ أخرى، وشدتٌ بعد شده، أو لتركبن سماء بعد سماء أخرى[٧].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٦٧٧ .

[٢] المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوي ٤٦٦ .

[٣] ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، لأبي قاسم الهذلي ٦٥٩ .

[٤] ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ٧٥٧ .

[٥] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري: ٢ / ٣٩٩ .

[٦] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري : ٢٤ / ٣٢٥.

[٧] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ٣٦٧ .

الخاتمة

لقد تمَّت هذه الرسالة بفضل الله وتوفيقه، وكان محور الحديث فيها عن الإمام الحاكم الجُشَمي وعرض اختياراته في القراءات ، وبعد هذه الرحلة العلمية في كتاب (التهذيب في التفسير) ظهرت لي نتائج عدة يمكن ايجازها فيما يأتي :

- تفسير الإمام الحاكم الجُشَمي من المراجع المهمة التي رفدت المكتبة الإسلامية، وآفاد منه المنشغلون في طلب العلم، من العلماء وطلبة العلم، ولا يزال يحتاج إلى مزيد بحث وعناية من الدارسين.
- إنّ الإمام الحاكم الجُشَمي، عالم متفنن متبحر في كثير من العلوم، واسع الاطلاع، وهكذا تفسيره يعد ثمرة لعلوم مختلفة، ولهذا كان الجُشَمي إماماً في هذا الفن.
- استند الإمام الحاكم الجُشَمي في اختياراته على قواعد علمية مؤصلة، وكثيراً ما وافق اختيار علماء الأمة ، ولم أعثر له على اختيار مستبعد .
- فرق الحاكم الجُشَمي بين مصطلح الاختيار والترجيح، فلم يرجح بين القراءات المتواترة قط .
- وافق الجُشَمي قراءة أبي عمرو البصري في أغلب اختياراته، متابعةً لقراءة المصحف المشهور في زمنه ، وهي قراءة أبي عمرو برواية الدوري ، ولم يخالفه الَّا في بعض المواضع القليلة .
- إنّ علم القراءات له أثر كبير وفضل عظيم في سائر العلوم الشرعية، وخاصةً علم التفسير؛ لأن بينهما ارتباط وثيق فالعلاقة بين التفسير والقراءات علاقة تفسير وبيان، والقراءات هي الخادم الأمين الذي يُبين المعنى.
- اهتم الإمام الحاكم الجُشَمي باختيار القراءة والاحتجاج لها بالأثر واللغة والرسم، لأنه كان ملماً بالعلوم .

- اعتمد الامام الحاكم الجُشَمي في تفسيره(التهذيب في التفسير) على القراءات المتواترة المروية عن الأئمة العشر ورواتهم .
- اختلف الإمام الحاكم الجُشَمي في القراءات عن بعض سابقيه من العلماء في الاختيار، وكان لا يردُ قراءة صحيحة قط، وقد اعتمد كثيراً على القراء السبعة وقراءاتهم .
- تنوعت طرائق التوجيه عند الإمام الجُشَمي، فتارة يوجه القراءة من الجانب النحوي، وتارة من السياق القرآني، ومرة من الجانب اللُّغوي، ومرة من الجانب المعنوي .
- لم يخرج الحاكم الجُشَمي في اختياره على قراءة أبي عمرو البصري .

هذا وما كان من توفيقٍ فمن الله الواحد المنان .. وما كان من خطأ أو سهواً أو نسيان فمن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان .. وصلِ اللهم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا .

المصادر والمراجع

١. الإبانة عن معاني القراءات ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) ، حققه: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني ، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية .

٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، حققه: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، ط/٣، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ .

٤. الأحرف السبعة للقرآن. أبو عمرو الداني، حققه: عبد المهيمن طحان، الناشر: مكتبة المنارة- مكة المكرمة، ط/١، ١٤٠٨هـ .

٥. الاختيار عند القراء مفهومه مراحله وأثره في القراءات ، أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاتة ، الناشر: جامعة أم القرى ، كلية أصول الدين ١٤٢١ هـ .

٦. إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٧. أسد الغابة ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت : ٦٣٠ هـ) ، الناشر : دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)

، حققه: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م .

٩. الإضاءة في بيان أصول القراءة ، على محمد الضباع ، الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث ، ط/١ ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م .

١٠. أعلام المؤلفين الزيدين ، عبد السلام بن عباس الوجيه، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط/١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١١. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين ، ط/١٥، ٢٠٠٢م.

١٢. الإقناع في القراءات السبع ، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن البَاذِش (ت: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث .

١٣. الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة ، علاء الدين بن قليط مغلطاي (ت: ٧٦٢ هـ)، اعتنى به: قسم التحقيق بدار الحرمين (السيد عزت المرسي، إبراهيم إسماعيل القاضي، مجدي عبد الخالق الشافعي)- إشراف، محمد عوض المنقوش، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية.

١٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، حققه: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط/١ - ١٤١٨ هـ .

١٥. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت: ٣٧٣هـ) ، حققه: د. محمود مطرجي ، الناشر: دار الفكر بيروت .

١٦. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، حققه: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، ط/١ –١٤٢٠ هـ

١٧. البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م.

١٨. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت لبنان .

١٩. تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، حققه: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٢٠. تاريخ أصبهان ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، حققه: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط/١- ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

٢١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، حققه: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، ط/٢ - ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

٢٢. تاريخ بغداد وذيوله ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط/١- ١٤١٧ هـ .

٢٣. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت، ط/١ – ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م .

٢٤. تاريخ بيهق ، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت: ٥٦٥هـ)، الناشر: دار اقرأ دمشق، ط/١- ١٤٢٥ هـ.

٢٥. التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقران ، طاهر الجزائري الدمشقي (تـ ١٣٣٨هـ) ، حققه: عبد الفتاح ابو غرة ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بيروت لبنان ، ط/٤- ١٤٢٩ هـ .

٢٦. تحبير التيسير في القراءات العشر ، أبو الخير شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ) ، حققه: د. أحمد محمد مفلح القضاة ، الناشر: دار الفرقان عمان الأردن ، ط/١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٢٧. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه ، أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ) ، حققه: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح ، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض السعودية ، ط/١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٢٨. تحكيم العقول في تصحيح الأصول ، أبي سعيد الحاكم محسن بن محمد بن كرامة الجُشَمي، حققه: عبد السلام بن عباس بن الوجيه، ط/٢ - ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٩. التذكرة في القراءات ، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، (ت ٣٩٩ هـ) ، حققه : د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، الناشر: الزهراء للإعلام العربي القاهرة ، ط/٢ - ١٤١١ هـ ١٩٩١ م.

٣٠. جامع البيان في تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، حققه: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط/١ – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٣١. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، حققه: محمد حسين شمس الدين ، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون بيروت ، ط/١ – ١٤١٩ هـ .

٣٢. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، حققه: د. محمود مطرجي ، الناشر: دار الفكر – بيروت .

٣٣. التقييد لمعرفة رواد السنن والمسانيد ، ابن نقطة الحنبلي، حققه: ابو ادريس شريف صالح التشادي ، الناشر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية دولة قطر– ١٤٣٥هـ .

٣٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، وجمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، حققه: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، ط/١ – ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م.

٣٥. التهذيب في التفسير، أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجُشَمي(ت ٤٩٤هـ)، حققه: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، الناشر: دار الكتاب المصرية ، ودار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، ط/١، ١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨/ ٢٠١٩م.

٣٦. التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت: ٤٤٤هـ) ، حققه: اوتو تريزل ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،ط/٢ - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

٣٧. جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، حققه: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط/١ – ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٣٨. جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، حققه: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر: دار هجر مصر ، ط/١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

٣٩. جامع الرسائل ، أبو العَباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت : ٧٢٨هـ) ، حققه : د. محمد رشاد سالم ، الناشر : دار العطاء الرياض ، ط/١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٤٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١-١٤٢٢هـ.

٤١. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) ، حققه: هشام سمير البخاري ، الناشر: دار عالم الكتب الرياض- المملكة العربية السعودية ، ط/١ – ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .

٤٢. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، حققه: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة ، ط/٢ –١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

٤٣. جمال القراء وكمال الإقراء ، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي ، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) ، حققه: د. مروان العطيَّة ، د. محسن خرابة ، الناشر: دار المأمون للتراث دمشق، بيروت ، ط/١ – ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

٤٤. جمال القراء وكمال الإقراء ، علم الدين السخاوي على محمد ، حققه: د. علي بن حسين البواب ، الناشر: مكتبة التراث – مكة المكرمة ، ط/١ – ١٤٠٨هـ ١٩٨٧ م .

٤٥. الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير لعدنان محمد زرزور ، وأصل الكتاب رسالة جامعية ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، بإشراف : محمد أبو زهو رحمه الله ، مؤسسة الرسالة بيروت .

٤٦. حجة القراءات ، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ) ، حققه: سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة .

٤٧. الحجة في القراءات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) ، حققه: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت ، الناشر: دار الشروق بيروت ، ط/٤ – ١٤٠١ هـ .

٤٨. الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت: ٣٧٧هـ) ، حققه: بدر الدين قهوجي – وبشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق ، الناشر: دار المأمون للتراث دمشق بيروت ، ط/٢ – ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م .

٤٩. الدرة المضية في القراءات الثلاث المتتمة للعشر، أبو الخير شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) ، حققه: محمد تميم الزعبي ، الناشر: دار الهدى ، ط/٢ – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٥٠. رسالة إبليس إلى أخوته المناحيس ، أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الحاكم الجُشَمي (ت٤٩٤هـ) ، حققه: حسين المدرسي الطباطبائي ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٥١. الرسَّالة في نصيحة العامة ، أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الحاكم الجُشَمي(ت ٤٩٤هـ)، حققه: جمال الشامي ، ١٤٣٨هـ.
٥٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ، حققه: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، ط/١ – ١٤١٥ هـ .
٥٣. السبعة في القراءات ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، المعروف ابن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ) ، حققه: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف مصر ، ط/٢ – ١٤٠٠هـ .
٥٤. الُسنة ، أبو بكر احمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي (ت٣١١هـ) ، حققه: د. عطية الزهراني ، الناشر: دار الراية الرياض ، ط/١ ١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م .
٥٥. سير أعلام النبلاء ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، حققه: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط/٣ – ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٥٦. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، وأشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الناشر: صاحب الدار السلفية ببومباي الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط/١- ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

٥٧. الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية ، أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطبلاوي ، (ت ١٠١٤هـ) ، حققه : د. علي سيد أحمد جعفر ، الناشر : مكتبة الرشد ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، الرياض السعودية .

٥٨. طبقات الزّيديّة الكبرى ، إبراهيم بن القاسم بن الإمام مؤيد بالله (ت:١١٥٢هـ)، وعبد السلام بن عباس الوجيه ، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط/١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٥٩. الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت: ١٠١٠هـ)، موقع الوراق الألكتروني .

٦٠. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (المتوفى: ٧٨٢هـ) ، حققه: أحمد محمد عزوز ، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا بيروت ، ط/١ - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .

٦١. طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت: ٣٧٩هـ) ، حققه: محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط/٢ ، الناشر: دار المعارف .

٦٢. علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية ، نبيل بن محمد آل إسماعيل، الناشر: مكتبة التوبة، ط/١ - ١٤٢١هـ .

٦٣. العنوان في القراءات السبع ، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت: ٤٥٥هـ) ، حققه: الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية)(كلية الآداب – جامعة البصرة) ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ.
٦٤. عيون المسائل في الأصول ، أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الحاكم الجُشَمي(ت٤٩٤هـ)، حققه: رمضان بلدرم، الناشر: دار الإحسان.
٦٥. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، أبو العلاء الحسن أحمد الهمذاني العطار ، (ت ٥٦٤ هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور أشرف محمد طلعت ، الناشر : الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، ط/١ – ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .
٦٦. غاية النهاية في طبقات القراء ، أبو الخير شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) ، الناشر: مكتبة ابن تيمية عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر ، ط/١ .
٦٧. غيث النفع في القراءات السبع ، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: ١١١٨هـ) ، حققه: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ – ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م .
٦٨. فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، أبو القاسم البلخي(ت:٣١٠هـ)، والقاضي عبد الجبار(ت:٤١٥هـ)،والحاكم الجُشَمي(ت:٤٩٤هـ)، حققه: فؤاد السيد، الناشر: دار التونسية للنشر، ١٩٧٤م.
٦٩. الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، حققه: السيد أبو فراس محمد بدر الدين النعماني، الناشر: مطبعة السعادة مصر، ط/١، ١٣٢٤هـ.

٧٠. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ، محمد حبش ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، ط/١ – ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .
٧١. القراءات وعلل النحويين فيها المسمى علل القراءات ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، (ت ٣٧٠ هـ) ، حققته: نوال بنت إبراهيم الحلوة ، ط/١ – ١٤١٢ هـ ١٩٩١ هـ .
٧٢. القواعد والإشارات في أصول القراءات ، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي الحلبي (ت: ٧٩١هـ) ، حققه: الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكار ، الناشر: دار القلم، دمشق ، ط/١ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
٧٣. الكامل في التأريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) ، حققه: عمر عبد السلام تدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط/١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٧٤. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده الهُذَلي اليشكري المغربي (ت: ٤٦٥هـ) ، حققه: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر ، ط/١ – ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .
٧٥. الكامل في ضعفاء الرجال ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ)، حققه: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح ابو سنة، الناشر: الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط/١ – ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م.
٧٦. كتاب الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي .
٧٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ،الناشر: دار الكتاب العربي بيروت ، ط/٣ – ١٤٠٧ هـ .

٧٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، (ت ٤٧٣ هـ) ، حققه الدكتور محي الدين رمضان ، الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، ط/٥ – ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.
٧٩. الكنز في القراءات العشر ، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: ٧٤١هـ) ، حققه: د. خالد المشهداني ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، ط/١ – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
٨٠. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات ، أبو الحسن نور الدين الباقولي (ت ٥٤٣ هـ) ، دارسة وتحقيق : د عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، الناشر: دار عمار الأردن ، ط/١ – ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م .
٨١. مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص ، محمد عباس الباز، الناشر: دار الكلمة القاهرة ، ط/١ – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
٨٢. المبسوط في القراءات العشر ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ (ت: ٣٨١هـ) ، حققه: سبيع حمزة حاكيمي ، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق ١٩٨١ م .
٨٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جنى ، الناشر : وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٨٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ، حققه: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ – ١٤٢٢ هـ .

٨٥. المحصول ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ،دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط/٣ - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٨٦. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ) ، حققه : الطيار ، الناشر : دار صادر بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٨٧. المستنير في القراءات العشر ، أبو طاهر أحمد بن على بن سوار البغدادي ، (ت ٤٩٦ هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور عمار أمين الددو ، طبعة : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، ط/١ - ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .

٨٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد، وآخرون، بإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط/١- ١٤٢١هـ /٢٠٠١ م.

٨٩. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، حققه : مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة، ط/١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

٩٠. معاني القراءات ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ) ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط/١ – ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م .

٩١. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، (ت ٢٠٧ هـ) ، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، ط/٣ – ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

٩٢. معجم البلدان ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت : ٦٢٦ هـ) ، الناشر : دار صادر بيروت ، ط/٢ – ١٩٩٥ م .

٩٣. معجم التاريخ التراث الاسلامي ، علي الرضا قره بلوط _ واحمد طوران قره بلوط ، الناشر، دار العقبة قيصري تركيا ، ط/١ – ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م .

٩٤. المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

٩٥. مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) ، حققه: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٩٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط/١ – ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م .

٩٧. معرفة القراء الكبار ، ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، حققه، بشار معروف ومن معه من مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ط٢ – ١٤٠٤هـ.

٩٨. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، أبو المحاسن محمد بن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني أبو العلاء الحنفي (ت: بعد ٥٦٣هـ) ، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج ، تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد ، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط/١ – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٩٩. مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط/٣ – ١٤٢٠ هـ .

١٠٠. المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) ، حققه: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط/١ – ١٤١٢ هـ .

١٠١. مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ) حققه: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٠٢. مقدمات في علم القراءات ، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر) ، الناشر: دار عمار الأردن ، ط/١ – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٠٣. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، (ت ٤٤٤ هـ) ، دراسة وتحقيق : نورة بنت حسن بن فهد الحميد ، الناشر : دار التدمرية ، الرياض ، ط/١ – ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م .

١٠٤. المكتفى في الوقف والابتداء ، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت: ٤٤٤ هـ) ، حققه : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، الناشر : دار عمار ، ط/١ - ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م .

١٠٥. المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور ، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت: ٩٣٨هـ) ، حققه: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٠٦. الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) ، الناشر: مؤسسة الحلبي .

١٠٧. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، أبو إسحاق تقي الدين إبراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد بن محمد العراقي الصريفيني الحنبلي (ت : ٦٤١ هـ) ، حققه : خالد حيدر ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع ١٤١٤ هـ .

١٠٨. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، أبو الفرج مال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، حققه: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط/١ - ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

١٠٩. المنتهى ، أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي الجرجاني البديلي (ت ٤٠٨ هـ). ، تحقيق ودراسة ، الطالب : محمد شفاعت رباني ، رسالة دكتوراه ، كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٥ هـ١٩٩٥م .

١١٠. منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، أبو الخير شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط/١ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١١١. منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية ، ابن عظيمة الاشبيلي(ت٥٤٣هـ)، حققه، الدكتور توفيق العبقري ، مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، ط١ - ١٤٢٩ هـ .

١١٢. منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في التفسير ، الدكتور زيد مهاوش ، دار التدمرية الرياض السعودية، ط١- ١٤٣٣هـ .

١١٣. الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، ، ط/١: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) ،.الأجزاء ١ – ٢٣، ط/٢ – دار السلاسل ، الكويت ،الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة ،تنبيه: تراجم الفقهاء في الأصل الورقي ملحقة بآخر كل مجلد، فجُمعت هنا – في هذا الكتاب الإلكتروني – في آخر الموسوعة تيسيرا للوصول إليها، مع الحفاظ على ترقيم الصفحات .

١١٤. الموضح في وجوه القراءات وعللها ، أبي مريم نصر بن على بن محمد الشيرازري ، حققه: الدكتور عمر حمدان الكبيسي ، الناشر : الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، ط/١ - ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م .

١١٥. موقع ويكيبيديا ، الموقع الرسمي للحكومة الإيرانية .

١١٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، حققه: علي محمد البجاوي ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط/١ - ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

١١٧. الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، حققه: الدكتور محمد عبد السلام محمد، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت، ط/١ - ١٤٠٨هـ.

١١٨. نزول القرآن على سبعة أحرف ، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ) ، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة ، ط/١ – ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

١١٩. النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، حققه: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

١٢٠. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت : ١٤٠٩هـ) ، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة ، ط/٢ .

١٢١. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) ، حققه: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، ط/١ – ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

١٢٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، حققه: الدكتور. إحسان عباس، دار صادر بيروت.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and the best prayer and peace be upon the one who was sent as a mercy to the worlds, our master, our Prophet and our beloved Muhammad, and upon all his family and companions. Then:

It is not a secret to researchers in the sciences of the Quran in general and Quranic readings in particular, that the issue of selection is one of the forms of the science of readings. This is based on the rules followed by the imams of the readings, and this was the title of the thesis (The Choice of Al-Hakim Al-Jashmi (D. 494 AH) for the Quranic Readings in his Book Al-Tahdheeb fi Al-Tafsi).

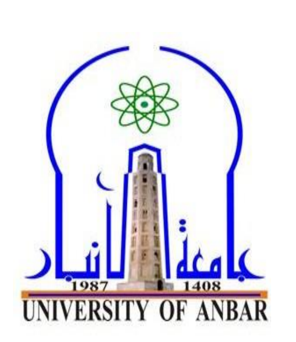
Then the conclusion: it showed the most important findings, finally the sources and references. This thesis aims to collect Imam al-Hakim al-Jashmi’s choices of Quranic readings through the interpretation, and to know those who agreed with them and those who disagreed with them from among the people of choice, and to judge his choices, and to know whether his choice was correct or not, and studying them is an objective scientific study, and praise be to Allah, Lord of the Worlds.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Anbar

College of Islamic Sciences

Department of Interpretation and Quran Science



The Choice of Al-Hakim Al-Jashmi for the Quranic Readings in his Book Al-Tahtheeb fi Al-Tafsir

A THESIS
SUBMITTED TO THE COUNCIL OF THE COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES - UNIVERSITY OF ANBAR IN ARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE EGREE OF MASTER IN INTERPRETATION AND QURAN SCIENCE

Submitted by:
Muthana Hamd Talb Mita'b Al-Ubaidi

Supervised by:
Asst. Prof. Dr. Sameer Abed Hasan Al-Fahdawi

2022 A.B **1444 A.H**

